

# المقتطف

الجزء الثاني من المجلد السادس والأربعين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٥ - الموافق ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٣

## الاتفاقات والآباء بالمستقبلات

لما قرأ القارئ على فصل القطر المصري عن سيادة الدولة العلية وبسط الحماية البريطانية عليه وجعله سلطنة وأناطة عرشه بعظمة سلطانه الخالي وده البعض ان يلقب بلقب «السلطان الكامل حسين بن اسماعيل سلطان مصر والسودان» ومن غريب الاتفاقات ان حروف هذه العبارة بلغ مجموعها بحساب الجمل ١٣٣٣ اي السنة الهجرية الحالية

ومنى اجتمع اتفاقان غريبان مثل هذا الاتفاقات في وقت واحد كان اجتماعها الغرب جداً من كل منها حتى يكاد يد من الخوارق . وهذا ما حدث الآن حسب الظاهر فان نائب ملك الانكليز وامبراطور الهند الذي أوفد الى القطر المصري مندوباً سامياً اسمه «ارثور هنري مكهون» وبمجموع حروف اسمه بحساب الجمل ١٣٣٣ ايضاً

فلو اطّلع احد على هذين الاسمين منذ عشر سنوات وتنبأ منها على ان مصر ستصير سلطنة سنة ١٣٣٣ ويجلس على عرشها السلطان حسين كامل وبأنها نائب من قبل ملك الانكليز اسمه ارثور هنري مكهون لهدت نبوته من المعجزات وقيل ان في الحروف سرّاً يعرف به النبي وضعه فيها علام النيوب

والاتفاقات التي من هذا القبيل قليلة ولا نتذكر اننا رأينا منها اتفاقين اجتماعاً على موضوع واحد في وقت واحد كالاتفاقات المتقدمين على ما فيها من التمثل كما سيحي . وقد انبأ رأينا في الاتفاقات وفي كل وسائل الانباء بالمستقبلات غير مرة فلا داعي لتكرير ذلك ولكننا وقفنا الآن على بحث في هذا الموضوع للكاتب الاميركي ولير ارثر فرأينا ان نقتطف منه الحوادث التالية وتعليقه لها ونعقب عليها بما يبدو لنا

(١) كان في باريس سنة ١٨٤٧ رجل من الذين ينامون النوم المنطيسي ويدعون انهم ينشئون حينئذ بالمستقبلات . حضر نومة مرة صحافي ايطالي وطلب منه ان يخبره شيئاً عن رومية فاخبره اموراً كثيرة منها وعن ضواحيها وذكر البنيون الذي جعله القنصل اغرياً لكل الامة وقال ان الايطاليين سيجوتونه لاغراض اسمي واجدد ولكنه لم يفصح عن معناه بهذه الاغراض

ونُشر هذا القول في مجلة عليية بتورين سنة ١٨٤٧ ولم ارَ المجلة ولكنني رأيت كلامها مقتبساً في كتاب طبع بميلان سنة ١٨٦٧ . ولم يكن احد يعلم سنة ١٨٤٧ ولا سنة ١٨٦٧ ما سيحدث سنة ١٨٧٠ مما جعل ملك ايطاليا يأخذ رومية من البابا ويجعلها عاصمة مملكته ثم يصدر الامر سنة ١٨٧٨ بجعل البنيون مدفناً لملوك ايطاليا . ولا شبهة ان الرجل الذي انبأ بما يشير الى ذلك سنة ١٨٤٧ لم يكن يدري شيئاً مما سيحدث ولا كان في طائفة الاستدلال على حدوثه . ولكن لو ذكر السنة التي يحدث فيها ذلك وحقيقة الغرض الذي يستعمل له البنيون لانتفى كون الامر حدث اتفاقاً

(٢) ذكر ميرس في كتابه شخصية الانسان ان زوجة الاستاذ فرول استاذ اليونانية في جامعة كبروج كانت تكتب بالبلنشت<sup>(١)</sup> فكتبت مرة العبارة التالية في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠١ « لا تحقر شيئاً فان الامور الطفيفة تساعد وتقوي الثقة ومن ثم تحدث ما يأتي وبع الصقيع والشحمة مشتعلة والنور نشيب . مارموتل . كان يقرأ على مقعد اوفي سرير . ولم يكن هناك الا شحمة واحدة مشتعلة . ولا بد من انها تذكر ذلك . الكتاب مستعار وقد تكلم عنه » . ولم تكن تعرف ما هو المراد من مارموتل وسألت عنه فلم تاتي من يخبرها شيئاً . وفي ١٧ ديسمبر كتبت بعدها باللوح ما يأتي « اريد ان اكتب . مارموتل صواب . كتاب فرنسوي اخذه مذكرات . قد يتضح الامر من باسي سوتير باسي او فلوري . كلمة مارموتل لم تكن على الغلاف . الكتاب مجلد وهو مستعار . مجلدان ظبعة وتجليده قديمان . لم يذكر في الجرائد يراد به تذكارة حادثة »

لكن هذه الكتابة لم تجلر الصامض فبقي على غموض . وفي ١ مارس سنة ١٩٠٣ جاء

(١) هو لوح صغير فسر نصف صفحة المتعطف قائم على كرتين وقلم رصاص . يوضع على ورقة واحدة ويضع واحد من المهرقون بالذمور او بقرة العقل الباطن به طرد فحركة عن غير قصد ويكتب بطول عبارات رمزية والذي بحركة لا يدري واذا عاد الى نسو لم يبقه لما معنى كأنه كان في حلم وسأني على شرح هذا اللوح وتجاربها وفي فرصة اخرى

المستر ادورد مارش الى بيت الامتاذ فرول في كمبردج زائراً وذكر في اثناء الحديث انه كان يقرأ مذكرة مارموتل. ولدى سؤالي عن هذا انكتاب قال انه استعاره من مكتبة لندن وكان يقرأه في فندق بياريس في ٢٠ فبراير سنة ١٩٠٢ وهو في سريره وقرأ فيه في اليوم التالي وهو مكتئب على كرسيين وكان النور في الخاليين من شمعة وكانت البرد شديداً والكتاب في ثلاثة مجلدات وعلى غلافه اسم مارموتل وتجليده ليس جديداً ولكنه ليس قديماً واسم فلوري متكرر فيه ولكنه لا يتذكر انه رأى اسم باسي. وبعد ما عاد الى لندن كتب يقول ان الصفحات التي قرأها في ٢١ فبراير كان فيها اسم باسي متكرراً لان الكرديتال فلوري كان له علاقة برجل مسكنه فيها

والمستر ارثر انكتاب يعرف مسز فرول والمستر مارش ويشق بكلامها وعندئذ ان هذه الحادثة لا تفسر الا بان عقل مسز فرول الباطن عرف بتفاصيل هذه الحادثة قبل حدوثها. وعندنا ان هذا التفسير يستلزم نفي الزمن وان تكون الحوادث كلها مسطوره في لوح الوجود فتراها بعض العقول كما يرى القارئ مطور هذه الصفحة غير فارق بين الزمن الذي كتب فيه السطر الاول والسطور التي بعده الى آخر الصفحة. وهذا فرض لم نقم الادلة على اثباته حتى الآن. ونرى للحادثة تفسيراً اقرب منه الى التصديق وهو ان تكون مسز فرول قد سمعت عن هذا الكتاب من رجل قرأه قبل ان قرأه المستر مارش ونسي عقلها الظاهر ما سمعته عنه ولكن بقي ذكره في عقلها الباطن فترك يدها لكتابة ما كتبت. واتفق ان ما سمعته عنه كان مشابهاً من بعض الوجوه لما حدث للمستر مارش. والظاهر ان الكتاب الذي سمعت عنه اولاً كان في ثلاثة مجلدات لا في مجلدين وكانت تجليده اقدم من تجليده الثاني واسم مارموتل لم يكن على غلافه. ولكن قارئه كان يقرأه على نور شمعة وهو في فراشه وهذا كل ما في الحادتين من الاتفاق التام. وعندنا ان هذا الفرض اقرب الى المعقول من نفي الزمان وقد شاهدنا كتابات كثيرة بالبشت كتبت امامنا وبعضها في منتهى الغرابة ولكننا لم نر فيها نبأ واحداً عن المستقبل جاء مطابقاً لما اشار اليه. وكل ما فيها يدل على ان عقل الكتابة كان متبيحاً بحيث اجوبة وجيزة فيها مجاز واكتفاء تختمل التأويل على اكثر من وجه كما كان كمان الاوثان يجهلون من يطلب منهم الانباء بالمستقبلات

(٣) وذكر المستر ارثر ان مسز فرول هذه كتبت بالبشت في ١١ مايو سنة ١٩٠١ كتابة لا تينية معناها ان الطباشير اللاصق. بالقدمين يكشف الغامض. ولم تفهم المراد بذلك ولكنها قرأت في الجرائد في ١٦ مايو ان شابين كانا يسحمان صوتاً في غرفتهما ليلاً ولا يعلمان

سبباً فذراً الطباشير في ارضها ليلة الثاني عشر من شهر مايو ولما نهض في الصباح رأيا سبب الطباشير اثر اقدم طائر كبير كالديك ازومي . وكانت كناية مسز قروول في كبردج الساعة ١١ والدقيقة ١٠ ليلاً والطائر سى عن الارض في لندن بين الساعة ١٢ والدقيقة ٥٦ ليلاً والساعة الثانية

وهنا يحصل ان الشابين سمعا بكتابة مسز قروول فأتتيا منها الى استعمال الطباشير لاكتشاف سبب الصوت وذراً الطباشير بعد ما سمعا الخبر يوم او يومين ولما كتب في الجرائد عما حدث خطأ في التاريخ ، والخطأ في التاريخ اقرب الى التصديق من الانباء بحدوث قبل حدوثه من غير استدلال

(٤) واستشهد الكاتب بكثير من الاحلام التي يقال انها انبأت بالمستقبلات . من ذلك ان امرأة في لندن حملت ان فرداً جرى وراها وكانت تكره منظر القروود وتخاف منها فاضطربت من ذلك وقصت الحلم على زوجها واولادها آملة ان يزول تأنيدهم من ذهنها بذلك لكنها بقيت مضطربة فأشار عليها زوجها ان تخرج للزمنه فخرجت مع اولادها صباحاً على غير عادتها ولما وصلت الى منزل دوق ارجيل رأت فرداً على سطح غرفة البواب مثل القرد الذي رأته في حلمها فصرخت واركبت الى الفرار في اولادها وسمع القرد صراخها فتمها سريعاً على سور الحديقة وقد شهد زوجها واولادها انها قصت عليهم الحلم قبل خروجها للزمنه وقال دوق ارجيل انه كان عنده قرد حينئذ يقيم قرب غرفة البواب

ومن هذا القبيل ان رجلاً اسمه جون وليس حلم في الثاني او الثالث من شهر مايو سنة ١٨١٢ انه كان في رواق مجلس النواب الانكليزي فرأى رجلاً لابساً سترة رمادية اطلق الرصاص على رجل لابس سترة زرقاء قتله وسمع ان المتبول وزيراً فأنتر فيه هذا الحلم تأنيباً شديداً وقصته على زوجته واولادهم وعزمه ان يذهب الى لندن من يسه في كورنول ويحضر الوزراء فنهت زوجته عن ذلك . وفي الحادي عشر من شهر مايو هجم رجل على المستر بيرسيغال رئيس الوزراء في رواق مجلس النواب واطلق عليه الرصاص قتله . ولم يكتب هذا الحلم الا بعد حدوث الحادثة بعشرين سنة ولكن شهد كثيرون انه وقع كما تقدم

ومن رأي الكاتب ان هذين الخلفين يريدان رأي القائلين بالانبياء بالمستقبلات . وعندنا انه يسهل تعويلها بان رؤية امرأة القرد في الصباح كانت من قبيل الاتفاقيات هذا اذا كانت شهادة زوجها واولادها مطابقة للواقع تماماً ولكن كم من مرة يحدث حادث فيملقه من حدث له يحلم يقول انه حلم في الليلة السابقة مع انه يكون قد حلم قبل ذلك او بعده

لان التذكرة كثيراً ما تخطئ ولا سيما في التواريخ . وبان الرجل الذي حلم بقتل الوزير بريسيغال كان عازماً بدسيسة تدرس على قتله لانه كان شديد الوطأة على غير ابناء مذهبه فاشتغلت افكار هذا الرجل بها ليلاً او يكون قد توهم بعد الحادثة انه حلم هذا الحلم قبلها (٥) وبما يجري هذا المجرى ان بعض الناس يرى علاقة بين حلم يتكرر مرة بعد اخرى وحادثة تحدث كلما حلم ذلك الحلم من ذلك ان امرأة كانت تدعي انها تحلم بطفل في حمام قبل موت واحد من اصداقائها . واخرى كانت تدعي انها تخوض مياحاً عكورة وهي راكبة قبل موت واحد من معارفها . وثالثة تقول انها اذا رأت في حلمها شخصاً راكباً في مركبة يجرها فرس واحد وتواري عن عينها في غابة كان ذلك نذيراً بموت ذلك الشخص . واتفق مرة ان مرض زوجها وقطع الطبيب الرجاء منه اما هي فقالت انه سيشفى لا محالة وكان سبب قولها انها حملت به قبل مرضه راكباً مركبة يجرها فرس واحد ثم عدت وراء المركبة واوقفتها قبل ان توارت عن عينها فكان كما قالت . ومن هذا القيل ما ذكره لورد ريرتس (القائد الانكليزي الشهير الذي ترجمناه في الجزء الماضي) وهو انه لما كان شاباً كان ابوه في قيادة جانب من الجيش في بشاور من بلاد الهند فالتقى مرة حفلة راقصة ليل حدوثها لانه حلم حلمًا مرتين متواليين وهو يقول انه اذا تكرر عليه حلم واحد فذلك دليل على موت واحد من افراده وفي اليوم التالي جاءه كتاب بنى اليه ابنته (اخت لورد ريرتس) وكانت في لاهور والبعد بينها وبين بشاور نحو ٢٤ ميلاً . وقال الكاتب انه يعرف رجلاً يدعي انه كلما حلم حلمًا معيناً حدث مصاب كبير فاتفق مع سيدة على ان يرسل اليها رسالة كلما حلم حلمًا مثل هذا فارسل اليها رسائل كثيرة من هذا القبيل في غضون سنة ولكن لم يحدث على اثرها شيء مما قدّر . وعندنا انه لو كتبت كل الاحلام المتقدمة وكل الاحلام والخواطر والهواجس طالما تقع لاصحابها كما كتب هذا الرجل احلامه لظهر انها كلها عادية لا تنطبق على ما تشير اليه الا كما تنطبق افكار الانسان ونقديرات على ما تشير اليه بل لظهر ان انطباقها اقل من انطباق الافكار العادية (٦) وقد يدعي البعض انهم كتبوا ما حلوه او همجوا به لجاء مطبقاً على ما يشير اليه واذا طالبهم بابراز المكتوب همجوا عن ابرازهم مثال ذلك ما قيل من ان سيدة ايطالية مصابة بضعف عصبي ومعرضة للستيريا ارسلت في ٢ ديسمبر سنة ١٩٠٨ الى الدكتور سانتي الاختصاصي في الامراض العصبية تخبره انها حملت بزوجة مصابة مدينة سينتيايراً وجمراً ففقر بها وان ذلك يحدث في الثامن والثامن عشر والثامن والعشرين من ذلك الشهر (ديسمبر) وطلبت منه ان يخبر ملك ايطاليا لياً مر سكان سينتيا بالخروج منها . وعادت الثوبات المستيرية

اليها في السابع والعاشر والمشرين من ديسمبر وفارقتها في الثامن والعشرين حين حدثت الزلزلة . ولم يحسب الدكتور ساتي لكلامها شأنًا فلم يخبر الملك ولكنه ابغى الخبر الى أكاديمية الطب في اول يناير . وقد بحث انكاتب في اعمال أكاديمية الطب المنكية برومية فلم يجد لذلك أثرًا

(٧) ثم استورد الى مقتل الملك اسكندر ملك السرب وزوجته الملكة دراجا ودعوى المرحوم المستر شتان امرأة عرافة تعيش من تركيب الادوية اسمها مسز برتشل انبأت بذلك قبل حدوثه بشهر . وقد عرّبنا ما نشره سند عن ذلك حينئذ في مقتطف اغسطس سنة ١٩٠٣ في فصل مسهب موضوعه العرافة الحديثة وعقبنا عليه بقولنا

« نحن نعرف المستر سند ونعترف له بالفضل والنبيل ولكننا لا نبرئه من ان ينيل الى تصديق الخرافات التي من هذا القبيل . ولا نقول ان احداً من الحضور حاول اغداع عمدًا ولكن ذلك لا يفي ان يكون المسترل — خدع مسز برتشل عن غير قصد وهو لا يدري فان محاولة قتل ملك السرب وزوجته كانت متوهمّة كما ثبت من شواهد كثيرة ولا بعد ان يكون ذلك قد بلغ المسترل — وانه اطلع مسز برتشل عليه من حيث لا يدري لان من الناس من يفعل فعلًا واذا قلت له فيه انكره كل الانكار وهو غير كاذب في انكاره اما لانه نسي حالًا ما فعله او لانه فعله وهو في حالة من التعمّل غير حالته العادية . وكذلك مسز برتشل يحتمل ان تكون قد سمعت كثيراً عن وصف ملك السرب وزوجته ونصروا والمكاييد التي تكاد له وهي في حالة من التعمّل غير حالته العادية ثم عادت الى هذه الحالة لما اصابتها التوبة العسية التي وصفت فيها ما وصفت . اما اغداع فستبعده عنها وعن المسترل — ولكننا لا ننفيع نفيًا بآثا لان كثيرين من مدعي العرافة اعترفوا قبل موتهم انهم كانوا يخدعون الناس خداعًا . ومن المحتمل ايضًا ان سكرتير المستر سند شارك لها في الخداع وقد لجأ الى الانكار التام ابعادًا للشبهة لكن هذا الاحتمال بعيد ولا يسوغ لنا ترجيح ما دنا نجعل من هو الرجل ونجعل اخلاقه . وما دامت مسز برتشل ماهرة الى هذا الحد في رؤية النبيب او ما يأتي به القدر فماذا لا تستعمل مهارتها في ما يكسبها الثروة بدلًا من عمل الادوية ويفيد بلادها فوالد سياسية لا تقدر بحال . حتى لم يستعن بها المستر سند على معرفة ما آلت اليه حرب الترنسفال وما تأول اليه الاحوال السياسية في بلاد الصين والعلاقات الدولية بين انكلترا وروسيا والحرب النموية في الصومال والقتال الثوالي في ارضنا والمناضرات التجارية بين انكلترا واميركا والمانيا ونحو ذلك مما يدفع الناس اوف الجنيهات لمعرفة عشر معشاره »

هذا ما كتبناه منذ ١٢ سنة فانظر ما كتبه المتر ارتشر الآن في شهر ديسمبر الماضي . قال بعد وصف هذه الحادثة بالاختصار « يظهر بادئ بدء ان هذه الحادثة مقصدة تمام الاتباع بصدق العرافة ولكننا اذا دققنا البحث رأينا الامر على غير ذلك فالمسيو مجانوتش (الذي كان سفير السرب في لندن و يقال انه كان في بيت سند لما كانت العرافة فيه واطلع على انبائها يقتل ملك السرب وزوجته وانه ارسل حذر ملك السرب) الف كتابا بعد ذلك سماه «أساة ملكية» ولم يشر بكلمة الى هذه العرافة وما فاته وانبات به . ولكن يظهر من كل صفحة في هذا الكتاب انه من حين اقترن الملك اسكندر بالملكة دراجا حكم عليه بالقتل ولم يكن نشاط الجيش يأتمون من المجاهرة بكرهتهم لهذا الاقتران . وقد حذر الملك مراراً من الخطر الذي كان فيه . وكل الذين يعرفون بلاط ملك السرب كانوا يتوقعون اغتياله . ولا شبهة في ان مجانوتش كان يوقع ذلك ومثله لا زاروتش (لعلة الرجل المشار اليه بحرف ل) واذا راجعنا الآن اقوال مسز برنشل وجدنا انها لم تصف ما حدث وصفاً صحيحاً فلم يكن هناك رجل اسمه ويبدو شخيراً كما قالت بل ان جماعة من الضباط دخلوا القصر وقتلوا الملك والملكة بالرصاص » انتهى

ولا يعني ان اغتيال سفير السرب لاسر هذه العرافة في كتاب مداره كلمة على قتل ملك السرب مع ذكره فيه نبوات اخرى يدعي انها تمت وهو من المصدقين بالعرافة كل ذلك يورد اريابنا في صحة الخبر الذي نشره المتر سند حينئذ وما آفة الاخبار الأرواتها هذا ولتعد الى الاتفاقيين الاولين في اسم عظمة السلطان واسم مندوب الملك وكوت حروف اسميها مجموعها تاريخان هجران فانه يظهر لاول وهلة ان ذلك حدث حقاً من غير تمهل ولكن الامر ليس كذلك فاولاً ان السلطان لقب بسلطان مصر ولم يلق بسلطان السودان ايضاً ولا ندرى الآن هل يراد ادخال السودان تحت اسم مصر . وثانياً ان المؤلف في كتابة اسم اسميل ان يكتب بغير الف بين الميم والميم فاذا حذف هذه الالف تغير تاريخ السنة . وثالثاً ان كلمة ارثور كتبت بالواو ويجب ان تكتب بغيرها وكلمة مكهون يجب ان تكتب بالف بين الالف والهاء . وهذا شأن كل الاتفاقات فانها توسع من جهة وتضيق من اخرى ويزاد فيها ويحذف منها حتى تطابق وتتوافق وتوفا ذلك تظهر المتوافق منها اقل من القليل ولم يصد حدود المرجحات

## الحرب في نصف عام

مضى الآن نصف عام على هذه الحرب التي كانت المالك الاوربية لتوقعها بالخوف والرهبة وتتمتع لها استعداداً كاد يربحها وحاولت غير مرة ان تمنعها بتاتاً وتبطل الاستعداد لها فلم تنفق كلها على ذلك . وقد ثبت الآن ان المانيا كانت اكثرها استعداداً لها وانها كانت واثقة من انها تبسط بفرنسا في ايام قلائل ثم تلحق بها روسيا وتقدم معها الصلح باخذ مستعمرات فرنسا وغرامة حرية كبيرة منها ومن روسيا وتعود الى انكلترا فتحياح بلادها وتمزق بوارجها وتدوخ البلقان وتصل الى خليج فارس وتخرج الهند من يد انكلترا تصحح ساحبة الحول والظول في مشارق الارض ومغاربها . وعندنا انها حرية بذلك لان شعبها ارقى الشعوب وعمرانها هو العمران الذي يجب ان يسطر رواقه على المكوتة . حلم حله واثية ادعى فلاسفتها انها حقيقة لا ريب فيها فاندفعت وراءها وهي تحبب انها قريبة المثال فمضى نصف العام ولم تقرب بائس لا في ولا حليفاتها وتدل الدلائل كلها على ان الدائرة ستدور عليها وعليهما عاجلاً أو آجلاً

كان الالمان يظنون ان حرب سنة ١٩١٤ ستاثل حرب سنة ١٨٧٠ ولكن الحوادث خيبت ظنهم فانه ما كادت تنقضي الخمسة الاشهر الاولى من حرب سنة ١٨٧٠ حتى كانت الجيوش الفرنسية قد انكسرت كلها وكانت باريس محصورة وقد ضرب الالمان حولها نطاقاً من الفولاذ وكادت تسلم اليهم

اما الآن فالامر على خلاف ذلك فقد غدرت المانيا بالبلجيك وكلمبرج وخرقت حيادها وهذا لم تفعله سنة ١٨٧٠ وزحفت بجيوشها زحف الظافر قاصدة باريس لكرب جيوش الحلفاء ردتها على الاعقاب فبات الالمان الآن حيث كانوا في اواخر العقد الثاني من شهر اغسطس الماضي لم يستطيعوا تضيق الخناق على الجيش الفرنسي كما فعلوا سنة ١٨٧٠ ولا تمكنوا من محق الجيش البريطاني الضعيف ولا قودوا على قهر الجيش البلجيكي الباسل على قلة عدده ولا ضربوا الروس الضرية القاضية التي كانوا يتوعدونهم بها . فالانتصار الذي حلوا به لم يثأره بن عبوا على امرم وخسروا خسارة لا مثيل لها في الرجال والاموال والاعداد الحربية واضطروا ان يعودوا القهري امام جيوش الحلفاء في كل مكان كان النصر حليف الالمان في الشهر الاول من هذه الحرب لكثرة استعدادهم وقلة

استعداد خصومهم ولا يهتمون جازواً بمدافع لا تقوى عليها حصون البلجيك مع انها من اقوى حصون العالم حتى يضرب بها المثل ويشار اليها في كتب علم التحصين ككتاب يحندي

وقلة استعداد الحلفاء يعود عليهم بالمدح لا بالذم لانه يدل على حسن نيهم وعلى انهم لم يكونوا يهتمون العداء لغيرهم والغرض به حتى اتد جاهر الفرنسيون قبل الحرب ان ليس عندهم احذية للجنود ولا يزال الانكليز يقولون ان ليس عندهم ضباط للذين انتظروا حديثاً في جيشهم والروس يقولون ان ليس عندهم ما يكفي من المدافع والبنادق. اما الالمان فعلى تمام الالهة في كل شيء وتقدم بدل كل ضابط ثلاثة ناهيك بالمدافع الضخمة التي مكبوها خفية وجربوها في حصون صنعوها لها مثل حصون البلجيك لكي يتحققوا ان تقابلها تحرقها وتهدمها لانهم علموا ان غزوم فرنسا من جهة البلجيك اقرب منالاً وامهل مراساً اذ يدخلونها بسهولة واسعة متخذة فيسهل على جيش كبير ان يسير فيها مسرعة ولا يستطيع الفرنسيون صدء الأ بجيش مثله او اكثر منه وهذا لم يكن عند فرنسا حينئذ وليس الامر كذلك لم احتراموا سياد البلجيك وحاولوا دخول فرنسا من الشرق حيث الجبال عالية تعلم جبر المدافع الضخمة عليها والودية ضيقة تمر الايام والشهور قبل ان يستطيع جيش كبير ان يخترها فانه لو دخل الجيش الالمانى الذي كان عدده في بداية الحرب مليون ومئتا الف بطريق من الطرق الشرقية وسار ١٢ ميلاً في اليوم لما دخل كفة فرنسا في اقل من مئة وعشرين يوماً على سهولة تلك الطرق غرق سياد البلجيك كان امراً منوياً لا بد منه اذا اغارت المانيا على فرنسا او فرنسا على المانيا ولذلك تعهد فرنسا بانها لا تدخل البلجيك وعدم تعهد المانيا بذلك دليل قاطع على ان المانيا كانت تقصد الحرب وفرنسا لا تقصدها

وفي ٦ سبتمبر كاد الجيش الالمانى يبلغ اسوار باريس لكن الحلفاء انقضوا على سمته في اليوم التالي فلووها وردوما على القلب ثم حملوا على مقدمته على طرطها فدحروها في معركة المارن المشهورة فارتد الجيش كله الى وادي نهر الاين حيث لجأ الى مواقع حصينة كانت قد اعدتها في ذلك الوادي وقد مضى عليه الآن اكثر من خمسة اشهر وهو يحاول الاحتفاظ بتلك المواقع ويريق دماء رجاله جزاءاً رجاءاً ترسيخ قدمه في فرنسا وقد حاول بعد ذلك ان يكتنف مسيرة الحلفاء ويعد الكرة على باريس فكان النشل نصيبه وعاد القهرى ولم ينصرم شهر أكتوبر حتى صار أقصى سمته في جوار نيويور وعلى نحو ١٦٠ ميلاً من باريس بعد ان كاد يبلغ اسوارها

وحاول الالمان الاستيلاء على كانه واستخدموا لذلك قوة كبيرة جداً في خط قتال لا

تجاوز طوله ٣٨ ميلاً جمعوا فيه ١١ فيلقاً وفرتين أو نحو ٥٠ ألف جندي وحملت هذه الجنود على صفوف الحلفاء بسالة فائقة وعزم صادق ولكنها لم تفر بطائل ٠ وقدّر خسارة الألمان في محاولتهم الوصول إلى كاله بنحو ٤٥ ألفاً وخمسين ألفاً وما ذلك إلا لأن امبراطورهم امرهم بالاستيلاء عليها

وقد وقتت الجنود الألمانية على شفاف نهر الراين موقف الدفاع وارتدت سبب الزاوية الشاذة الشرقية منها إلى الأرجون والفوج وعلى شفاف الموز ٠ وهزم الحلفاء الجيش الألماني الذي كان يقوده ولي عهد ألمانيا ولا تزال الجيوش الفرنسية توالي التقدم هناك وحاول الألمان أن يعيدوا ذكرى معركة سيدان ويفعلوا بالفرنسيين بين هناك ما فعلوا بهم سنة ١٨٧٠ فتوي الجيش الفرنسي عليهم وأبلى فيهم وخسرهم أكثر مما خسر سنة ١٨٧٠ ٠ واغتر على الأتزان العليا ودوخ معظمها ثم اخطى جانباً مما احتله فيها طبقاً للخطّة العامة ثم استأنف العبارة عليها واسترجع معظم ما أخلاه

وقد خسر الألمان في ميدان الحرب الغربي خسارة لا مثيل لها في تاريخ الحروب قتل وجرح وأسروهم ما لا يقل عن مليونين وربع من الجنود والضباط حسب تقدير النقابات الحربيين ٠ وهذا العدد يزيد على كل الجيش الذي غلبت به ألمانيا فرنسا سنة ١٨٧٠ بنحو مليون ومئتي ألف ٠ وخسارة الألمان من الأسلحة والميرة لا تقل عن خسارتهم من الجنود فاضطروا أن يستعملوا التنازل القديمة التي كانوا يستعملونها منذ ربع قرن ٠ وقد انخروا عندهم من القنص حتى اضطروا إلى أخذ القنص والآنية الخجاسة من بلجيكا ليصنعوا منها أغلفة التنازل

ومع ذلك لا يزال الجيش الألماني في ميدان الحرب الغربي قوياً جداً ومتى ارتد إلى بلاده وحصونه صار اخراجه منها من الصعب الامور لأن الجيش المهاجم يجب أن يكون ضئيل الجيش المدافع أو ثلاثة اضعافه حتى يتحقق النصر له ولا يتحقق ذلك إلا إذا استمر القتال في الألمان وقتل عددهم واقتصد الحلفاء بجنودهم وزادوا عددهم رويداً رويداً كما هم فاعلوا لأن وبنذوا جهدهم حتى لا يرتد الألمان إلى بلادهم وحصونهم

وكان المظنون أن هذه الحرب لا تنال غير الحاربين بأذى لأن الشعوب الداخلة فيها استنارت عقولها بنور العلم فزال منها آثار العمية ولم يختر بال احد ان الألمان الذين يبرزوا في حبة العلوم والمعارف وكانوا يباعون مدينتهم ويقاخرون بما وصلوا إليه من الارتقاء الادبي والمادي يقدمون على اقراف الفظائع التي اتوها في البلجيك وشمال فرنسا وساحمة

لندن غير الحصينة في الهواء والماء والقاء القنابل عليها وقتل الشيوخ والنساء والاطفال وسوق الاهالي امام الجنود ليقتلوا النار عنهم

هذا في الميدان الغربي اما في الميدان الشرقي فقد كانت الحرب سجالات بين الروس والالمان والنموسيين ولكن رجحت كفة الروس حتى اضطر الالمان ان يفتلوا جيشا كبيرا من ميدان الحرب الغربي ليشد ازر جيشهم الذي يجارل دفع الروس عن الاغارة على المانيا وقد كان الالمان يتنون انفسهم بقضاء فصل الشتاء على ضفاف نهر الاستولا واستئناف الهجوم على وارسو (فرسونيا) في بولونيا الروسية في الربيع ولكن الجيش الروسي عبر ذلك النهر في مقدمة واسعة ونازل الالمان في معارك شديدة ودفعهم امامه بتيار الجارف وقد اعترف الالمان الآن بانخفافهم في بولونيا ونشلهم فيها كما اخفقوا في فرنسا والبلجيك . نعم لهم ضربوا الجيش الروسي الذي كان بقيادة الجنرال سمونوف في منطقة البحيرات المازورية بروسيا الشرقية ولكن ذلك لم يؤثر في سير الحرب ببولونيا

اما الجيش النمسوي فقد مزق الروس شملة في كل مكان تقريبا ولما رأى اهالي المجر ما سيجل بهم وبمملكتهم بعد انكسارات جيشهم والجيش النمسوي المتواليه نادى صحفهم تطلب عقد الصلح ولو على حدة قبلما يتفام الخطب وقامت الامة النموسية على المانيا متهمه اياها باستخدام الجيش النمسوي للدفاع عن بلادها بدلا من مجادها اياه ليقوى على مقاومة الروس ودفع غارتهم عن بلادهم . وهناك دليل آخر على ما مني به الجيش النمسوي من النشل والطاراة العظيمة وهو ان الحكومة النموسية اضطرت الى تعديل جيشها كله وعزلت خمسة من كبار قوادهم وأحمر غيرهم من القواد والضباط خرقا من المحاكمة او تخلصا من العار . وربما كان اعظم ما يدعش في هذه الحرب انتصار السريين الباهر على النموسيين فقد قتلوا واسروا منهم عشرات الالوف وغنموا غنائم واقرة والى جنود الجبل الاسود معهم بلاء حسنا

ولفشل الالمان في ساحات الحرب الآن سيبان كبيران اولهما ان الايات المشاة الالمان التي عني القواد بتنظيمها وتدريبها وتقرينها على القتال في بعضها فاستعوض منه بالايات من الاحداث والكهول والشيوخ الذين لا يصلحون لمنازلة جنود الحلفاء . وثانيها ان كثرة عدد القتل والجرحى والامرى من الجنود الالمانية اقتضت الى انقاص عدد الجيش الالمانى فهو يتقص يوما فيوما في حين ان جيش الحلفاء يزيد يوما فيوما . فقد صار عدد الجيش البريطاني في ميدان الحرب اليوم نحو خمسة اضعاف ما كانت عليه يوم دارت رحى القتال في معركة مولس . وفي بريطانيا العظمى الآن أكثر من مليون رجل يترنون على الحرب والجلاد . وقد

شرعت الحكومة البريطانية أيضاً في تجنيد مليون آخر من الجنود وسيكونون كلهم مستعدين لخوض غمار الحرب في الزرع القادم

وليس لألمانيا مثل هذا من مصادر القوة فقد انتزعت بريطانيا العظمى منها جميع مستعمراتها وضيقت الاسطول البريطاني خناق الحصر عليها فباتت بمنزل عن سائر أنحاء العالم. وزد على ذلك فان قوة الجيش الألماني المعنوية قد ضحفت بعد الفشل الذي اصابه فان قواده كانوا يتنونه بالانتصار السريع وقهر فرنسا والبلجيك وانكسرت في شهر ولكن لما انتقضت الايام والاسابيع والاشهر على شروغهم في الحرب ورأوا انهم اخفقوا وغلبوا على امرهم بدلاً من ان يغلبوا تولام اليأس بعد الآمال والأمان وحل بهم القنوط بعد الرجاء وحسن التفاؤل ولم يكن حظ الألمان في البحر احسن من حظهم في البر فقد كان لهم في البحار البعيدة في اول الحرب عشر مدرعات من احسن مدرعاتهم واقواها واحدتها وكثير من الطرادات المحققة فطاردتها المدرعات والطرادات الانكليزية واليابانية وقضت عليها كلها القضاء المبرم الا السردنوط غوين والطراد برسو اللذين فر الى الدردنيل ثم اصيبا بعطل كبير ابطال فعملهما. وبعدا انكشافة درسدن التي تقضي الطرادات الانكليزية اثرها الآن لتحقها باخوانها ثم اغرقت قولها قبيل كتابة هذه السطور الطراد بلوخ في معركة بحرية في البحر الشمالي. وكانت المدرعات الألمانية قد اغرقت نحو ٣٤ باخرة من البواخر التجارية البريطانية ولكن هذه السفن لا تذكر في جنب ما للبريطانيين من السفن التجارية. ثم ان بريطانيا العظمى غنت من البواخر الألمانية حتى آخر الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر ١٩١٣. بلخرة وبينها اكبر باوخر العالم فتكون خسارة الألمان نحو اربعة اضعاف خسارة البريطانيين في البواخر. وزد على ذلك ان عدد البواخر الألمانية كلها الفان فقد غنت بريطانيا منها نحو سبعة في المئة واما عدد البواخر البريطانية فمشرة آلاف فلم تخسر منها الا نحو ثلاثة ونصف في الالف. وقد بلغ ما خسرت ألمانيا من السفن الحربية حتى الآن ٦٥ سفينة أكثرها من السفن الخربية الحديثة وما خسرت انكسرت ٢٤ أكثرها من السفن القديمة وخسارة انكسرت لا تعد شيئاً في جنب اسطولها الكبير لانه مضاعف الاسطول الألماني في عدد سفنه وثلاثة اضعاف في قوتهما

وقد كانت مهمة الاسطول البريطاني في هذه الحرب من اشق المهام واصعبها فكان عليه ان يحرس النقالات التي تنقل الجنود الى ميدان القتال من انكسرت وسائر املاكها وبحمي الطرق التجارية وينود عن سواحل بريطانيا وفرنسا ويشد ازر الخلفاء في سواحل البلجيك ويطارد سفن الألمان الحربية ويحصر ألمانيا ويقضي على التجارة الألمانية في البحار. وقد ادعى

حصره لأمانيا الى برار تجارتها البحرية بعد ما كانت في الميزة الثانية بمد التجارة البريطانية  
وفاية ما فعله الاسطول الألماني للرباط في بلادهم انه اغار على سواحل انكلترا الشرقية وقتل  
بعض النساء واولاد المدارس واغرقت غواصاته خمسة طرادات بريطانية  
وقد اعتمد ماسة ألمانيا في اثاره الحرب على امور اهمها

اولاً - عدم تعرض البلجيك للجيش الألماني الذي يمر ببلادها لغزوة فرنسا .  
ثانياً - التزام بريطانيا العظمى الحياد لانشغالها في مسألة ايرلندا . ثالثاً - مساعدة إيطاليا  
لها وحليفها النمسا . رابعاً - احتمال عدم دخول فرنسا في الحرب لشد ازر حليفها روسيا  
بسبب مشاكلها الداخلية ونفور الأمة الفرنسية من الحرب . ولكن لما شهرت ألمانيا الحرب  
على روسيا انتصرت لها حليفها فرنسا ولا خرق الجيش الألماني حياد البلجيك انبرت له  
الأمة البلجيكية بأسرها واضطرت بريطانيا العظمى الى دخول الحرب للحفاظ على عهدها  
ولكي لا يسلط الألمان على البلجيك ويضعفوا فرنسا ويقربوا من انكلترا . وتحتلت إيطاليا  
عن مساعدة حليفها ولزمت جانب الحياد

فلا رأت ألمانيا ذلك عمدت الى الحيلة وبثت عملاءها ومأجوريها وبذلت الاضطر  
الزنان لجلل البوير في جنوب افريقية على شق عصا الطاعة واثارة رأي العالم الاسلامي على  
دول الخلفاء ولاسيما بريطانيا العظمى واغراء رعاياها في الهند وغيرها من الاقطار على  
العصيان والاستماتة سلطان تركيا وهو خليفة المسلمين للوصول الى هذه الغاية . فاختفت في  
ذلك كله ايضاً وبدلاً من ان تشير رأي العالم الاسلامي على بريطانيا العظمى اثارته على نفسها  
وعرضاً من ان تحمل رعايا بريطانيا العظمى في الهند وصائر الامصار على شق عصا الطاعة  
حملتهم على التنطوع لتناوأيتها فاجتمعت كلمة اسراء الهند وعدد من سبع مئة امير ونهضوا الى  
التود عن الامبراطورية التي تظلمهم رايها وتوسمهم بالظلم والعدل وتعي الى خيرهم  
واسعدهم وعرضوا ان يحاربوا عدو امراضوريتهم بانفسهم ويقفوا جيوش اماراتهم ومواردها  
في هذا السبيل . والجنود الهندية تحارب الآن الألمان في فرنسا مع بعض الاسراء الذين  
سمحت لهم حكومة الهند بالسير الى ساحة الحرب وتبدي من الشجاعة والبسالة ما لا يدع زيادة  
لستزيد حتى اضطر الألمان الى الاعتراف بحسن كرم وصدق عزيمتهم ور باطحة جأشهم  
ولما تمحدث تركيا دول الخلفاء واضطرتهم الى محاربتهم انهالت تلفراتهم اولا ، والاخلاص  
على حكومة الهند ونظارة خارجية بريطانيا العظمى من سلاطين الهند ورعاياهم  
والجمعيات الاسلامية في الهند ومن الرعايا المسلمين البريطانيين في جميع انحاء العالم

وابدى الرعايا الفرنسيون والروسيون السلوك رلاء واخلاصاً لحكومتهم لا مزيد عليها وتطوع كثيرون منهم لمحاربة المانيا وتركيا معاً وقد ذاع في هذه الحرب اسم التبركرو (المساكر الجزائرية) وطار صيتهم في مشارق الارض ومغاربها لما ابلوه من شروب الشجاعة والبسالة ولاسيما بلاءهم في الجرس البروسي نجر الجيش الالمانى واجتمع عشرة آلاف مسلم روسي في جامع باطوم بعد دخول تركيا في الحرب ودعوا لجلالة القيصر بالنصر والتأييد ولجيشه بالقوز والظفر وارسل سلكو القوقاس الايا على نقتنهم الى يولونيا لمحاربة الالمان وانضم كثيرون من زعماء الاكراد وعشائرهم الى الجيش الروسي الذي يحارب العثمانيين في ارمينية وهم يقاثلون الى جنبه بمحمية ووطنية لا تقلان عن حية الروس انفسهم ووطنيتهم

ولم يقتصر شر المانيا باصرامها نار الحرب على ما جرته على نفسها وجاراتها من الولايات والزايا بل تجاوزها الى الشرق الادنى فاغرت الحكومة العثمانية على خوض غمار حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل بنت الشعوب العثمانية عراقب غرور حزب الحرب في الامتانة وتهوره وقلة بصيرة وفصاحت حقوق تركيا في مصر وصارت هذه البلاد سلطنة متقلة عنها تمام الاستقلال بحماية بريطانيا العظمى وقدت جانباً كبيراً من العراق واجنست الجيوش الروسية ارمينية من الشمال والشرق بعدما اوقعت بثلاثة فيالق من الجنود العثمانية في ساريكاميش وقره اورغان واروتني وكادت تصل الى مدينة ارضروم والى مدينة وان ويات الدردنيل في خطر عظيم من هجوم اساطيل انكلترا وفرنسا عليه وانقامها اياه بعد ما دمرت اربعا من قلاعهم جرى كل ذلك في تركيا ولم يقض ثلاثة اشهر على اعلانها الحرب على الحلفاء وقد استحكمت حلفقات المسر المالي والفضك في البلاد حتى ضج الناس من شر ما يمانون واقبلوا على هجران اوطانهم ولاسيما سورية التي اتاخ عليها البلاء بكل كلكه نعمات الامرئين من جراه سياسة حزب الحرب الخرقاء خسارة الرجال وضياع الاموال

فسقوط البصرة والقرنة في قبضة الجنود المندية والخوف من سقوط بغداد سيء قبضة تلك الجنود دليل جلي على جهل حزب الحرب العثماني واندفاعه في حرب لم يستعد لها ولا ارادتها الامة فقرك ثغور تركيا مقترحة للفرقة وسواحلها معرضة للهجوم اكراماً لالمانيا التي استخدمته لمقاومة روسيا وبريطانيا العظمى تلك في القوقاس وهذه في مصر فكانت النتيجة ما تقدم من ضياع الولايات العثمانية والخوف على عاصمة السلطنة اما غزو مصر من حدودها الشرقية فقد علم حزب الحرب الآن انه حلم يسهل توهمة ولكن

بمسرح تحقيقه كما قال قواد الامان انفسهم فان الصوبات الطبيعية التي تعترض للقوة العنانية في ذلك القفر كافية لاحباط كل معنى من هذا القبيل ناهيك بما لبريطانيا العظمى من القدرات العظيمة المرابطة على قتال السويس وفي هذا القطر وما لها من البوارج في البحر هذه خلاصة مجمل ما وقع حتى الآن ولكن قوة المانيا والنمسا لم تستنزف حتى الآن ولا يحتمل ان تنفذ حيلها وبفرغ صبرها وتطلب الصلح في سنة او سنتين ما دامت الحرب سائرة سيرها وسائر ملامساتها على ما يرى ولكن لا يبعد ان يحدث ما ليس في الحبان يضطر احد الخصمين الى الاستسلام للقدر

## العلم في العام الماضي

اوقفت الحرب سير العلم في النصف الاخير من العام الماضي كما اوقفت اكثر مصالح الناس وابدلتها بما يجزب البلدان ويمزق الابدان ويذهب النفوس مستعينة بالعلم على ما وضع العلم لثمنه . ومع ذلك اشتغل بعض العلماء قبل الحرب وفي اثنتائها وحقنوا امورا كثيرة اتينا على ذكرها في غضون السنة وما نحن موردون الآن خلاصة بعض اشغالهم على جاري عادتنا

### الاثر وبيولوجيا

استمر البحث في الجاهج القديمة التي وجدت في البلاد الانكليزية وهي من بقايا السكان الذين كانوا فيها في العصور المتويزة في القدم . وقد صار علماء التشريح قادرين على معرفة شكل الجمجمة واتساعها من قطع قليلة منها . وظهر من بحث الدكتور سنن وزوجته في اجسام سكان السودان الاصليين انهم يشبهون السكان الذين كانوا في القطر المصري قبل عصر التاريخ

### الجغرافيا

استمر السراويل ستين على انصراف في لواسط اسيا فقام من كشنر في أكتوبر سنة ١٩١٣ الى لوبنور بطريق خرطاف واكتشف سكة قديمة بين كشنر واسكو وجد فيها بعض النقود التي كانت تقع من القوافل السائرة فيها . واكتشف هناك خرائب قديمة من القرن الثالث ليلاد

ومن الرحلات المهمة رحلة مس لوزيان بل في شمال بلاد العرب الى النفود ورحلة الكيثن شكبير من الكويت الى السويس

وساح انستروزلت رئيس الولايات المتحدة السابق في اميركا الجنوبية واكتشف فيها نهراً كبيراً يصب في الامازون طوله الف ميل وعادت البشة التي ارسلتها حكومة استراليا لارتياد البلاد التي يجري فيها نهر فلادي وقالت انها اكتشفت فيه بحيرة كبيرة يجري منها  
الفلك

ابتدأت السنة بزيادة الكلف في وجه الشمس والاضطرابات المنطيسية وظهرت كلفة كبيرة في الثلاثين من شهر مارس بلغت مساحتها جزءاً من ١٧٠٠ جزء من قرص الشمس وظهرت كلفة اخرى في ٢٦ ابريل بلغت مساحتها جزءاً من ١٤٧٠ من قرص الشمس ومررت على وجه الشمس كلفة كبيرة بين ١٣ اغسطس و ٢٥ منه كانت ترى بالعين ثم ظهرت ثانية في ١٠ سبتمبر ولكنها لم تظهر ثالثة في اكتوبر

وقد رصد الدكتور سنت جون الشمس في مرصد جبل ولن بالبيكتروغراف الذي طوله ٦ قدماً فوجد ان البخار في الكلف يتدفع من الداخل الى الخارج ومادة الكروموسفير تندفع من الخارج الى الداخل وان سرعة حركة هذه المواد تختلف باختلاف عناصرها اي باختلاف خطوطها في الطيف فامكن ان يعرف مقدار عمق بخار الحديد في جو الشمس وقد وقع الكسوف الكلي في وقته وتمكن بعض الرصد من رصد كذا ذكرنا قبلاً ولم يتمكن البعض الاخر اما لان السماء كانت غائمة حيث كانوا اولاً منهم اضطروا ان يتنصروا عن الرصد بسبب الحرب

وحسب الدكتور تشين ان نور النجوم كلها يساوي نور ٦٣٠ نجماً من القدر الاول وان نور البدر اكثر من نور النجوم كلها مئة ضعف وان مجموع نور النجوم التي من القدر الثاني يساوي مجموع نور النجوم التي من القدر الاول ونور النجوم التي من القدر الثالث يساوي نور النجوم التي من القدر الثاني وهكذا الى القدر العاشر لان عدد النجوم في كل قدر يزيد زيادة تعادل قلة نورها ولكن بعد القدر العاشر يقل عدد النجوم كما يقل نورها

وهب المتر كوثون من اهالي نلسن يزيداً الجديدة خمسين الف جنيه لاقامة مرصد شمسي قريبا

ستكسف الشمس كسوفاً حلقياً في ١٣ فبراير لا يرى في مصر وكسوفاً آخر حلقياً في ١٠ اغسطس ولا يرى في مصر ايضاً ويقترن المربح بالتمر في ٢ اكتوبر الساعة ١٢ والدقيقة ١١ ليلاً

## الطريد

اختراع الطريد مهندس اميركي يقال له روبرت فنتون وذلك سنة ١٨٠٥ . ولم يكن في اول امره غير وعاء فيه مقدار من البارود يخال على ادائه من بوارج العدو تحت سطح الماء واشعالة بنفجر ويفرقها او يفسر بها ضرراً كبيراً لا تقوى بعده على القتال . ومنذ اختراع توجهت الانظار الى ايجاد وسيلة تمكن من ابعاله الى بوارج العدو من غير تعرض الخطر لجرب اولاً تسيبه في مجاري الماء الجارية نحو العدو ثم جرب النوص به في قوارب مخصوصة ونوطة بالبورج واشعاله بعد الابعاد عنه ولكن ذلك لم يفي بالمطلوب . وتميزت منذ اول الامر نوع عرف بالانعام البحرية وهي تبث في البحر تشفير وتفرق بوارج العدو عند ما تمر بها وتسمها وهذه الانعام شأن كبير في القمصين البحري

وبعد ذلك اختراع طريد بناط الى طرف خشبة طويلة تدفع في الماء تجر وراءها مسلكتاً الى ان تدلو من غرضها فتشعل بالكهربائية . ولم يكن يد من حمل هذا الطريد في القوارب والدنو يد من العدو وفي ذلك ما فيه من الخطر الا انه كان ممكناً لما كانت جنو المدافع والبنادق واطلاقها يستغرقان وقتاً طويلاً اما الآن فقد صار من السهول

ثم اخترعت الآلات التي تسيّر الطريد وتعدل سيره وتتيق على العمى المطلوب - في صار من افك آلات الحرب ان لم يكن اتكها على العموم . وشكله مستطيل يقرب من شكل السمك او السيكار الازهي اما حجمه فيختلف فانه ما قطر ١٤ بوصة وطوله ١٤ قدماً ومنه ما هو اكبر وقطر اكبر نوع من الطريد صنع حتى الآن ٢١ بوصة

ويسير الطريد بقوة الهواء المضغوط بسرعة تقابل ٤٠ ميلاً بحرياً في الساعة ويمكن اطلاقه على هدف على بعد يتراوح بين ٧٠٠٠ قدم و ١٠٠٠٠ واذا بعد الهدف الذي يسدد اليه تصعبت اصابت لان تحوّل الطريد عن وجهته في اول سيره مما كان قليلاً وسواء نشأ عن خطأ في التسديد او عن سبب آخر يكبر اذا طالت المسافة . ولذلك كان لتواصلات الخلل الاول في اطلاقه اذ يمكنها الدنو من بوارج العدو اكثر مما يمكن المراكب الحربية الاخرى التي تسير على وجه الماء . والواقع ان الغواصات الالمانية التي اغرقت الطرادات الانكليزية الثلاثة منذ عهد قريب دنت منها كثيراً والى ما كان لطريدها ما كان له من الفعل الذريع

والطريد انواع وكما اكتشف اكتشاف يزيد فعلة استأثرت به دولة من الدول  
وكتبت سره عن غيرها ما انكها كتابه . وهاذك وصفا موجزا لنوع اميركي يعرف بطريد  
بلس ليفت مما قطرته ٢١ بوصة

في مقدم هذا الطريد البارود وهو ٢٥٠ رطلاً من بارود القطن له جهاز مخصوص  
يشعله اذا صدم الطريد شيئاً . ووراء البارود غرفة الهواء المضغوط الذي يحرك تريباً يدبر  
ازفاس فبدفع الطريد الى الامام . وآلات الطريد جميعها دقيقة التركيب فالجهاز الذي  
يقويه على العمق المطلوب يحركه ضغط الماء على حجاب تدعمه رفاسات من القواب المدينة  
فاذا غاص الطريد في الماء أكثر مما يجب ان يعوض امتداد ضغط الماء على الحجاب فدفع  
الرفاسات وحرك الجهاز بطريقتة تميل دفة العمق الى الجهة التي تحصل الطريد يرتفع واذا  
ارتفع نحو سطح الماء أكثر مما يجب ان يرتفع قل ضغط الماء على الحجاب فدفعته الرفاسات  
وامالت دفة العمق في الجهة المضادة

وكان الطريد في اول اسره يحول عن الوجهة التي يطلق فيها بئنة او بسرة وكثيراً  
ما كان يعود الى البارجة التي تطلقه الى ان اخترع اوربي النمسي الجهاز الذي يعدل  
سيره بواسطة الجيروسكوب او الدوامة وكانت الدوامة في اول الامر تدار بزئيرك او  
رفاس يلف كما يلف زئيرك الساعة فاستبدل بالهواء المضغوط ثم بالكهربائية وصارت رماية  
الطريد بهذا الجهاز تضاهي رماية المدافع في السداد واصابة الغرض . وصار في الامكان  
اطلاق الطريد من جنب البارجة فيدور ٩٠ درجة ثم يستقيم في سيره الى الهدف  
وقد اخترع ليفت الاميركي طريقة يُحمي بها الهواء المضغوط في الطريد فيزيد انتشاره  
ويحركه للآلات . وقد زادت بذلك سرعة الطريد في انطلاقه وصار يمكن اطلاقه من  
ابعاد تزيد على الابعاد التي كان يطلق منها قبلاً . ولا يعرف كثير عن الامور الدقيقة في  
آلات الطريد لان كل دولة تحرس على الاستئثار بكل ما تصل الى معرفته من  
الاختراعات الحربية وكتابه عن سواها

وأكثر المراكب الحربية اعتماداً على الطريد النواصات اذ يمكنها ان تدنو من العدو  
وتسد طريدها اليه من غير ان يشعر بها . ولا تطلقه البوارج الكبيرة الا في نهاية المعارك  
البحرية عند ما تكون بوارج الصدر قد تعطلت وثقلت عن الحركة وخمدت نيران مدافعها  
او قلت كثيراً بحيث يمكن الدنو منها دون يمكن الطريد من الوصول اليها قبل ان تغدق قوة  
آلاته . اما المدمرات فلا تنجح المدويه الا تحت سحج الظلام او الضباب او عند تقصص

اسطول المدرو تعطل مرآكبه ومدانهم . اما القواصات فيمكنها ان تنهاجم المدور به نهائياً  
 وليلاً في كل آن ومكان وتقال من المدور كما ظهر من انفعالها في الحرب الحاضرة  
 ويطلق الطريد من القواصات او من البوارج بانابيب خصوصية تعد لذلك ويقذفه  
 منها الهواء المضغوط او انفجار مادة تعرف بالكروليت . وأكثر الانابيب التي تطلقه من  
 البوارج تكون في القسم الذي يغمره الماء منها لان اطلاقه من فوق سطح الماء قد يعطل  
 آلاته او يغير وجهته عند صدمه لياه

## تاريخ الكتب والمكاتب

### المخطوطات في القرون الوسطى

ذكرنا في مقالنا السابق ان الرقوق بقيت تستعمل للكتابة بعد ظهور الورق النباتي  
 بقرون عديدة وفي مكاتب اوربا سجلات وعقود واحكام وغيرها كتبت على الرزق بعد القرن  
 العاشر وفي بعض متاحف باريس ملف فيه قضية الطبليكين الشهيرة وطولها اربعة وعشرون  
 متراً . وكانت الرقوق تحمل من اسيا الصغرى ومصر والسططينية الى فرنسا واطاليا والنمسا  
 ولما ازهرت العلوم والمعارف في الغرب على عهد شارلمان في القرن الثامن صارت الرقوق  
 تصنع في فرنسا فان هذا الملك الامي عني باسم العلوم فانشأ المجمع العظمي في باريس وانشأ  
 مكتبة جمع فيها كثيراً من الكتب وارسل بثة الى ايطاليا واسبانيا والسططينية لايباع  
 الكتب القديمة ووصل النساخ والكتب وانشأ عملاً لصنع الرقوق في فرنسا

واستمر صنع الرقوق محصوراً في فرنسا بعد ان قل ورودها من الشرق بسبب فتوح  
 العرب وتوغل الاتراك في اسيا الصغرى واوربا الشرقية وكانت اثمانه فاحشة حتى بيع بشقه  
 ذهباً وروى احد مؤرخي الانكليز ان الراهب مارتين هوج ارسله رؤساؤه الى  
 انكلترا في جمع الرقوق منها ليكتب عليها الكتاب المقدس فلم يجد فيها القدر الكافي . ولذلك  
 حمل النساخ والكتب باثون بالرقوق المكتوبة ونحوها ويكتبون عليها ثانية وقد عجي  
 كذلك كثير من نفائس المؤلفات المفيدة وكتب عوضاً عنها كتابات تافهة . وقال مؤلفه وكون  
 الاثري ان أكثر المخطوطات التي كتبت بعد القرن الثاني عشر كتبت على رقوق كانت  
 مكتوبة وصيحت . ولكن تمكن العلماء من اظهار كثير من النكتات القديمة المعهدة وقراءتها

وذلك بمعالجتها بالمواد الكيماوية ، رائد من اشتغل بقراءة الكتابات على هذه الطريقة الكردينال الجول ماني فقد قرأ خطب شيشرون المفقودة المدعوة ريبوبليك من كتاب صلوات في مكتبة الفاتيكان

### التجليد والمجلدون والرسامون

ذكر بليبي ان تروودرس العليبي وكرييفاس العالم النباتي اتقا كتاباً مطولاً في علم النبات وزينه بالصور ورمها فيه كل النباتات والأشجار والأزهار . وقال أيضاً انه رأى كثيراً من الكتب مزينة برسوم الأبطال والقيصرة والمثامير . وفي مكتبة الفاتيكان كتب كثيرة مزينة بالرسوم مزخرفة التجليد يرجع عهدها الى ما قبل القرن التاسع

وفي مكاتب اوربا وغيرها أيضاً كتب من الكتب الفارسية القديمة مزينة بالرسوم والمصاحف العربية المزخرفة الكتابة والتجليد المنقحة بالقرش الذهبية والفضية

وكانت مكتبة القسطنطينية حافلة بالكتب القديمة المزينة بالصور المذهبة المزخرفة

التجليد من عهد قياصرة الروم غير انها فقدت كلها حين استيلاء الافرنج على هذه المدينة في

الحملة الصليبية الاولى اذ تلف كثير منها وامتنى امراء الافرنج على ما بقي . وكان النساخ

يزخرفون الكتب خصوصاً اندينية منها ويكتبون عنواناتها وبداية فصولها بجمهر ذهبي وفضي

واستقدم شارلمان كثيرين من المجلدين والرسامين والمصورين من ايطاليا والشرق لهذا

الغرض . وفي مكتبة باريس نسخة من كتاب صلوات يدعى « ساعط شارلمان » وهو

موشى بالذهب ونسخة من الاناجيل مزينة بالرسوم والصور كتبت بامر الملك شارل الاصغر .

وبلغت صناعة زخرفة الكتب ورسم الصور فيها مبلغاً عظيماً من الاتقان في القرون الوسطى

والكتب الباقية من ذلك العهد تشهد بذلك . واجمل كتاب في مكتبة باريس نسخة من

التوراة تعرف بنسخة ريشليو كتبت بامر هذا الكردينال الشهير واشتغل بكتابتها وتزيينها

جماعة من امر الكتاب والمصورين والرسامين وفيها خمسة آلاف ومائة واثنان وعشرون

صورة منقحة ازرم موشاة بالذهب والفضة والالوان الزاهية . ويقال ان ثرياً انكليزياً

عرض ان يشتريها بمشرين الف جنيه فلم تعط له

وكانوا يمتنون كثيراً بزخرفة دفوف الكتب من الظاهر وفي مكتبة البندنية

كتاب قديم من القرن الرابع عشر دفتاه من العاج وعليها رسم القديس مرفس الانجيلي

وقرش ذهبية

وفي مكاتب اوربا كثير من هذه الكتب المزخرفة الكتابة والتجليد مما كان للترك

والامراء منها كتاب صلوات كان للملكة بريطانيا حنة وكتاب صلوات لسوق بورغونيا .  
 واشترت اميرة انهجو كتاب مواظ من خرف يثني رأس غنم ومائتي درقاً واشترى الكرد ديدال  
 بيكوليبي ثلثة مجلدات من مؤلفات فوطارخوس ببلغ باهظ جداً واشترى البابليون العاشر  
 سنة ١٥٠٠ كتاب تاسيتوس الروماني بخمسة مائة دينار وكل هذه الكتب وغيرها لم تزل  
 الى الآن في مكاتب اوربا .

وكان شاري الكتاب في الغالب يكتب اسمه عليه ويذيله بثل هذه العبارة « من  
 اخلس هذا الكتاب او اخفاه ولم يرده لصاحبه فيمكن طعوناً وتذهب نفسه الى الجحيم ويحج  
 اسمه من سفر الابرار » . وبقي النسخ واصحاب الكتب يكتبون عليها مثل هذه اللغات  
 الى اوائل القرن الماضي

#### تاريخ انشاء المكتاب العمومية في العالم

قال المؤرخ ديودورس الصقلي . ان احد الملوك المصريين من الاسر الاولى انشأ  
 مكتبة في قصره بمدينة طيبة عاصمة ملكه وكتب فوق بابها « هنا دواء النفوس »  
 وكان بدء انشاء المكتاب عند اليونان على عهد بيزيتراس وانشأ الاثينيون مكتبة  
 عظيمة في مدينتهم جمعوا فيها كتباً كثيرة من فينيقية ومصر راسياً الا ان زارا ملك القرس  
 احرقها حينما اجتاح بلادهم وقيل انه نقل كتبها الى بلاد فارس  
 ومن المكتاب القديمة الشهيرة عند اليونان مكتبة جزيرة ساموس انشأها طاغيتها  
 بوليكرات ومكتبة اريسطورطاليس التي استولى عليها ثيوفراستس واشتراها بطليموس  
 فيلادلفوس ونقلها الى الاسكندرية عاصمة ملكه .

وكانت مكتبة الاسكندرية اشهر مكتاب العالم انشأها بطليموس سوتير في القرن  
 الثالث قبل الميلاد وعني بأمرها البطالسة من بعده . وعلى عهد ابرجاثوس الثاني تضاعف  
 عدد كتب هذه المكتبة بما اضافه اليها وقد بلغ من كلفه في جمع الكتب فيها انه كان  
 يرسل الى أنحاء البلاد للاستيلاء على الكتب بحق او بغير حق وحملها الى الاسكندرية  
 وجمع في قصره مئات من النسخ لتصح الكتب حتى بلغ عدد مجلدات هذه المكتبة الشهيرة  
 سبعمائة الف مجلد على رواية ولعمارة الف على رواية اخرى

ولما حاصر الرومان الاسكندرية واستولوا عليها احترق جانب من هذه المكتبة وكانت  
 في هيكل سيرابيس ( شارع المسلة ) غير انه بقي قسم كبير منها فاهتم الرومان به حتى صاد عدد  
 المجلدات فيها خمسمائة الف مجلد وذلك على عهد ثيودوسيوس امبراطور الروم في القسطنطينية

ولا امر هذا الملك بهدم معابد الوثنيين في اسيا وصرهده. هيكل سيرايس واحرق أكثر الكتب المصرية والوثنية ولم يبق من هذه المكتبة العظيمة سوى مائة الف مجلد ثم اضيف اليها مؤلفات تاريخية وجدلية في زمن الروم حتى بلغ ما فيها مائتي الف كتاب أكثرها علماء الروم ومؤرخيهم

واما مكتبة برغاموس في اسيا الصغرى فلم تكن اقل شهرة من مكتبة الاسكندرية وانشئت في القرن الثاني قبل الميلاد وروى فلوطارخوس ان عدد كتبها تجاوز مئتي الف ولكن المؤلف الواحد كان يملأ ادراجاً عديدة فاشمار هوميروس مثلاً كانت اربعين ملفاً وتاريخ بطليف كان مئة وخمسين ملفاً

وامتولى انطونيوس الروماني عن هذه المكتبة حينما اجتاح اسيا واهداها الى عشيته كليون باترا فقصتها الى مكتبة الاسكندرية

ولم تنشأ المكتاب في رومية الا على عهد القياصرة . وانشأ افرينيوس بوليون المكتبة الاولى في رومية في هيكل الخربة . وانشأ اغسطوس قيصر مكتبة كبيرة في قصره على جبل اليلاتين ودعت المكتبة اليلاتينية وهذا أكثر قياصرة الرومان حذوه في انشاء المكتاب في قصورهم

وقال احد المؤرخين انه كان في رومية بعد القرن الرابع نحو تسع عشرة مكتبة عمومية كبيرة غير المكتاب المخصوصة

وفي القرن الثالث انشأ احد بطاركة الروم مكتبة في اورشليم ثم انشأ غيره من بطاركة الروم واساقفتهم مكاتب اخرى في القسطنطينية وانطاكية ودمشق وصور وصيداء رافس ونصيبين ومصر وبلاد ما بين النهرين وغيرها وكان أكثر كتبها دينياً ولكن الوثنيين خربوا المكتاب المسيحية واثقلوا كتبها في اثناء اضطهاداتهم للمسيحيين في القرون الاولى بعد الميلاد وكان المسيحيون ايضاً يظفون انكتب اوثنية اذا قدروا على اتلافها . ولما ملك يوليانيوس قيصر الملقب بالجاهد جدد اضطهاد المسيحيين واثار عليهم الوثنيين واليهود فحرقوا كل مكاتبهم خصوصاً في الاسكندرية وقلطنين

ولكن بعض قياصرة الروم في القسطنطينية جددوا المكتاب واملأوها بالكتب النفيسة وعهد ثيودوسيوس الثاني الى جماعة من امهر الكتاب والصناع ان يكتبوا له نسخة من الانجيل فكتبوها بحروف ذهبية على رق ارجواني وجلدوها بصفايح الذهب وزخرفوها بالرسم والقوش ورصعوها بالجوهر الكريمة

وانتأ هذا الملك مكتبة كبيرة اقام عليها واحداً من اكابر علماء اليونان ولقبه بالمكتاب  
المكوفي واكثر له الاعوان من النسخ والكتاب لمج الكتب النادرة ونسخها وبقيت  
هذه المكتبة زاهرة حتى سنة ٧٣٠م اي حين ملك الامبراطور لاون الثالث الذي امر بحرق  
هذه المكتبة الشهيرة مع حراسها وكتابها وموظفيها وقر عند ذلك كثير من علماء  
القسطنطينية وكتابها الى بلاد العرب ولجأوا الى اديرة ايطاليا ونقلوا معهم كثيراً من  
الكتب النفيسة

وقبل الفتح الاسلامي باد اكثر ما بقي من مكاتب الشرق في مصر وسورية واسيا  
الصفرى ولولا عناية المأمون العباسي بجمع مصنفات اليونان والسريان وترجمتها لما بقي  
سما بقية في الشرق كله

وكان في كنيسة يوحنا المعمدان في دمشق مكتبة كبيرة حافلة بالكتب القديمة من  
يونانية ومصرية فلم يمسا المسلمون عند فتحهم المدينة لانها كانت في القسم الذي اخذ صلحا  
ولما حول عبد الملك بن مروان الكنيسة الى جامع جعل هذه الكتب في قبة مقام النبي يحيى  
(يوحنا) فبقيت محفوظة لم يفقد منها شيء الى ان فتحها علماء الالمان باذن السلطان عبد الحميد  
وليل انهم نقلوا كثيراً من كتبها الى برلين

وفي القرون الاولى بعد الفتح اهتم ملوك الاسلام في بغداد ومصر والاندلس بنشر  
الآداب والمعارف واقامة معاهد العلم فانشأوا المكتاب والمدارس ونشطوا العلماء فكثرت  
الكتب والتأليف العربية

وكان في فرنجية مكتبة كبيرة على عهد انيال الشهير نقلت الى رومية واحترقت مع  
مكتبة الكابيتول عند ما احرق نيرون الظالم تلك المدينة

ومما يجدر ذكره ان مؤلفات الاقدمين فقد اكثرها ولم يصل اليها سوى جزء قليل منها  
وبدل على كثرة المفقود كثرة المؤلفين الاقدمين فقد عد استرابون مائتين وعشرين مؤلفاً  
رومانياً وعد فلوطارخوس خمسمائة مؤلف و بعد بعضهم تسعمائة مؤلف يوناني وذكر  
أكلينتسوس الاسكندري مئائة مؤلف في الاسكندرية وحدها ولم يصل اليها من  
مصنفات هؤلاء المؤلفين سوى كتب قليلة لا تبلغ سبعين كتاباً ولم يصلنا سوى شذرات  
عن مصنفات بندار يرس واسيخولوس وسونوكس وغيرهم من مؤلفي اليونان والرومان  
المشهورين واما كتب التاريخ ليو بليوس وارسطو وتبيليف وتاسيتوس فلم يصل اليها  
سما سوى بعض مجلدات متفرقة ناقصة

وازهرت المكتبات في الاندلس في القرن التاسع حينما نشط العرب لنشر العلوم والمعارف  
وتشييد المدارس

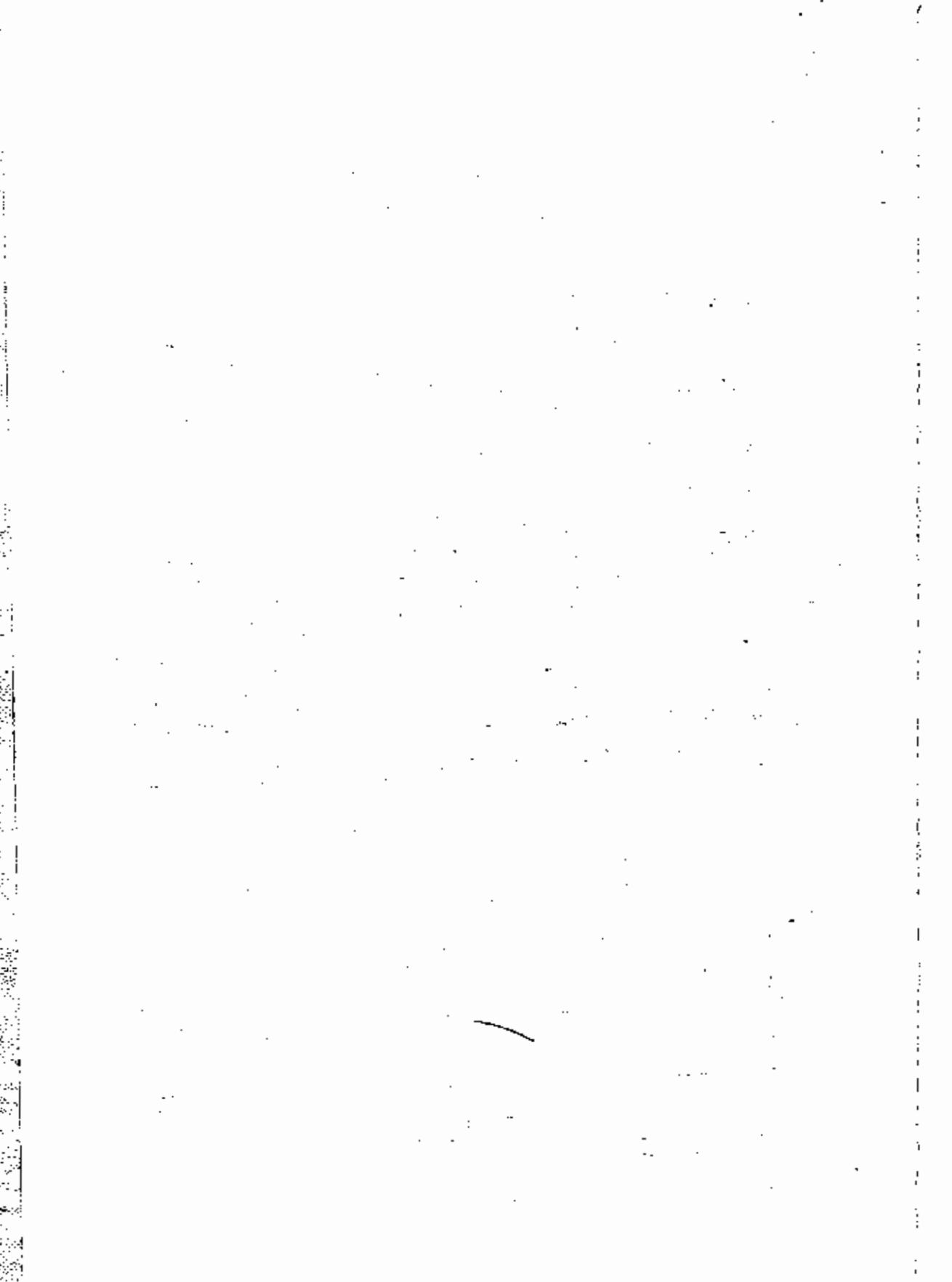
ومرع الطلاب من كل انحاء اوربا الى اسبانيا لتلقي علوم الفلسفة والطبيعات والهندسة  
والجبر والفلك وكثرت الكتب العربية في قرطبة واشبيلية وغرناطة وقد بقي كتب منها الى  
الآن في مكتبة الاسكوريال بمدريد وغيرها من مكاتب اوربا . وسنة ١٨٨٩ اكتشف  
الراهبان انكويثيون في ديرهم بمدينة قرطبة كتباً عربية كثيرة

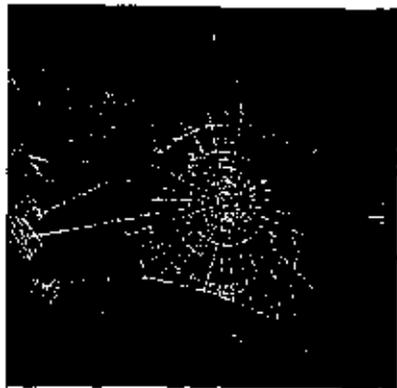
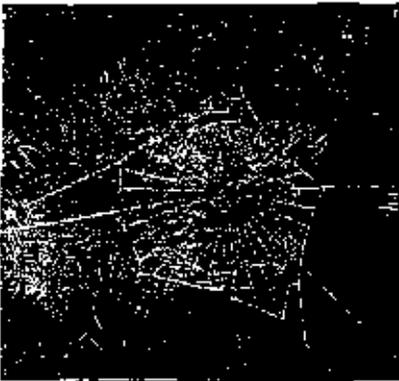
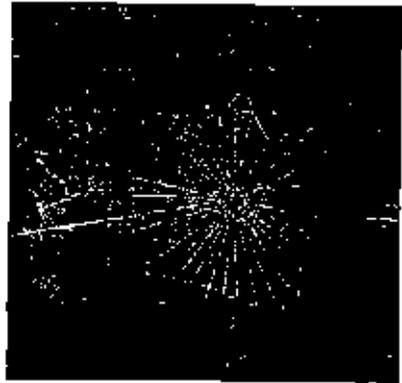
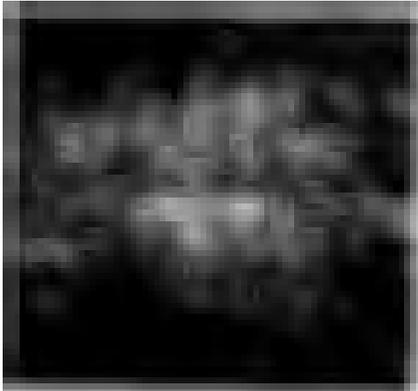
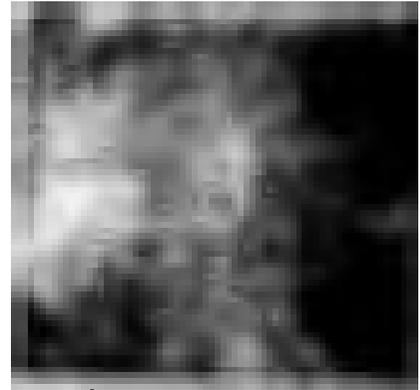
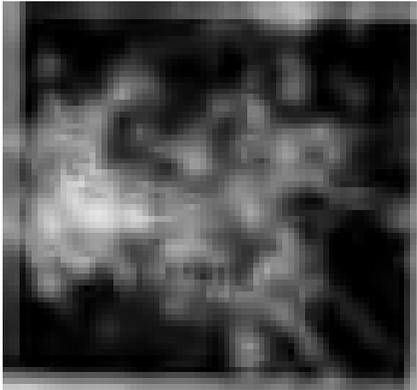
وفي القرن الثالث عشر انشأ لويس التاسع ملك فرنسا مكتبة عمومية في باريس جمع  
فيها كثيراً من الكتب ولكن كتبها تفرقت بعد موته في الاديرة ونقاسمها الراهبان . وانشأ  
شارل الخامس المكتبة الباريسية الشهيرة في برج اللوفر واقام عليها الحراس والرقباء والناسخ  
ولم يزد عدد كتبها على تسعمائة لان الكتب كانت تادرة في ذلك العصر . وفي القرن  
الخامس عشر دخل الانكليز باريس فاستولى قائدهم ديوك بدفورد على خزائن المكتبة  
وارسلها الى انكلترا . ثم تأسست مكتبة ثانية في باريس في زمن لويس الحادي عشر  
جمعت كتبها من خزائن الاديرة وقصور الامراء وقد بقيت هذه المكتبة الى الآن وتعرف  
بالمكتبة الاحلية وهي من اعظم مكاتب العالم وعدد كتبها اكثر من ثلاثة ملايين

واعظم مكاتب الدنيا الآن مكاتب لندن وينا ورومية وبرلين وپترسبرج وستوكهولم  
والاسكوريال في مدريد . واغنى المكتاب بالمخطوطات القديمة مكتبة الفاتيكان في رومية  
ثم مكتبتا باريس ولندن

ولما فتح الاسبان بلاد المكسيك وجدوا فيها كتباً قديمة وكتابات ورسوماً وصوراً على  
الاقشة وجلود الحيوانات وقشور الشجر وسجلات قديمة فاتلقوها غير مبقين على شيء منها  
ويظن انه لو كانت هذه الآثار باقية الآن لترسل انعامه الى حل رموزها وعرفوا اصل  
الامة المكسيكية وتاريخها وكيف وصلت الى العالم الجديد . وبفقد هذه الكتابات فقدت  
ايضاً اللغة المكسيكية وظهرت المطابع في القرون الوسطى فسهلت اكثر اتساع من المؤلف  
الواحد فصارت المؤلفات في مأمن من الضياع لانه اذا احترقت نسخة في مكتبة او مكتاب  
بقيت في غيرها

ديتري تولا





بيت المنكيوت

الانتظف صفحة ١٢٩ مجلد ٤٦

## بيوت العنكبوت

بيوت العنكبوت يضرب بها المثل في الوهن والخفاة وسرعة الزوال وعلى ذلك قول الشاعر

أما الدنيا فإنا لس للدنيا ثبوت  
أما الدنيا كيت نسج العنكبوت  
ولقد يكفيك منها أيها الجاهل قوت  
ولعمري عن قريب كل من فيها يموت

ولكن إذا جمعت خيوط العنكب الدقيقة الضعيفة وثبتت بعضها على بعض حتى صار منها

خيوط غليظ رأيت أمتن من خيط الحرير المائل له شجنا

وقد حاول العلامة ريو من نسج خيوط العنكب الفرنسية منذ سنة ١٧١٠ . ويقال

أن أهالي الصين يستخرجون الحرير من العنكب وبسجونه . وقد اهتم الفرنسيون باستخراج  
الحرير من عنكب مد شكر ونسجه ورأينا هذه العنكب وحريرها ومنسجاته في معرض  
باريس الأخير وهو اصفر ذهبي لامع ومنسجاته صبيغة متينة جدا . وما وهن خيط  
العنكبوت المفرد إلا لدخه الفاتحة الحد

ثم إن العنكب لا تكتفي بأن تجعل خيوطها من ادق الخيوط وأمتنها لكنها تظهر في بناء

بيوتها بها من المهارة الهندسية وبعد النظر واغتنام الفرص ما يقضي بالعجب كما سيجي

كتب احد العلماء في الجزء الاخير من مجلة المعرفة الانكليزية يقول : - رأينا بيت

عنكبة من عنكب الجنائن ذات يوم حالما اقتنه . وكان الفصل شتاء واشتدت العواصف ذلك  
اليوم وهطلت الامطار فترقت البيت ولم يبق له اثر . فقلنا لا بد للعنكبة ان تبني بيتا آخر  
وعزما ان نراقبها في بنائها اياه من حين تنسج اول خيط منه الى ان نتمه لنرى كيف  
تجري في ذلك

وفي المساء هجعت الزوابع وسكنت الريح وانقطعت الامطار لكن البروق بقيت تلح

والصواعق تصعق والسحب تغطي وجه السماء . وخامرنا الريب في اننا نستطيع مراقبة العنكبة

تلك الليلة . وفي الساعة السابعة مساء رأيناها على اسفل غصن الضنوبر الذي كان يتشأ فيه

كأنها اوجست شررا فلصقت باسفل الغصن حتى لا يصيبها المطر ولا تعثب بها الريح . وما من

ملحاً اوقى لها من ذلك الملاح

ثم زرناها بعد نصف ساعة وبعد ساعة ونصف فإذا هي لا تزال في مقمرها لا تتقل ولا تتحرك وحفنا ان نسهر على غير جدوى ولكننا رجحنا انه اذا لم يقع مطر تلك الليلة فهي لا تتأخر عن بناء بيتها ليكون مهيئاً لالتقاط الذباب في الصباح

وفي الساعة التاسعة كانت السحابة لا تزال ملبدة تنذر بالمطر ومع ذلك خرجنا لترى ما صممت عليه فلما وصلنا اليها نهضت ومشت الى طرف ابر الصنوبر القريبة منها ونفتت خيطاً من خيوطها حتى صار طولها بضع اصابع ومشت عليه الى منتصفه وادارت رأسها الى اسفل واقامت كذلك متعلقة به نحو ربع ساعة ثم عادت به ادراجها وبعد بضع دقائق نزلت الى غصن اسفل الغصن الاول وعادت منه ثم نزلت اليه ثانية ومكثت به طرف خيطها السائب فكأنها بدأت عملها في الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساءً وهذا الخيط هو الخيط الاول الذي ترى امامه الرقم ١ في الشكل الاول

وبعد عشر دقائق مدت خيطاً آخر ونزلت الى طرف غصن تحت غصنها ومكثت به وهو المدلول عليه بالرقم ٢ في الشكل الاول ثبت لنا حينئذ انها شرعت في بناء بيتها فعلاً ثم عادت الى مركزها الاول ونفتت خيطاً طويلاً وتركته للريح فاطارته وعلته من طرفه حيث صار بينه وبين الخيط الاول زاوية ٤٥ درجة وهو المدلول عليه بالرقم ٣ في الشكل الاول وقد فعلت ذلك حينما رأت الريح اخذت تهب من الجهة اليمنى كما انها قالت في نفسها ان هذه الريح تجعل خيطي وتلتصق طرفه حيث اريد ولم يكن في الامكان ان يلتصق ذلك الخيط هناك الا قبل تلك اللحظة ولو التصق بنهر ذلك المكان لفسد عملها عليها ولم تنل بيتها وسواء فعلت ذلك بالسليقة او بالعقل فانها احكته غاية الاحكام ولو كانت من العقلاء ما احكته أكثر من ذلك

وحسبنا حينئذ انها ستجري في عملها بسرعة وتم بيتها في ساعة من الزمان ولكن حسابها لم يكن كما سبنا فانها اخذت لتنتقل بين ابر الصنوبر التي حولها كمن يفتش عن ثوبه اضاعة او كمن يجلس في الظلام ولم يصر بيتها كما ترى في الشكل الاول الا في الساعة التاسعة والدقيقة الخمسين وحينئذ جلست في مركز الخيطين المتقاطعين في وسط البيت ورأسها الى اسفل كما ترى في الشكل واستراحت كأنها تجتمع قواها واقامت كذلك عشرين دقيقة ثم نهضت واقمت محيط البيت الأخطأ واحداً ومكثت اطناؤه ومدت فيه الخيوط الشعاعية حتى صار عددها سبعة وعشرين خيطاً كما ترى في الشكل الثاني وكان ذلك بعد نصف الليل بثلاث دقائق وولفت حينئذ في وسط بيتها ولكن راحتها لم تطل لانها

عادت سريعاً الى مد الخيوط الشعاعية من المركز الى المحيط فاتمتها ٣٠ خيطاً بعد نصف الليل بنصف ساعة وواصلت بينها بحك حول مركزها . ثم مدت خيطاً لولياً حول هذا الحيك كما ترى في الشكل الرابع وانتهت منه بعد نصف الليل بأربعين دقيقة كأن غرضها منه إبقاء الخيوط الشعاعية في أماكنها . ثم مدت في المحيط أربعة خيوط كدوائر متراكزة وانتهت منها في عشر دقائق فصار بينها كما ترى في الشكل الخامس . ثم اخذت تمد الدوائر المتراكزة بينها وبين طرف الخيط اللولبي الداخلى وتمكنها بالخيوط الشعاعية حتى صار بينها كما ترى في الشكل السادس . وامت ذلك بعد نصف الليل بساعة وخمس وعشرين دقيقة فتم بناؤها ونسجها وجاء من اجمل بيوت العنكبوت واتمها انتظاماً

وَمَا يستوقف النظر ان الخيوط التي نسجت بها هذا البيت اختياراً لم تكن لامعة كالخيوط الشعاعية والخيوط التي في الحيك وفي المحيط بل كانت يفاه غير براعة فانها كانت تنفث اولاً خيطاً لامعاً يصل بين الشعاعين ثم تعود اليه وترصعه بكرات صغيرة كأنها تنظم به عقداً من الخرز الايض . والوقت بين تمكين كل خيط من هذه الخيوط من طرفيه واتمام نظم الكرات فيه خمسون ثانية

وكانت تخرج خيطها من فيها برجليها الأحييتا لتعلق به وتنزل فانه يطول بنقلها حينئذ وكان في هذا البيت ٣١ خيطاً شعاعياً كما تقدم وكذلك البيت الذي صنعه قبله وهدمته العاصفة ثم صنعت بيتاً ثالثاً وكان فيه ٣١ خيطاً شعاعياً ايضاً ولم نر شيئاً يوجب ان تكون هذه الخيوط ٣١ دائماً . وقد راينا حينئذ بيت عنكبوت اخرى من نوع آخر وهو واسع قطره قدم ولكنه غير متين البناء وليس فيه سوى ٢٢ خيطاً شعاعياً وهذا شأن هذه العنكبوت في بناء بيتها ولكن لما كانت خيوطها طويلة رأت ان الخيط اللولبي لا يمكنها في أماكنها اذا كان قريباً من المركز كما في بيت عنكبوت البساتين الموصوف آتفاً فجعله قريباً من المحيط وبيت العنكبوت المسماة زلاً نوتاتا Zilla Notata صغير قطره نصف قدم وفيه اربعون خيطاً شعاعياً

والبحث في بيوت العنكبوت حديث ومجاله واسع لانه قد عُرِف حتى الآن الف نوع من العنكبوت ولكل منها خواص ومزايا فيجد العالم الطبيعي في درس بيوتها غرائب كثيرة تستلفت النظر وتدبر على عظمة الكون وبديع نظامه

## مذاهب الناس في اللباس

لقد كان من رأينا دائماً أنه الأولى بالخاصة من الامم الشرقية ان نشدي بالخاصة من الامم الغربية في ملابسها حتى لا يظهر لخاصة الغربيين امتياز على خاصة الشرقيين . كذا فعل اليابانيون والسياميون وقد اخذ الصينيون والهنود بحاروتهم في الاقتداء بالاوربيين متكرراً ووزراء وقواداً ونجاراً رجالاً ونساءً جرباً على حذقة عامة اشار اليها ابن خلدون حيث قال ان المغلوب مولع ابداً بالاقتداء بانغالب في شعاره وزيده ونحتيه وسائر احواله وعوائده .

وقد عرضت هذه المسألة الآن على بساط البحث لما استقت مضر عن الدولة العثمانية وامر سلطانها ان يقابلها المهنتون بالردمخوت الاوربي بدل السترة الاسطبولية . فرأينا ان تشيع الكلام عليها عسى ان يكون فيه مرشد لاختيار اصح الملابس ازسحية .

ظهر لجمهور الباحثين في هذا الموضوع ان الاصل في اللباس الزينة او التخلي وقد شرحنا ذلك بالاسباب في المجلد السادس عشر من المتنطف حيث قلنا اختلف العلماء في حقيقة الداعي الذي دعا الناس الى لبس الثياب فقال قوم هو الاستحياء من كشف العورة وقال غيرهم هو اتقاء البرد والحر وقال آخرون هو مجرد التزين والتجمل . اما القائلون بالاستحياء فيعترض عليهم بان شعوباً كثيرة لم تزل حتى يومنا هذا عارية الابدان لا لباس عليها وهي لا تسجي من ذلك ولا تحب ان في المرء ما يوجب الحياء . فلو كان الاستحياء هو العلة الداعية الى لبس الثياب ولولا لبس ما يستر العورة منها لكانت لبسها عاملاً شاملاً لجميع طوائف الناس وزد على ذلك ان البعض يكتفون بلبس خرقة على صدرهم او ظهورهم ويتركون بقية ابدانهم عارية فاذا خطوا هذه الخرقه حسبوا نفوسهم عراة واستحيوا ان يظهروا امام الغرب واذ كانوا لا يبين لها حسبوا انهم في ابهى الخلق واخلل مع ان ابدانهم كلها عارية الا ما تستره الخرقه المشار اليها

ومانا ولإبعاد الشواهد فمن الذين تلبس الطربوش ذا العذبة ( الطرّة او الشراية ) اذا كان احدنا في السوق او في ناد من النوادي ووضع يده على رأسه فوجد ان العذبة مقطوعة من طربوشه فحجل واستحيا كأنه عار من اللباس او كأنه ارتكب جريمة . وكذا اذا كان ممن يلبسون الثوب الاوربي ونسي ان يربط رقبته بالربطة المعبودة . ومعلوم ان عذبة الطربوش وربطة الزفة من الفضلات الزائدة التي لا تستر عورة . ونس على ذلك فقدان كل

ما اعتاده الانسان في لباسه سواء كان لازماً لشر بدنه او غير لازم وسواء كان استعماله  
لديماً او حديثاً

وقد ذهب البعض ومنهم ادلف باستيان وجاغور وغيرهم الى ان العرزي غير مستحسن  
في السود كما هو مستحسن في البيض لان سواد البشرة يستمرما يرمى من الاختلاف بين اجزاء  
البدن . والظاهر انهم نسوا اعتيادهم رؤية السود عراة وعدم رؤية البيض عراة مثلهم فلم  
يعودوا يستهجنون الاولى كما يستهجنون الثانية . ومثل ذلك رؤية النساء الاوربيات عرايات  
الايادي والصدر والظهور في المراقص ' البالات ' فان الشرقي الذي يرى ذلك اول مرة  
يقف مبهوتاً خجلاً مما يرى ثم اذا تكرر ذلك على بصره حسب امرأ عادياً ولم يمد يده اليه  
ومعاد ذلك كله ان ما تشعر به نحن من الحياء والخجل اذا كنا عراة ميني على اعتيادنا  
لبس الثياب لا على شعور طبيعي عام لاننا نشعر مثل هذا الشعور حينه اذا كان الطربوش بلا  
ضفة او الطوق بلا ربطة او اذا لبنا ثياباً في مكاتب جرت العادة ان يلبس فيه غيرها .  
ولكن لو شاع لبس الطربوش بلا ضفة والطوق بلا ربطة لصرنا نستحي بالضفة والربطة كما  
نستحي بفقدما الآن وكذا لو شاع كتف السواعد والعدور لصرنا نستحي بتغطيتها

والقائلون ان الثياب وجدت اولاً لدفع عوادي البرد والحرب يترضى عليهم بان العراة  
من الشعوب يقوين عراة في ايام البرد والزمهرير كما في ايام الحر الشديد والمكثين لا يخلعون  
ثيابهم ولو في أكثر الاوقات اعتدالاً واقفلاً طلباً للباس الثياب . ولا يتكرر مع ذلك ان  
الذين اعتادوا لبس الثياب اعتادوا ايضاً ان يثقبوا بها البرد والحر

بقي مذهب القائلين ان الثياب وجدت اولاً لاجل الزينة فان الزينة عامة في المسكونة  
كلها بين الذين يلبسون ثياباً والذين لا يلبسون . ومعلوم ان بعض اعضاء البدن يسهل  
تعلق الحلي حوله كالصدغين والعنق والمعصمين والعضدين والخصر والساتين والمخلخلين  
فيسهل ان يرتد واحد منها بحيث او يسهل ان يرتد او يسهل ان يرتد او يسهل ان يرتد .  
كان نوعها . وتعلق الحلي بالعنق والخصر سهل جداً كما لا يخفى ولذلك ترى كثيرين  
من الافريقيين يعلقون ريش الطيور واذنان الثعالب في مناطقهم اذا ارادوا التزيين وقد  
يستعصون عنها بالحز او بسور مجدولة جداً دقيقتاً وهم يجاهون بذلك ويخافون به  
كما يجاهي غيرهم بانقر الحلي والحلق ومنها تولدت ثيابهم

ويمكن ان تقسم انواع الثياب كلها الى قسمين كبيرين ثياب سكان الجنوب وثياب  
سكان الشمال فالاولى مشتقة من المنطقة والفلادة ومن ذلك ثياب اهل مصر والشام والصين

واليابان واليونانيين والرومانيين القدماء - ومنه تنوعت هذه الثياب واختلفت اشكالها وموادها  
 يمكن رد ما كلها الى المناطق والقلائد فالمنزوع على انواعه مشتق من المنطقة - وازداده والاتب  
 مشتقان من القلادة - وثياب سكان الشمال يُقصد بها الدفء ولكنها لا تخفى من غرض الزينة  
 ايضاً ومنها اشتقت السراويل والصدراوات وكل الاثواب ذات الاردان الصيقة - وكانت  
 اولاً من الجلود والثراء تلف بها اعضاء البدن لئلا وفي رأي الاستاذ ستار ان الجلود أبت  
 اولاً بقصد الزينة والخمار لان من بصطاد وحشاً يحيل الى حفظ جدهم دلالة على صيده له  
 ومن ثم شاع لبس جلود الحيوانات ولاسيما الضواري منها في الاحتفالات الدينية وغيرها  
 وعلى هذا النمط كان ملوك مصر بين القدماء وروساء كهنتهم يتردون بجلود الاسود والثمورة  
 فتجت من ذلك الطيالى في الافيم الحازرة والقائف في الاقليم البارد وحيث ان بدن الانسان  
 واحد في الاقليم فنسبت الفراء والجلود والثياب المائتة لها حتى تكون شبيهة بالبدن تشابهتا  
 في الاقليم الحار والبارد ولو قليلاً فترى السراويل صيقة في البلاد الباردة وامسأ في الحارة  
 ولما اعتاد الناس لبس الثياب جعلوا يتخفون في موادها واشكالها فاتخذها بعضهم من  
 الجلود ولم يزل الاعتماد عليها شائعاً في اماكن كثيرة - وللرحشيين اساليب بدیعة في دبع  
 الجلود وتخيها فيجلدون حول الخلد ويحلقون شعره ويتزعمون منه فضلات اللحم ويتقونه  
 بالشوك حتى يرتفع خمله وبفركونه بدقيق القرظ واللحن ودماع الغزلان واتخذها غيرهم من  
 اوراق الاشجار كما هي كالدونيا الجديدة الذين يأخذون باوراق الاشجار - ويقال ان عامة  
 اهالي مدارس بلنند يخلعون ثيابهم مرة في السنة ويرتدون باوراق الاشجار اشارة الى اعتياد  
 اسلافهم ذلك في قديم الزمان - واهالي برازيل كانوا يتخذون اكبسهم من لحاء الاشجار فان  
 عدم شجرة ينزع لحاؤها قطعة واحدة كالانبوب الكبير فيلته الرجل ويشق فيه شقين يخرج  
 منها يديه ويلبسه على يديه كالقميص - وكثيرون من اهالي جزائر البحر المحيط يتخذون  
 لباسهم من قشر الاشجار - والقشر واكسائه مترادفان في العربية وفي ذلك مظنة ان العرب  
 كانوا يتخذون ثيابهم اولاً من قشور الاشجار - واهالي بعض الجزائر مهارة عظيمة في اتخاذ  
 الاكسية من القحاء فيقشرونه ويقصونه في الماء ثم يقطعونه قطعاً طول النعطة قدمان او ثلاث  
 وعرضها ربع قدم ويجلس النساء يجطنها بالخيايط الى ان تترك وتوسع ولا يزالن يطويها  
 ويجطنها حتى يصير عرضها قدر طولها فيوشينها باصابع تخرج من عصارة النارجيل  
 ويطرزنها بالياقوت وقد يصنعن من ذلك شتفاً طول الشقة منها اربعون متراً فأكثر  
 ويصنعنها باهي الاصابع

والظاهر انه لما اكثر الناس واكثروا من لبس الثياب ولم تمد جلود الحيوانات وورق الاشجار ولهاها تكفيهم توصلوا الى نسج الصوف والشعر والقحك والالياف وكانوا يمدون ذلك جدلاً في اول الامر ومن ذلك الجديل والوشاح في العربية ونظروا من الجدل الى النسج وتوسموا سبب الثياب من فلادة ووشاح يستعملان لمجرد الزينة الى ربطة وفرطة واحرام وازار ثم خاطوا القميص والرداء والعباءة وكانت من ذلك ملابس اهالي الجنوب اما اهالي الشمال فالتقوا بالجلود والفراء الضافاً وكانت من ذلك الاثواب الضيقة التي يلبسها رجال الاوربيين لهذا العهد ولما تطلب برابرة الشمال على الممالك الرومانية اقتدى بهم رجال الرومانيين وتوالت من ذلك زي الرجال الاوربي النسج لهذا العهد اما النساء وخدمته الذين محافظوا على الاكسية الواسعة التي كانت شائعة في المملكة الرومانية وفي كل البلدان الحارة ولم يزلوا محافظين عليها الى الآن

وإذا صح ما تقدم من ان اللباس مشتق من الخلي وان الغرض منه كان اولاً الزينة ثم اريد به الوقاية وستر العورة وجب ان يقل الميل الى التحلي والتزين وقد كان الامر كذلك ولكن النساء لم يجازين الرجال في الاقلال من الخلي وادوات الزينة بل حافظن على القدم ولذلك ترى رجال المتدينين لا يلبسون الا ما ندر من الخلي وهم يكتفون بتعليقها على اثوابهم واما النساء فلا يزلن يلبسها على ابدانهم فينتقلن القلائد في اعناقهم ويطلقن الاقراط في آذانهم ويلبسن الاساور والخرطوم وقد كان غرض الانسان من التزين الامتياز على غيره وهو من اقوى الاسباب التي دعت الى الحضارة وال عمران

هذا ولتعد الى الموضوع الذي قصدناه بالذات اي ما هو اللباس الذي يحسن بخاصتنا ان يجتاروه الآن ما دامت الحالة الحاضرة قد دعت الى شيء من التغيير فنقول ان العامة ويريد بهم الفلاحين والعامل وصغار الباعة رجالهم ونساءهم وارلامهم لا ينتظر منهم ان يغيروا ازياءهم في عام او عامين او بضعة اعوام لا سيما وانهم قد غيروها في المئات من السنين الماضية وقد يقع في ازيائهم شيء من التغيير على غير العادة تبعاً لاحوال الصناعة والتجارة والسعة المالية والاختلاط بالقرى فقد يقوم معمل من المعامل يصنع طرايش رخيصة جداً تقوم مقام اليد فيبدل الفلاحون لبدنهم بها ويقوم معمل آخر يصنع نوعاً جديداً من الجلب وبيعه يثن يثن فيرتدي به كثيرون من الفلاحين وقد يجلب بعض التجار سراويل ضيقة كالبنطون نجيحة متين وثقيلة رخيصة فيستعمله اكثر العمال والصناع بدلب السراويل الواسع ويستنون به عن القطنان الذي يلبس فوقه ويأتي غيره باخذية سوداء

أو رمادية متينة رخيصة فتبدل بها البئج الحمراء والصفراء وهلم جرا ومن من ابتداء هذا الجيل الذين بلغوا السنين أو السبعين لم يرد تغييراً كثيراً مثل هذا في مصر والشام والعراق وأكثر البلدان الشرقية والغربية . وذلك كله تابع لاحوال الصناعة والتجارة وحالة السكان المالية والمعاشية ومن يقيم معهم من الغرباء ولا ينتظر ان يجري على قانون تشه الحكومة . وليس كذلك لبس الجنود ورجال الدولة عموماً وخاصة رجال الأمة الذين يرتبطون بالامور الرسمية ويتوخون الامتياز على غيرهم

وهنا لا بد لنا من الفصل بين لباس الرجال ولباس النساء فان نساء الخاصة حتى المسلمات المتحجبات كسرن قيود العادات الشرقية واتبعن ازياء باريس وبرلين في اثوابهن والسيقيات في لباس الراس ايضاً . وسواء احسن في ذلك او اسان فانه امر واقع وليس من غرضنا البحث فيه الآن ولا الكلام على الاحذية لان الخاصة وبعض العامة ايضاً قد جازوا الاوربيين فيه فقام الجارة نبيق البحث محصوراً في ثياب الرجال ولا بد من قسمتها الى الاقسام التالية

❖ الاول ثياب الجنود ❖ الفرض الذي يرمى اليه كل الذين يهيمون بشباب الجنود ان يكون لونها مما يخفي بوجوه الجندي عن يده فتركوا الالوان التي تظهر جلياً كالاحمر واخثاروا اللون الترابي كما ترى في ثياب الجنود الانكليزية والرمادي كما ترى في لبس الجنود النمساوية والرمادي الضارب الى الزرقة كما ترى في ثياب الجنود الالمانية . وان تكون مادتها مما يدفئ شتاء ويمنع احتصاص حرارة الهواء صيفاً . وان يكون تقصيلها بحيث لا تضيق على الجسم ولا تميح حركات الاعضاء وان يكون فيها جيبا كثيرة لوضع ما يحتاج الجندي اليه . ولعل ثياب الجنود الانكليزية والفرنسوية الحديثة اصح البسة الجنود واولى بالاغراض المذكورة اتفاقاً . اما لباس الراس فلم يفتقروا عليه حتى الآن ولكن لا شبهة انه اذا منع حرارة الشمس عن الراس وظل العينين من اشعتها ووقى قدم العتق منها ومن الهواء البارد فهو اصح من غيره ولعل الخوذة التي يلبسها جنود الالمان اصح من غيرها ولا سيما اذا اضيف اليها بروز فوق الجبين لتظليل العينين . وعلى كل حال لم يبق محل لقطر بوش في لبس الجنود اذا اراد ان يكون صحيحاً تماماً ولا سيما ولن العثمانيين قد تركوه في لبس جنودهم مع انه من مميزاتهم وابدلوه بقبعة تشبه الخوذة الالمانية . ولعل العامة اصح منها ومنه ولكن فات زمانها والرجوع اليها ليس بالامر السهل بعد ان استقل بها العلاء وخدمة الذين

❖ والثاني لبس الخاصة ان رسمي ❖ لاصحاب الرتب العالية حلل خاصة حسب درجاتهم ونوع المظاهر الرسمية التي يظهرون بها . وعقلاؤهم يشكون من لبس هذه الحلل مر

ملابس الاتراك في القرن السادس عشر



احد فرسان الاتراك في القرن السادس عشر



من اعيان الاتراك الزمراء في القرن السادس عشر



من فرسان الاتراك في القرن السادس عشر  
لتتطلب صفحة ٣٦ . مجلد ٤٦



فارس تركي في القرن السادس عشر



الشكوى ويودون المدول عنها ويحدون الاميركيين الذين تحرروا منها وابطلوها ولكن ما كل ما يمتحن المره يدركه

يحكى عن لورد كرومر ان اكره شيء عليه بان ان يلبس لباساً رسمياً فكان يتمرر ويهدم كأنه أجبر على امر يكرهه أشد الكره . ويحكى عن وزير مصري انه حرم مرة من الحضور في وليمة ملك من ملوك اوربالانه لم يكن معه بذلة رسمية مقصبة حسب رتبته ولا وجد عند باعة الثياب في لندن بذلة مثلها

والثياب الرسمية المقصبة والمزركشة والمفصلة على اشكال غريبة يستحسن لبسها البعض ويستقبحه غيرهم . ولا شبهة ان طلاب الحقيقة يقولون ان الانسان باصريه لا يبرديه ولباسه لا يظلمه ولكن فلما يسهل على أمة ان تلبس الثياب الرسمية وتبقى على كرامتها كما فعل الاميركيون ولذلك لا يسئل الاستثناء عنها في الاحوال الحاضرة وبعض الشراةون من بعض ولا داعي حينئذ لتقليد دولة مخصوصة لان الحلل الفاخرة مكرمة معاً كان شكلها لاسيا وان الناظر اليها يحسب ان كثرة بهرجتها مرتبطة بلورتبة صاحبها فيق عطاؤنا وباشاواتنا بالمقصد من جيبهم وحللمهم الا اذ اريد تنويرها قليلاً تمييزاً عن الجيب والحلل التركية اما غير اصحاب الرتب واصحاب الرتب في غير الاوقات التي يضطرون ان يلبسوا فيها الحلل الخاصة برتبهم فالاوربيون منهم لبسهم الرسمي السمرة ذات الدليل والصدرة المفتوحة والبنطلون الاسود ليلاً . والرديجوت والبنطلون القاتم الاون نهراً . ويحسن بنا الاقتداء بهم في ذلك كما فعل اليابانيون وكثيرون من الشرقيين حتى لا تتأخر عنهم ولا يتأزوا علينا .

تقول ذلك على كرهنا وكرههم للسمرة ذات الدليل

اما لبس الخاصة في غير الاوقات الرسمية فقد جارينا فيه الاوربيين تماماً في ما عدا الطربوش وهو عقدة الاشكال

انشأ الكاتب المقتنف محمد افندي كرد علي فصلاً سبباً في لباس الراس نشرناه في المقتطف منذ احدى عشرة سنة قال فيه

« ولقد لفظ بعضهم هذه الآونة في مصر والشام بفتوى استمدها احد سكان الترنسفال في الرخصة لبس المسلمين القبة ( البريطة ) مجازاة لمواطنيهم من الافرنج وتقادياً من ان يتالم اذى اذا ظلوا محتفظين بشعار رأسهم حتى كاد يوقن من لا يعرف الاسلام ان لبس القبعات ( البرانيط ) من الطامات وان ما توأماً أهل هذا العصر على سائر رؤوسهم يد من الصوف او الفرو او القش او الحرير او القطن على اختلاف اشكاله هو هو عماد الدين وأسن

اساس اليقين . على ان الامر اذن مما توعوه واكبروه يناقض ما ورد في الحديث الصحيح  
من ان الشارح الاعظم قال كبروا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا محجلة .  
وقال ابن عباس كل ما شئت وليس ما شئت ما عطلتك اثنان سرف او محجلة .  
ثم افاض في هذا البحث وبين كيف تغيرت العادات في لباس الابدن ولباس الرأس  
ايضاً وختمه بقوله

« وحيلة القول فان اللباس ذوقى حاجي تامل في تغيير السادات والعادات لا الشرائع  
والتقاليد . والجهاد يطلب فيه الاقوياء ويحين الضعفاء وما بعد ان من قدروا ان يصرفوا  
على المشرق صروباً من مذايبهم وملابسهم ومطاعمهم ومشاربهم يتسنى لهم يوماً ان يصحبوا  
العالم كله بصنعتهم في كل حال من احوالهم لساووم حذو القذة بالقذة والنمل بالنمل او يأتي  
على الجامدين تيار مدنية الغرب فيجعلهم صرعى كعجاز نخل خاوية »  
هذا وتحضرنا الآن رواية فكاهية يستدعي المقام ذكرها

اخبرنا تاجر كبير من تجار هذا القطر فان كنت البس الجيبة والقفطان منذ نحو اربعين  
سنة مثل سائر اخواني وكان عندي خادم في محزني كنت ارسله في بعض شؤني الى دار  
الحفاظة فيقتضيها . وافترق ذات يوم انه بدا في شغل تعذر عليه قضاءه واتى يستنيث بي فذهبت  
معه الى دار الحفاظة ولما وصلنا الى بابها مشى امامي نيريبي الضربيق فادخله الحاجب من غير  
اعتراض ووقف في وجهي ومنعني من الدخول . فاستغربت ذلك وقلت له كيف تدخل  
خادمي وتمنني انا فقال هذا خواجه وانت فلاح ابعده من هنا . وكان خادمي لايساً ستره وبظهورنا  
فقلت له احسنت وصرت لطيفي الى محزون فلان بلغ الثياب الافرنجية دخلت ثيابي البلدية  
وارتديت الثياب الافرنجية ولم اغيرها من ذلك الحين . انتهى

ولا يلام ذلك الحاجب على ما فعل لان الثياب الافرنجية معنى اكتسبته من اساطيل  
الافرنج وبنادقهم ومدافعهم ان لم تقبل من علومهم وممارسهم . معنى منقوشاً في النفوس  
والاكتسبة . معنى ادركه اسراوتنا قبل عزائنا وخاصتنا قبل صامتنا . كان محمد علي يلبس العمامة  
والقفطان ثم رماهما وليس الطربوش المنغري والسراويل الرومي . وكان اسماعيل باشا يلبس  
الطربوش المنغري والسراويل الرومي كجدته فخلعها وليس الطربوش الاسلامولي والسبتمة  
والبنطلون الذي نقله الاتراك عن الاوربيين . ولا بد لنا من مجازاة الاوربيين في ملابسهم  
كلها تاجلاً او اجلاً كما جارينا في غيرها



صورة ملك سبام ولولادهم وكلمهم بالللايس الازربية والبرانيط وقد صوروا امام الحرم الاكبر

التقطف صفحة ١٣٨ بحواله ٤٦



## المؤثرات في حياة المكروبات

تنمو المكروبات وتتكاثر في الطبيعة أو بتدخل غيرها وتقدر تكاثرها أو تنعدم بحملة مؤثرات مختلفة أهمها الغذاء والماء والأكسجين والحرارة والضوء

الغذاء — الغذاء ضروري للكائنات الحية عموماً حيوانات أو نباتات فالحيوانات تجد في غذائها من المواد الآلية قوى كاملة تستفدها في بناء أجسامها وتعويض ما فقد من جيويتها. والنباتات بوجود عام تغذى بالمواد الغير الآلية لأنها لا تجد فيها مثل تلك القوى الكاملة ولكنها تحصل على قواها من ضوء الشمس بعملية كيمائية تعرف بعملية تثبيت الكربون<sup>(١)</sup> الجوي ثم حيث توجد المادة الخضراء في النباتات - أما المكروبات فهي وإن كانت معتبرة من النباتات السافلة كما سبق إلا أنها تجردها عن المادة الخضراء لا يتصل فيها كربون الجو على هذه الطريقة للحصول على قوتها الحيوية من ضوء الشمس وإنما تعيش غالباً على المواد الآلية كالحيوانات فتعدها فيها. على أن هناك بعض أنواع منها في استطاعتها تثبيت الكربون من غاز ثاني أكسيد الكربون بدون احتياج إلى ضوء الشمس وذلك إذا حصلت على المركبات المعدنية البسيطة اللازمة لحياتها وفي هذه الحالة تحصل على قواها من التفاعلات الكيمائية التي تحدثها في نفس المركبات المعدنية التي تغذى بها كأن تؤكسدها أو تحللها إلى غير ذلك. فقد شوهد مثلاً أن مكروبات النتروج التي تؤكسد الحامض النتروس إلى الحامض النتريك أميش وتنمو جيداً في محلول مكون من املاح معدنية مع غاز ثاني أكسيد الكربون في الظلام. بدون احتياج إلى مادة آلية. ونسبة تركيب المحلول كالآتي: —  
١٠٠ جرام ماء — ١٠ جرام نيتريت الصوديوم — ١٠ جرام كربونات الصوديوم — ٠.٥  
جرام فوسفات احادي البوتاسيوم — ٠.٥ جرام كلوريد الصوديوم — ٠.٤ جرام  
كبريتات حديدوس — ٠.٤ جرام كبريتات المنيسيوم

والمكروبات وإن كان أكثر أنواعها تغذى بالمواد الآلية وبعضها يتغذى بالمواد الغير الآلية إلا أنها عموماً تحتاج إلى المواد الغير الآلية بنسبة قليلة جداً  
أما الطريقة التي تغذى بها المكروبات وتغذيها مواد التغذية إلى أجسامها فهي تشبه طريقة تغذي النباتات إذ ليس للمكروبات فتحات مخصوصة كما أنها لا يمكنها أن تتناول

(١) تثبيت الكربون (Photosynthesis)

اغذيتها من المواد اليابسة وإنما اختارها مذابة في الماء بطريقة الامحورس<sup>(١)</sup> أي بحصول مبادلة مستمرة بين الغذاء الذائب في الخارج والبروتوبلاسم في الداخل بواسطة جدار الخلية المكروبية وغذاء المكروبات سواء كان آلياً أو معدنياً مركب من جملة عناصر مختلفة تشبه العناصر الموجودة في اغذية النباتات كثيراً وكل منها له وظيفة يؤديها في جسم المكروب وأهمها اثنا عشر عنصراً هي الكربون والهيدروجين والاكسجين والنتروجين والكبريت والفوسفور والكلسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والحديد والكلورين . ولا تحتاج المكروبات في تكوين البروتوبلاسم الى أكثر من ستة عناصر ضرورية من هذه هي الكربون والهيدروجين والاكسجين والنتروجين والكبريت والفوسفور . أما العناصر الياقية فهي وإن كانت ضرورية لتغذية المكروبات إلا أن وظائفها الفسيولوجية في التغذية لا تزال غير محددة تماماً وربما كان وجودها مساعداً لنمو المكروبات ونشاطها

تحصل المكروبات على العناصر اللازمة لها من مركبات مختلفة . تحصل على الكربون من غاز ثاني اكسيد الكربون أو من الاحماض الآلية الكثيرة كالحامض اللبنيك والحامض الغليك والحامض البيرنيك والحامض السميك والحامض الطرطريك وغيرها أو من الاملاح الآلية المتنوعة أو من المواد الآلية الأخرى كالسكر والزلال والدهن والنشا والليولوز . وتحصل على الهيدروجين من الماء أو من مركبات آلية كثيرة . وعلى الاكسجين من الهواء أو من مركبات مختلفة آلية وغير آلية . وعلى النتروجين من الهواء والنشادر والحامض النتريك أو من المواد الآلية النتروجينية . وعلى الكبريت والفوسفور من املاح الكبريتات والفوسفات المختلفة أو من بعض المركبات الآلية المحتوية عليها . وعلى الكلسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والحديد والكلورين من املاح الكبريتات والنيترات والفوسفات والكلوريد والكلورونات لجميع تلك العناصر أو من مركبات أخرى محتوية عليها . كان العلماء يسمون المكروبات بالنسبة الى طرق الحصول على اغذيتها الى قسمين مكروبات عفة<sup>(٢)</sup> ومكروبات طفيلية<sup>(٣)</sup> وكلا القسمين يتوقف وجوده على وجود المواد الآلية . فالمكروبات التي في استطاعتها ان تعيش وتنمو على الاجسام الميتة أو إفرازات الاجسام الحية وفضلاتها اطلقوا عليها اسم المكروبات العفة والمكروبات التي تعيش وتنمو في

(١) الامحورس (Osmosis) كلمة يونانية يراد بها انتشار السوائل الخفية على مواد ذائبة وتنازها من اعضاء خلية فان كان الانتشار الى الخارج سمي أكموسمزس (Exosmosis) وان كان الى الداخل سمي اندوسمزس (Endosmosis) (٢) Saprophytic (٣) Parasitic

انحجة الاجسام الحية اطلقوا عليها اسم الميكروبات الطفيلية الا ان تقسيمهم هذا يعتبر الآن ناقصاً غير واثق بالنظر تماماً خصوصاً وقد ثبت ان بعض الميكروبات التي اكتشفت اخيراً ينمو على بعض العناصر والمركبات المعدنية البسيطة بدون احتياج الى اية مادة آليّة وان بعض الميكروبات الاخرى يحتاج الى المواد الآليّة الا انه غير مقتصر عليها بل يحتاج معها الى بعض العناصر البسيطة والمركبات المعدنية وثبت أيضاً ان الميكروبات العفنة في هذا التقسيم قد تنقلب الى ميكروبات طفيلية وبالعكس وهذا ما حصل العلماء على تعض هذا التقسيم واستبداله بتقسيم آخر اقرب الى الحقيقة - فقالوا ان تقسيم الميكروبات حسب طرق الحصول على اغذيتها من المواد الآليّة يجب ان يكون منحصراً في اربعة اقسام هي :-

(١) الميكروبات الطفيلية حتماً<sup>(١)</sup> وهي التي تعيش في انسجة الاجسام الحية فقط ولا تعيش في سواها ككروبي السل والدفتيريا

(٢) الميكروبات الطفيلية اختياراً<sup>(٢)</sup> وهي التي تعيش غالباً في الاجسام الميتة ولكنها تنتقل الى الاجسام الحية في ظروف مخصوصة وتفكك بها ككروبي الكوليرا وغيره ويتج عن معظم هذه الميكروبات الطفيلية بنوعها امراض كثيرة تصيب الحيوانات والنباتات ولذلك تسمى بالميكروبات المولدة للامراض<sup>(٣)</sup>

(٣) الميكروبات العفنة حتماً<sup>(٤)</sup> وهي التي تعيش على المواد الآليّة في الاجسام الميتة فقط فتفسدها ويدخل في هذا التسم اكثر ميكروبات التخفن

(٤) الميكروبات العفنة اختياراً<sup>(٥)</sup> وهي التي تعيش في انسجة الاجسام الحية غالباً فتمرضها او تميتها ثم لا تعتمد بل تعيش في الاجسام الميتة باختيارها

ولا يراد من حصر الميكروبات في الاقسام الاربعة المذكورة سوى تمييزها بطريقة الحصول على اغذيتها من المواد الآليّة فلا يشترط ان يكون تركيب المواد الآليّة التي تنغذى بها الميكروبات الطفيلية مخالفاً لتركيب المواد الآليّة التي تنغذى بها الميكروبات العفنة

الماء - الماء ضروري<sup>(٦)</sup> للحياة عموماً ولا يمكن الميكروبات ان تنمو وتعمل عملها في الطبيعة بدونها فاجسامها لتكون منه تقريباً اذ نسبة ما في جسم الميكروب منه كمنه ٨٥ الى ١٠٠ من وزنه وهذه نسبة عظيمة يستدل بها على ضرورة الماء واهميتها في حياة الميكروبات عموماً ولهذا يحتاج الميكروبات الى مياه كافية والارقف نموها ونشاطها فاذا اعدم الى درجة

(١) Obligatory Parasites (٢) Facultative Parasites (٣) Pathogenic Bacteria

(٤) Obligatory Saprophytes (٥) Facultative Saprophytes

الجفاف واصبحت البيئة جافة غير صالحة فلا يقف نمو المكروبات فقط بل تموت بفقدان الماء وتأثير الجفاف في كثير من الاحوال . ويختلف تأثير الجفاف في المكروبات باختلاف قوة مقاومتها اذ بعض المكروبات تقاوم ساعات قليلة ثم يموت ككروبي الكوليرا فانه يتعدم اذا عرض للجفاف مدة ساعتين او ثلاث ساعات وككروبات اخرى كثيرة تقاوم هذا التأثير بضعة ايام ثم تضعف وتموت فان تركت جراثيم كما تفعل بعض الانواع تبقى جراثيمها محافظة لقوة الاينات بضع سنين كجراثيم الطيرة الخبيثة

الاكسجين - عرف قديماً ان غاز الاكسجين ضروري للحياة الحيوانية والنباتية فهو يمد بالمواد الآلية القابلة للاحتراق داخل الانسجة الحية فيوكسدها ويولد من اتحادها بها قوى حيوية متفاوتة درجتها واعمالها . وعند ما عرفت حياة المكروبات واتسع مجال البحث فيها كان العلماء يظنون ان مثلها كمثل غيرها من الكائنات الحية لا بد لها من عنصر الاكسجين المطلق لنفسها . فاثبت العلامة باستور بطلان هذا الظن حيث انه في سنة ١٨٦١ حقق ان بعض مكروبات الاختار مثلاً تنمو وتعمل عملها في بيئة ليس فيها اكسجين الهواء فكان لتحقيقه هذا شأن عظيم . وبناء على ذلك قسم العلماء المكروبات في زمته الى هوائية<sup>(١)</sup> وغير هوائية<sup>(٢)</sup> يريدون بالاولى المكروبات التي تتوقف حياتها على وجود اكسجين الهواء غير مركب مع غيره وبالثانية التي لا تتوقف حياتها على وجود هذا العنصر كذلك ولما تقدمت الابحاث بسد ذلك شوهد ان بعض المكروبات الهوائية قد تنقلب فتصير غير هوائية او بالعكس . وبناء على هذه المشاهدة قسمت المكروبات بالنظر الى حاجتها الى الاكسجين المذكور الى اربعة اقسام هي :-

- (١) المكروبات الهوائية حتماً<sup>(٣)</sup> وهي التي تحتاج الى الاكسجين كما يوجد في الهواء لتقوم بوظائفها الحيوية واذا لم تحصل عليه تموت مثل مكروب الخماض الخليك<sup>(٤)</sup> وهذا القسم يشبه الحيوانات
- (٢) المكروبات الهوائية اختياراً<sup>(٥)</sup> وهي التي تعيش غالباً بدون الاكسجين المذكور ولكنها لا تموت اذا وجد كعوض مكروبات التفتن
- (٣) المكروبات الغير الهوائية حتماً<sup>(٦)</sup> وهي التي تعيش وتنمو مع عدم وجود الاكسجين الغير المركب فاذا وجد ماتت مثل مكروب التانوس ومكروب الخماض السميك

Obligatory aerobes (٣) Anaerobic (٢) Aerobic (١)

Obligatory Anaerobes (٦) Facultative aerobes (٥) Acetic acid Bacteria (٤)

(٤) الميكروبات الغير الهوائية اختياراً<sup>(١)</sup> وهي التي تمش غالباً مع وجود الأكسجين المطلق ولكنها لا تموت إذا لم يوجد مثل مكروب الكوليرا وأنواع كثيرة من ميكروبات التعفن وبعض ميكروبات الحامض اللبنيك ولا يراد بما تقدم ان الميكروبات الغير الهوائية لا تحتاج الى الأكسجين قطعاً وإنما المراد ان نصاً على ان وجود هذا العنصر في بيئتها غير مركب مع غيره يؤثر في حياتها بما ذكر اما ضرورة لبناء اجسامها والحصول على قواها الحيوية فهذا مما لا تردد فيه وهي تحصل عليه من المركبات الآلية والغير الآلية التي تتغذى بها كأن تحدث فيها تفاعلات كيميائية مختلفة كما يحدث في الاختيار وعملية عكس التبرجة<sup>(٢)</sup>

الحرارة - تتأثر الميكروبات بالحرارة كثر النباتات فتغير حرارتها تبعاً للبيئة التي تكون فيها خلافاً لكثير من الحيوانات الراقية كالحيوانات الثديية<sup>(٣)</sup> والطيور<sup>(٤)</sup> فان حرارتها تبقى ثابتة لا تزيد ولا تنقص معها كانت درجة حرارة البيئة الأخرى في بعض الاحوال الاستثنائية كالغرض مثلاً. والميكروبات عموماً لا تمش وتنمو وتعمل عملها الا على درجات مختلفة من الحرارة فالدرجة التي تكون مناسبة لحياة مكروب ما لا يلزم ان تكون مناسبة لتغيره. وكذلك تختلف درجات الحرارة اللازمة للقيام بالوظائف الحيوية المختلفة في مكروب واحد فالدرجة التي تكون مناسبة لنموه مثلاً قد لا تكون الدرجة المناسبة لحركته. والدرجة المناسبة لابنات جراثيمه قد لا تكون الدرجة المناسبة لتكاثره وهم جراثيماً وعلى الاجمال فان الحدود من درجات الحرارة المختلفة المناسبة لاطوار الميكروبات عموماً ثلاث درجات - درجة قصوى<sup>(٥)</sup> ودرجة وسطى<sup>(٦)</sup> ودرجة صغرى<sup>(٧)</sup>

(١) فالدرجة القصوى هي اعلا درجة يمكن ان تحملها الميكروبات وتنمو وتتكاثر فيها وتختلف من ٤٢ درجة الى ٥٠ بقياس ستيفراد فكثير من الميكروبات على ان بعض انواع الميكروبات التي توجد في سوائل كثيرة كالماء والبن وفي بيئات مختلفة كأمعاء الحيوانات والاسيجة الآلية وفي الارض درجة حرارتها القصوى تتراوح بين ٦٠ درجة و ٨٠ بقياس ستيفراد وتبقى نشطة عاملة مع ان هذه الدرجة تكفي لتتل جميع الخلايا الميوانية

(٢) والدرجة الوسطى هي الدرجة الاكثر مناسبة لحياة الميكروبات عموماً وتتراوح

Denitrification (٢)	Facultative Anaerobes (١)
Maximum Temperature (٥)	Aves (٤) Mammals (٣)
Minimum Temperature (٧)	Optimum Temperature (٦)

بن الدرجة ٢٥ والدرجة ٣٥ - ستجراد

(٣) أما الدرجة الصغرى فهي الدرجة التي لا يمكن تكثير من المكروبات ان تعيش في اقل منها وتكون معطلة لثبوتهما وتتراوح بين الدرجة ١ والدرجة ١٠ - ستجراد ومع ذلك فمن الشواذ ان بعض انواع المكروبات تعيش في الارض وفي المياه على درجة الصفر او تحت الصفر ولكن هذا نادر وقليل

ويلاحظ ان زيادة خمس درجات او عشر فوق الدرجة الوسطى من الحرارة لمكروب ما قد تعطّل عمله او تقتله خصوصاً اذا ترك مدة من الزمن معرضاً لحرارة المذكورة - ويلاحظ ان الحرارة المحبوبة بالرطوبة تقتل المكروبات بسرعة زائدة فالمكروب الذي يعدم في ظرف ١٠ دقائق على الدرجة ٨٠ - ستجراد في وسط جاف يعدم في نفس الزمن على درجة اقل تختلف من ٥٥ الى ٦٠ ستجراد اذا كان الوسط رطباً

اما جرثيم المكروبات فبالنظر الى سمك جدرانها تكون محتملة لدرجات مرتفعة من الحرارة زمناً اطول من المكروبات نفسها بدون ان تنعدم او تفقد شيئاً من قوة ابانتها فيض الجرثيم تبث على درجة من الحرارة تبلغ ١٣٠ ستجراد في ساعة من الزمن وفي وسط جاف ولكنة انعدم بمرضى لدرجة اعلا من ذلك تختلف من ١٤٠ الى ١٥٠ ستجراد في عشر دقائق فقط في نفس الوسط - وانعدم كذلك بمرضى للدرجة ١١٠ ستجراد في ١٥ دقيقة في وسط رطب

الضوء - يناسب المكروبات ان تبقى في الظلام او الضوء انقليل جداً للقيام بوظائفها الحيوية على ان بعض انواع منها تحتاج الى الضوء التام اسرة النباتات - والمكروبات يختلف عملها باختلاف درجة الضوء وتأثيره فيها فضوء الشمس المباشر يقتل المكروبات وجرثيمها في زمن لا يتجاوز الثلاث ساعات وهناك انواع نادرة لا تنعدم اذا عرضت لضوء الشمس بل يكون نافعا لها حيث تعيش وتتمو - اما ضوء الشمس الغير المباشر فتأثيره في المكروبات بوجه عام قليل عملها - هذا وقد عرف من تجارب عديدة في تحليل ضوء الشمس ان الاشعة البنفسجية والاشعة الزرقاء لها تأثير عظيم في حياة المكروبات فهي تدمرها عن آخرها اما الاشعة الحمراء فلا تأثير لها وقد اثبتت التجارب ان المكروبات تتأثر بالضوء الكهر بائي خصوصاً بالاشعة البنفسجية منه كما تتأثر بضوء الشمس

عمود - مطلق السمياطي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

## الفصل بين الخلافة والامارة

كان الخلفاء الراشدون جامعين بين الخلافة والامارة اي بين السلطة الدينية والدينية .  
 وجرى الخلفاء بنو امية وبنو العباس مجرام نحو قرنين ونصف قرن يقوى شأنهم تارة ويضعف  
 أخرى حسب درجتهم من العقل والعدل وسداد الرأي ودرجة من حولهم من الاعوان الى  
 ان ولي المتضد بالله سنة ٢٧٩ هجرية فعزز الخلافة ورفع شأنها وازال ما اصاب الامارة من  
 الضعف فانه كان على ما قاله السيوطي ملكاً شجاعاً ميبساً ظاهر الجبروت وافر العقل شديد  
 الرظاة من المراد خلفاء بني العباس . . . لقي الحروب وقام بالامر احسن قيام وهابة الناس  
 درهبوه اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيئته وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن  
 والرخاء اسقط المكوس ونشر العدل ورض الظلم عن الرعية . وكان يحسن السماع الثاني لانه  
 جدد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل  
 المتوكل (سنة ٢٤٧) . وقد اشار الى ذلك ابن الرومي في مدح المتضد حيث قال

هيناً بني العباس ان امامكم امام الهدى والبأس والجود احمد  
 كما بابي العباس انشئ ملككم كذا بابي العباس ايضاً يحدد

ولكن لما ولي المتضد الخلافة سنة ٢٩٥ عاد شأن الدولة الى الضعف لضعفه حتى صارت  
 امه مثل القمر مائة عليه تجلس للنظام وتنظر في رفاع الناس وتحضر القضاء والاعيان وتبرز  
 التواضع وعليها خطها . وظهر الديلم في عهده وقوي شأن القرامطة وخرج عليه موسى الخادم  
 الملقب بالمظفر وقتله . قال السيوطي في تعليل ذلك انه كان مؤثراً للشبهوات والشراب مبسراً  
 اعطى نساءه جميع جواهر الخلافة ونفائسها واعطى بعض حنظيلاء الدرّة ايشية ووزنها  
 ثلاثة مثاقيل واعطى زيدان القهرمان سجة جواهر الزنبر (لم يزل مشها وكان في داره  
 احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالية والروم والسود  
 وخلفه القاهر فقوي شأن علي بن بويه الديلمي في عهده واستولى على البلاد وخرجت  
 خراسان وفارس من حكم الخلافة

ثم استحل امر الخوارج والعمال في عهد الراضي سنة ٣٢٥ حتى لم يبق يدوم غير بغداد  
 والسواد . ودخل احمد بن بويه بغداد سنة ٣٣٣ فخلع عليه الخليفة المستكفي ولقبه معز  
 الدولة ولم يلبث ان قوي امره فحجر على الخليفة وهو اول من ملك العراق من الديلم . ثم انه

تغيّر من الخليفة فدخل عليه سنة ٣٣٤ لوقب وتقدم اثنان من الديلم منه فمد الخليفة يديه اليهما فأتاهما يريدان نقلها فجدباه من السرير حتى طرعاها الى الارض وجرأه بصامته . ومضى مع الدولة الى منزله وسبق اليه المستكن مائياً فخلع وميلت عيناه . ونصب مع الدولة المطيع لله خليفة بدلاً منه . وتوفي مع الدولة سنة ٣٥٦ فقام ابنه بختيار مكانه ولقب عن الدولة فصادر الخليفة المطيع فقال له المطيع ان ليس لي غير الخطبة فان اجبتم اغتزلت . واصيب المطيع بغالج سنة ٣٦٣ فدعا حبيب عن الدولة الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولده الطائع ففعل

وفي عهد الطائع هذا تم الفصل بين الخلافة والامارة على اسلوب يظهر منه ما يلته الامارة بنو بويه من الدعاء والجيروت وما وصل اليه بنو العباس من الضعف والاكتفاء بالاعراض عن الجواهر . قال السيوطي في تاريخ الخلفاء وفي سنة ٣٦٧ التقى عن الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عن الدولة اسيراً وقتله . وبعد ذلك خلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوه وطوقه وسوره وقلده سيفاً وعقد له لرايين يدهما أحدهما مفوض على رسم الامراء والاخر مذهب على رسم ولاية اليهود ولم يعقد هذا الواج الثاني لغيره قبله وكتب له عهداً وقرئ بحضوره

ثم قال « وفي سنة ٣٦٩ سأل عضد الدولة الطائع ان يزيد في القايه تاج الملة ويمدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطائع على السرير وحوله مائة بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة ويده القضيب وهو متقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعثاً عضد الدولة وسأل ان تكون حجاباً للطائع حتى لا تقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبّل عضد الدولة الارض فارتاح زياد القائم لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك أهذا هو الله فالتفت اليه وقال هذا خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبّل الارض سبع مرات . فالتفت الطائع الى خالص الخادم وقال استندبه فصعد عضد الدولة قبّل الارض مرتين . فقال له اذن اني فدنا وقبل رجله وثني الطائع بيته عليه وامره يجلس على كرسي بعد ان كور عليه اجلس وهو يستمني . فقال له انسمت عليك لتجلس . فقيل الكرمي وجلس . فقال له الطائع قد رأيت ان افوض اليك ما وكل الله اليه من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتول ذلك . فقال بيئني الله على

طاعة مولانا امير المؤمنين وخدمته . ثم اغاض نعليه الخلع وانصرف . وبعد ذلك صار الخليفة طوع امر عضد الدولة

وعقب البيهقي على ذلك قائلاً « انظر الى هذا الامر وهو الخليفة المنصف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عند الدولة . وقد صار الامر في زماننا ( في اوائل القرن التاسع ) الى ان الخليفة يأتي السلطان يهتف برأس الشهر فاكتر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبه ويجلسان معا خارج المربة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته . ولقد حدثت ان السلطان الاشرف برساي لما سافر الى آمد لقتال العدو وصحب الخليفة معه كان الخليفة راجياً امامه بجمعة واليهبة والعظمة للسلطان والخليفة كاحد الامراء الذين في خدمة السلطان »

وتوالى الخلفاء بعد الطائع بقوى اقدم ويضعف الآخر حسب مكانتهم وضعف من حولهم من الملوك والسلاطين وقوته وكثيراً ما يزيد مقامهم في النفوس بما يقع من الاحداث الطبيعية كما وقع على عهد الخليفة المسترشد فان السلطان مسعوداً حاربه وامره واتفق ان يزلات بغداد سراراً على اثر ذلك فارسل السلطان سنجري الى ابن اخيه مسعود يقول له ادخل على الخليفة وقيل الارض بين يديه واسأله العفو والصفح وتصل غاية التوصل فقد ظهر عندنا من الآيات السموية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلاً عن المشاهد من العواصف والبروق والزلازل فانه الله ان ثلاني امرك وتعيد امير المؤمنين الى مقر عزه . ففعل السلطان مسعود جميع ما امره به . ولكن يقال ان هذا السلطان دس على الخليفة سبعة عشر من الباطنية فهجموا عليه وقتلوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه . ثم انه خلع الخليفة الراشد ابن المسترشد ونصب عمه المتقي لامر الله وبعد قليل اخذ كل ما يتعلق به ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة مئة الف دينار فقال المتقي ما رأينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك باسم الله تجرى ماجرى وان الراشد ولي فعل ما فعل ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت التراكات فمن اي وجه تقيم لك هذا المال وما بقي الا ان يخرج من الدار ونسطها . ثم عظم امر المتقي واشتدت شوكته الى ان توفي سنة ٥٥٥ بعد ان عادت بغداد والعراق الى يده وقبل ذلك كان الحكم للثقلين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة على ما قاله ابن الجوزي

وزاد عن الخلافة في عهد الناصر لدين الله الذي وني الخلافة سنة ٥٧٥ وكان صلاح الدين قد اعاد الخطبة للعباسيين في مصر واقضى الظاهر باسم الله والمقتصر بالله خطواته ولكن كثرت وفود التتار حيث ثار وقوي سلطانهم فلما افضت الخلافة الى المنعصم بالله دخل هو لاكو الى بغداد في عهده بجيوش التتار وقتل العلماء والامراء واستمر القتل في بغداد وقتل الخليفة وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه وبه انتضى امر الخلفاء العباسيين في بغداد . وكان واحد منهم مجبوراً فيها فلما اخذتها التتار اطلق فهرب وجاء القطر المصري ولقب المقتصر بالله . وكان شأن الخلفاء في مصر دينياً محضاً في سنة ٧٣٦ وقع بين الخليفة والسلطان امر فتبض السلطان على الخليفة واعتله ومنعه من الاجتماع بالناس ثم تناهى الى قوص هو واولاده واهله واستمر بقوص الى ان مات بها وقد وصفه ابن حجر المتقاني في الدرر بقوله انه كان فاضلاً حسن الخط يعرف بلعب الكرة ورحي البندق وكان يخرج مع السلطان في السرحات ويلعب معه الكرة

و بقي سلاطين مصر يعاملون الخلفاء كما أنهم من اتباعهم يحلون قدرهم تارة ويمتنعونهم اخرى فيظنونهم ويعسرونهم او يقتلونهم الى ان فتح السلطان سليم الثاني مصر و امر آخر خليفة منهم في مصر وهو المتوكل على الله ان يسافر معه الى القسطنطينية . قال ابن اياس « فخرج قاصداً السفر الى اسطنبول وخرج صحبة اولاد عمه خليل ٠٠٠ فحصل للناس على فقد اميد المؤمنين من مصر غاية الاسف وقالوا قد انتقلت الخلفاء من مصر وصارت باسطنبول » الى ان قال « ومن الحوادث في هذا الشهر ان الخليفة لما سافر الى اسطنبول اخرجوا عنه نظر شهيد السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان ذلك بيد الخلفاء من قديم الزمان وكان من جملة تعظيمهم وكان يحصل لهم من هذه الجهة غاية الخير من الشموع والزيت كما يحصل لهم كل يوم من الصندوق الذي تحت رأس السيدة نفيسة مبلغ له صورة من النذور التي كانت تدخل عليهم فخرج ذلك كله عنه وحصل للخليفة يعقوب واند المتوكل على الله غاية الضرر بسبب ذلك »

وواضح من هذا الشرح ان شأن الخليفة كان قد صار حيث ثار مثل شأن شيخ جامع من الجوامع يعيش من النذور . ولا دليل في تاريخ ابن اياس ولا شبه دليل على ان السلطان سليماً اخذ الخلافة من الخليفة المتوكل او انه كان يعاب بها وبني ابن اياس يذكره بلسم ابن عثمان وكذلك كان يذكر في اشعار اهل العصر الا انه قال ان الخطباء جعلوا يدعون باسمه في يوم الجمعة ويقولون وانصر اللهم السلطان الملك المظفر سليم شاه . وبني ياقب المتوكل بلقب الخليفة امير



هولاکو بدخښ افغاند بچپوش التار  
المنظف صفة ١٤٨ عدد ٤٦



المؤمنين حتى بعد ذهابه الى القسطنطينية كقولهم « وانشع ان الخنكار لما رحل عن حب الى بلاد علي دولات نزل بمرعش واقام بها مدة ثم رحل من هناك وتوجه الى اسطنبول وهي القسطنطينية العظمى محل كرمي مملكة ابن عثمان فقبيل ان امير المؤمنين محمد التوكل على الله لما بلده عجي الخنكار خرج من اسطنبول ولاقاه هو واولاد عمه والعلاني علي ابن الملك المؤيد واولاد الامراء الذين هناك من اهل مصر فاقام وقت عيين الخليفة على ابن عثمان ازاد ان ينزل له عن فرسه خلف عليه الخنكار ومنعه من النزول اليه وقيل انه عظمت غاية التعظيم واما بقية اعيان اهل مصر الذين هناك فلم يلفت اليهم »

وذكر في حوادث اليوم الاخير من رمضان سنة ٩٢٦ ( ١٣ سبتمبر ١٥٢٠ ) ان ابن عثمان تغير خاطره على الخليفة التوكل على الله فاخرجه من اسطنبول على غير صورة مرضية وبقاه الى مكان عسري يسمى السع قلبات وقد اختلف في سبب تغير خاطره عليه فن جملة الاقوال ان اولاد ابن عمه خليل رافعوه بسبب اقطاع الخلافة ان يعطيهم منها الثلث ويأخذ هو الثلثين فابى ومنها ان الخليفة انهك في الملمات فبلغ الخنكار ذلك فتغير خاطره عليه » ثم ذكر في حوادث التاسع عشر من ذي القعدة تلك السنة انه قدم قاصد من البحر وعلى يده مرسوم من عند السلطان سليمان بن السلطان سليم ان السلطان سليمان قد توفي الى رحمة ربه يوم الخميس تاسع شوال سنة ٩٢٦ ( ٢٢ سبتمبر ١٥٢٠ )

ولم يذكر ابن اياس ان السلطان سليمان اخذ الخلافة من الخليفة التوكل مع انه ذكر انه اخذ منه النذور وذكر امورا كثيرة لا شأن لها على الاطلاق فيبعد عن التصديق ان يكون قد حدث امر جليل مثل نزح الخلافة من العباسيين ولا يذكره . وزد على ذلك ان لقب الخلافة بقي للتوكل بعد وفاة السلطان سليم وجلس السلطان سليمان على عرش آل عثمان فقد قال ابن اياس « ان السلطان سليمان لما جلس على سرير الملك احضر الخليفة من المكان الذي سجنه فيه والده سليم شاه الى اسطنبول كما كان ورتب له في كل يوم مئتين درهما » وهذا نص صريح على ان السلطان سليمان لم ينزع الخلافة من العباسيين خلافا لما ذكره جودت باشا في تاريخه

وخلاصة القول ان امراء المسلمين شرعوا ينزعون السلطة السياسية من الخلفاء رويداً رويداً منذ القرن الثالث حتى صار الخليفة رئيساً دينياً لا غير واقطعت الامارة عن الخلافة

## هل من احوال تحسن فيها الحرب<sup>(١)</sup>

اني من انصار السلم وبخفي الحرب لان الحرب آفة لما ارغب فيه من الترقى الاجتماعي وانتظام الاحكام وتصافي الناس وتقرّبهم بعضهم من بعض وازدهار الصنائع والعلوم فضلاً عن كون الحرب وحشية والانسان في غنى عنها . ولكنني اعتقد مع ذلك ان الانكليز كانوا على حق في اعلانهم الحرب على المانيا وانهم لو بقوا على الحياد في هذه الازمة لكان ذلك نقصاً منهم في ما يجب عليهم للانسانية عموماً . دخلت فرنسا وروسيا والبلجيك والصرب في الحرب اضطراراً لا اختياراً اما نحن الانكليز فاقبلنا عليها مختارين بعد امان النظر واعمال الروية واظهار المانيا ميلها الى مراد عنا ومع ذلك اعتقد اننا على حق في عملنا هذا

كيما قلّبت نظرك في المسألة رأيت اننا على حق وان المانيا على باطل . وهذه صور الخبايا الرسمية التي نشرتها الحكومة البريطانية والحكومة الالمانية والحكومة الروسية شاهدة بذلك ولا يسع المطلع عليها الا ان يرى ان المانيا - او حزباً من الاحزاب فيها - دبرت اسباب هذه الحرب وانها اختارت لها الوقت الذي ظنت ان الحرب فيه تشق على جاراتها وانها تمتع نفسها من تسوية اغلاف بينها وبين الصرب وانها خرقت عهدا للبلجيك لكي لا تهاجر في زحفها على فرنسا . وقد كثرت الادلة على ما ارتكبت من الظلم والنوع القسوة في بلاد البلجيك مما لم يسمع بمثله في حروب الامم المتحدثة . ولكن يفتخ بعض بقولهم « ان اساءة المانيا التصرف لا تبرر الانكليز في اساءتهم التصرف اقتداء بها . وان الانكليز احسنوا في معيهم الى منع الحرب فووقت الحرب رغمًا عنهم واشتكت فيها خمس امم ولكنهم لم يحسنوا في دخولهم الحرب وتوسيعهم نطاقها . وما الذي منبهم من ان يقفوا على الحياد كما وقفت الولايات المتحدة فيما اسوا الجرحى ويضيقوا ويلات المنكوبين ويترصوا للفرض لانهاء الحرب وكف شرها »

ورب يفتخ على السياسة البريطانية بقول « مثل لنفك ويلات الحرب وما يقاسيه فيها الانسان والحيوانات من آلام الجراح ومضض الموت وذلك لغير ذنب لعلك رأيت انساناً وقعت به طاعة شديدة او فرساً كسر ظهراً ولا تزال تذكر آلامها ولكن كم في اطراف كل معركة من رجل جريح وفرس صريع يتوقعان الموت ليخلصهما من آلامهما . ما اكثر الجرحى وما اشد آلامهم حيث لا ترى عين . وهب انك مصيب في غيظك من المانيا

(١) من رسالة العلامة غلبرت مري استاد البروتانية في جامعة أكسفورد

فما ذنب هؤلاء فان الخيل حيوانات تتجاه سارت حيث سار بها الجنود والجنود فلاحون وعملية وباعة ومعلمون . فان كنتم تنكرون على المانيا بعض ما اتت من الامور فما الذي تنكرونه على هؤلاء واذا قلنا ان بعض من في ايديهم ازمة الامور في المانيا اساء التصرف فهؤلاء لم يأتوا امراً منكراً . رأيتهم مشبكين في حرب يقاسون ويلاتها فاعلتم ايضاً الحرب عليهم وزدتمهم ويلات . وان قلتم انكم تريدون مجازاة سببي الحرب وان هؤلاء الايرباء يجولون دونهم قلنا انكم لتنتهون الوفاء الايرباء الآن وذلك ليس من العدل في شيء . ثم اذا تم لكم الظفر في النهاية جثتم بعض ذوي المقامات من البروسيين فما كنتمهم كما يشاء هو انكم تحكمت انهم مسبوا الحرب وبتحقق العقاب وعند ذلك لا تدرون ما تفعلون بهم . فتجاولون ان تلبسوا الذل والعار فتكون النتيجة انكم ترفعونهم الى مصاف الابطال في عيون اممتهم

هذا على فرض ان الحرب بين فريقين احدهما حق والآخر باطل وان النصر سيكون للحق . ولكن لنفرض ان الفريقين مختشان او ان الخطى يغلب الحق لانه استعد للحرب واعده لها عدتها فتكون نتيجة الحرب وامراق دم الانسان والحيوان وتضييع الاموال وشقاء النساء والاطفال اعلاء الباطل دون اقامة الحق . قد ينفر الشر القليل اذا توقع وراهه خير كثير ولكن ايمان الشر غير المتناهي كشر الحرب طمعا بخير لا يعتقد جانب كبير من التجار بين الذين يؤمل لهم بل يعتقد نصفهم ولا يعتقد النصف الآخر عمل غير حميد لا ينطبق على العقل ولا على الآداب بل هو من الجنون عند كل من لم يلبس عليه الهوى

لا انكر شيئاً من هذا الكلام ولكني ارى انه شط لانه ينظر فيه الى الحرب نظر الموازنة بين الريح والغصارة في النتائج المادية القريبة فقط ولا ينظر فيه الى الاحوال التي تفضل فيها الحرب والموت على الاستسلام والى ان الاستسلام في المقاومة في بعض الاحوال هو الظفر بعينه . مثال ذلك اعتراض اليونان لجيوش الفرس في مضيق ثرموبيلي فانهم لم يخاضعوا شك في انهم كانوا يقومون بما يجب ان يقوموا به بخارجتهم الفرس واستسلموا في قتالهم وعد واقفهم الخلف على ذلك . ومن المرجح انهم عرفوا انهم مقهورون مائتون لا بحالة وان الفرس لا يلبثون ان يمحوا احوال بلادهم ويماملوها بالسوء لوقوفها في وجوههم ولكن معرفتهم هذه لم تنل بهم الى التسامح بالخط من كرامة وطنهم

ومن ذلك ايضاً ان جماعة من قطاع الطرق في بلاد المغرب قبضوا على صالح اقرني دهرى معروف بيقضه للاكثير من خيروه بين دوس الصليب والموت فابى ان يدوس الصليب لا تكريماً له ولكن كرهاً منه للاستسلام الى مشيئة قطاع الطرق قتل

فالاباء وعزة النفس متمكنان في غريزة الانسان وقد رأيت الاميركيين يقاترون بان في عروقتهم شيئاً من دم هنود اميركا رغمًا عن كرههم للتزواج مع غيرهم من عامة الناس ولو كانوا من الاوربيين وسبب ذلك ما عرف عن هنود اميركا انهم يفضلون الموت على الزرق والامتداد يخط الكتاب واخطباه كثيراً في حقيقة الشرف والذل وهما امران اسامهما الشعور ولا دخل للعقل فيها وكثيراً ما يقاس الشرف بامور غير مهمة او غير صحيحة . ولست محاولاً تعريفه وتعريف الذل ولكني اقول انهما امران حقيقتان يشبهان الدين في انهما لا يباعان ولا يشربان . والذي يهنا في هذا المقام هو ان الشرف والذل موجودان فعلاً ويمكننا القول ان الشرف هو ما يؤثره الخرف على حياته ويتفرغ من تدنيسه اكثر مما يتفرغ من الالم والموت . والذل هو ما يتعد عنه اكثر مما يتعد عن الموت والعذاب

ومن الناس من يتابع تولستوي فيعتقد مثله انه يحمل بالانسان ان يموت دون انتقاص شرفه ولكنه لا يحمل به ان يتتل غيره لاجل ذلك فالعرض للقتل محمود عندهم ولكن مقابلة القوة بالقوة ذنب لا يتفرغ

خرجت مرة مصحبة واحد من بر يدي تولستوي فاذا نحن بصبيبة صغيرة فقلت له لو اقبل على هذه الصبيبة سكران او مجنون او خيبت مفطور على الشر واخذ يضربها الا تنتمه من ذلك وتغوي عليه بمصاك اذا لزم الامر؟ فقال « معاذ الله ان آقي سكرًا بل احاول ان احوله عن عزمه واعترض بينه وبين الصبية واعرض نفسي للموت ولكني لا اتسربه » . ومن الناس ايضاً من يقول « ليقتل هذا الرجل الشرير الصبية او يجمعها حيث شاء فما هو الا شرير يزيد شروبه اما انا فلا ارتكب سكرًا ولا ازيد الافعال الشكرة » وامثال هذا لا يتلفون واحداً في الالف ويصعب اقتناعهم بالانقلاع عن مبادئهم

كل انسان سليم المدارك يرى ان شاهدة المتكر يوثق من غير ان يحاول متعة حال كونه قادراً على ذلك اثم شائن . وتزيد مسؤولية المرء في منع الشكر على قدر ما هو اقوى من الذي يأتيه الشكر . فاذا رأيت قطاع الطرق اقوى منك فعد ذلك يجوز لك ان تسبل على ان الاستقبال يجب ان لا يلجأ اليه الا عند قطع الامل من كل وسيلة اخرى . فانفضل ما تقوم به اذا رأيت احداً هم يتكبر هو ان تُردية فاذا لم يمنع مقاومته مما اوتيت من قوة الى ان تقهره فاذا لم تقهره عليه فلا تضن بنفسك في مقاومته ومنعه . واحط ما تعمله في مثل هذه الاحوال هو ان تركه يأتي ما هم به من غير ان تصدى له . ( اما اقتناع الشرير بالانقلاع عن اتيان الشرور فما يرجأ ليرى )

قبل ان تقدم على امر من الامور العادية نظري في عواقبه وتقابل بين الربح والخسارة  
الذين نتوقع ان يتجهوا كـ . اما في الامور التي تس الدين او الشرف فلا نلتفت الي الربح  
والخسارة ولا نتقابل مثل هذه المتابلة . فلو قلت لسبحي قديم للاستشهاد الديني ما يضره لو  
احرق البخور امام الرثن فليس في اصحابك من يشك في دينك ولا من يضل بسببك وليس  
احراقك البخور بنافع الرثن ولا بضائر الله فهاذا بحر البلاء عليك وعلى اهلك ؟ او لو قلت  
للشمري الفرنسي ما يمنعك من ان تهين الصليب فهو شعار الاكليروس الذين تكرمهم  
ولست اهانتك له بضائرة احد . واذا اعتد ابيت على نفسك وتعت اهلك . او لو قلت  
للهندي الاميركي وقد وقع بين عشرة من البيض يا هذا لا طاعة لك بقاومتهم فاستلم اليهم والى  
جانبك لم وخف في خدمتهم لعلهم ينصفونك ويعاملونك بالحنان . فاذا فعلت ذلك وتحققت  
انهم لا ينصفونك فتاتلمهم الى ان تفصل منهم او تقوت اما الآن فليس من الرأي ان تستغل  
اذا قلت هؤلاء مثل هذه الاقوال اتفوا من الرد عليك سواء كان عندهم من الحجج ما  
يفهمون به قولك او لم يكن . فان الدين والشرف فوق كل اعتبار مادي . فاذا اكره المرء  
على فعل ما فيه حجة في شرفه قال « لا افعله ولو كان في ذلك موتي »

ويقع للام . وواقف لا بد فيها من الاختيار بين الرضا بانتقاص الشرف وبين الخسارة  
المادية كما يقع لافراد الناس الا ان خسارة الام تكون اكبر وانتقاص شرفها لا يظهر  
جليا للعيان كما يظهر انتقاص شرف الافراد . وعلى العموم اذا اعتمدت امة على القوة والخذاع  
في معاملتها لامة اخرى كانت الامة الثانية في موقف من هذه المواقف

ومن ذلك ما وقع للصرب . فالت لها النمسا انك مملكة صغيرة وقد ضمت الي الملايين من  
ابناء جنسك وحكمتهم رغمًا عنهم ولكن لا تزال فيك نرة ضدي ولست بصايرة عليها فليترك  
ان تصرفي كل رجالك وجنودك الذين لا يحبونني . ولا بد لي من ان ابعث اليك من وقت  
الى آخر باسماء الرجال الذي يجب عليك ان تطردهم او تقتلهم واذا لم تحبيني الى ذلك في  
٤٨ ساعة اضطررتك الى الاجابة عليه لاني اقوى منك جدا . ومعلوم ان الصرب بذلت  
جهدها في ارضاء النمسا فاجابتها الى تلبية المطالب وطلبت التحكيم في الثلث الباني ولواجبتها  
اليها جميعها لكن ذلك حطة في شرفها ونقصية لطريتها ولا حسن كل صربي في نفسه انه  
هان وذل . ولا يمتد في هذا المقام بما كان يمكن للصرب ان تتاله من النتي وانتظام الامور  
تحت سيطرة النمسا لان الصرب تكون قد اثبتت هذا الهني والانتظام بقبولها الرق . والحرة  
لا يقبل الرق مها بدل له في مقابل ذلك

ومثل ذلك وقع للبلجيك ايضاً حين جاءتها المانيا تقول « لا انقم عليك شيئاً ولكن لندى ما يدعوني الى المرور في بلادك وقد اضطر الى التنازل فيها . ولم يفتني انك قطعت من اليهود ما يملك من السماح لجيرش اي دولة من الدول . زر في بلادك فان سمحت لي بالمرور كما فتت وان ابيت نصت عليك عيشك » . ولو جاءت البلجيك المانيا الى طلبها طلعت من مصاف الام الحرة المستتة . ومن المفضل انها لو فعلت ذلك ثم قبض النظر للامان لم تخسر خسارة مادية ولكنها تكون قد اطاعت من لا طاعة له عليها لكونه اقوى منها . غير انها رفضت الطاعة فكانت نتيجة ذلك تحريب مدنها وقتل الالوف من جنودها وزول اويلات باهلا شيوخاً ونساءً واولاداً ولكن بقيت فاحريتها ولم يدنس شرفها

والقائل يرأي تولستوي يمجج قائلاً « تشكلون على شرف البلجيك وشرف الصرب ولكن ما هي البلجيك وما هي الصرب ؟ هما مجموعان من الناس اكثرهم يرأي ان تكن له يد فيها تخارب الدول من اجله وفي كلا المجموعتين الابي الشريف وغير الشريف وشرف كل يتوقف على صدقه وقيامه بما عليه التغيير لا على مرور الاجانب في بلادهم وتعرضهم لشؤون حكومتهم . لو سمحت البلجيك للامان ان يمتازوا ببلادها لشعر الملك البرت ووزراؤه ان شرفهم انتقص اما عامة البلجيكيين من الفلاحين والصناع والباعة فلا يشعرون بشيء من ذلك بل كانوا يخرجوا يتبعون انظارهم بروية الامان في مرورهم بتقاطعات التيزه وبياج ولوفان وتجرؤا معهم تجارة رابحة . وليس من احد ينكر انه لو فعل البلجيكيون ذلك لكانوا اويلات التي جرت عليهم حكومتهم لكي تنقر بابائنا

لا ارد على هذا المنهج بان سماح البلجيك للامان باجتياز بلادها لا يكفيها شر الحرب اذ لو فعلت ذلك لمدته فرنسا اعلاقة للحرب طويها وهاجت البلجيك ولكني اقتصر في ذلك على النظر في المسألة من جهة الشرف وعندني ان هذا المنهج في ضلال مبين من هذا القبيل لان المسألة تمس حقيقة التمدن ومقام الانسان في الهيئة الاجتماعية

ان القول بان عامة الناس في البلدان الراقية لا يبالون بشرف بلادهم خطأ . نعم قد يجهل العامة ما تجر به الحكومة ولكنهم اذا عرفوه اهتموا له كثيراً . فاذا فرضنا ان ملك الانكليز او رئيس الولايات المتحدة قبل الرشوة من دولة اجنبية وعرف ذلك عامة الانكليز والاميركان فهل يكتفون عن ذلك ويقول كل منهم قد فعل الملك ما فيه حطة بشرفه وذلك شأنه اما ان فلا تاقه لي في الامر ولا اجل ؟ كلا ان ذلك من المستحيل بل ان كل الانكليزي واميركي يشعر ان ما يبس بشرف وطنه يبس شرفه . واذا كان العامة لا يهتمون

بأمور الحكومة وشرفها كانت الدولة محتلة معتلة لا تلبث ان تزول . وقد برهنت البلجيك على انها ليست كذلك

لنا ان الآن الى بريطانيا العظمى فقد وقع لها الآن ما تنطبق عليه هذه الاحكام فان البلجيك مملكة صغيرة بين دولتين من اقوى الدول لا تأمن هجوم احدهما عليها واساءتها اليها اذا لم تضمن الدول الكبرى سلامتها . قطعت بريطانيا العهود على نفسها ان تحافظ على حياد البلجيك واتقتت على ذلك في بروسيا وروسيا وفرنسا وتعاهدت هذه الدول على ان تضمن سلامة البلجيك وتمنع اجتياحها وسلخ اي قسم من اقسامها . وتمهدت البلجيك ان تحافظ على شروط الحياد ولا تنحاز الى دولة في حربها مع دولة اخرى

وفي اواخر يوليو من السنة الماضية حدث ما اوجب علينا اداء ما التزمنا به اذ اجتاحت الالمان بلاد البلجيك فهبت البلجيك سيفه وجههم تدافع عن نفسها منفردة والى جنودها بلاه حسناً يحروش تفوقهم صفة وعدداً بعد ان استفاقت ببريطانيا وفرنسا لتتصرها وتقوموا بعبودها لها . ولم تجز البلجيك على المانيا جنابة لتحتق حنق الالمان عليها وقد اقرو وزير الامبراطورية الالمانية في خطبة القاها في ٦ اغسطس ان ليس لالمانيا عذر في خرقها حياد البلجيك سوى الضرورة . وخاطبت المانيا بريطانيا العظمى قائلة « لا انكر انك امضيت عهداً باحترام حياد البلجيك ولكن ما اهمية هذا العهد وقد امضيت انا مثلك وها قد خرقته وصارت البلجيك في قبضي . لو كانت البلجيك اجابتي الى طلبي لاحسن اليها واما الآن فلن ارحمها . فان رضيت بما فعلت واخذت الى السكينة فسوف اتفضل عليك بشيء من الغنيسة اما اذا ابيت الا الاعتراض لي كانت عاقبة امرك وخيمة . وظناً بك انك لا تملين عمل الخائين وخطاطرين بمنكك العظيم من اجل وريقة » . فكان جواب بريطانيا لها ان اخرجي من البلجيك قبل مضي اثنتي عشرة ساعة والاساربتك

وقد احسنت بريطانيا في هذا الجواب . وهي لم تفعل به لانها ما ضئت منذ قام الخلاف بين النمسا والصرب تسمى جهدها لمنع الحرب واعلمت المانيا بما يكون موقفها فيها اذا نشبت ولم ترسل بلاغها النهائي لالمانيا الا بعد اجتياح البلجيك اي بعد ان وقعت الخلل المنظور اليها في معاهداتنا للبلجيك . ثم نهضت بريطانيا لحماية شعب نهضت بجمايته وكان نهوضها طبقاً لوظائف الشعب البريطاني بوجه الاجمال

ثم انكم على المسألة الا من جهة الشرف على ان للمائل السياسية وجوهاً كثيرة متشعبة يصعب تجميعها بعضها من بعض . فبريطانيا كان لديها اسباب اخرى تجعلها على الاشتراك

في الحرب ولا ينكر ان لسخولها في الحرب عواقب وخيمة ولكن لبقائها على الحياض لوانها بقيت عواقب اوسع ولكنها على كل حال لم تدخل تجرّ منها شيئاً ومعاذ الله ان يكون هذا عرضها فالسألة التي عرضت لنا لم تكن مسألة معاهدة فقط بل لها وجوه اخرى متداخلة فهي سياسية وطنية تمس مصالحنا ومستقبلنا ونفس ما يجب علينا نحو الانسانية جمعاء

ان حال المانيا اشكل على ادريا منذ سنين . فنجحت نجاحاً باهراً بعد قهرها لفرنسا سنة ١٨٧٠ فكان نجاحها اسكرها هذا موضوع صعب يحتاج البحث فيه الى معارف اوسع من معارفنا فنقتصر على التعبير عما قام في نفسي بعد الملاحظة والملاحظة . من اعتقد اعتماداً صحيحاً ان على الدول الكبيرة بعضها نحو بعض ما على ذوي الشرف من افراد الناس لا يرى دولة ادريية ولا غيرها لان لكل من الدول الاوربية اغراضاً ومطامح وكل منها تستخدم الجواسيس في اغراضها وتحاول غين غيرها وتلقياً الى التهديد والوعيد اذا لم تنسأ انت خصمها بان الحق في جانبها ولكن المانيا قد فاتتهم في ذلك مراحل . اذا وقع خلاف بينها وبين غيرها بادرت الى التهديد وقلنا نتحج بالعدل وحقوق الامم في مخايراتها السياسية . تنفق على جواسيسها اللباغ الطائلة حتى صار جواسيس الالمان مضرباً للشل . تفوق كل الدول في القدر والحدادغ ويشكلم امبراطورها ووزراؤه عن مطامحها باقوال لا يجسر ان يقول مثلها في انكلترا وفرنسا الا الصحافيون غير المسؤولين عما يكتبون الذين لا يعلق الناس اهمية على كتابتهم . فيبحثون مثلاً في هل كان لم انت يظهروا فرنسا ثانية وفي ما هي افضل طريقة لضرب فرنسا ضربة لا قيام لها بعدها . يقولون ان بسمارك ومعاصريه جعلوا المانيا اقوى دولة في البر واعدوا كبتها بين الدول وعلى الامبراطور الخالي ان يعطي كتبها في جميع المعمور . وقد قال امبراطورها « ان مستقبلنا كامبراطورية مكرتية على البحر » ويتناش ذبوا الشأن من الالمان في هل يستطيعون بناء اسطول في وسع التغلب على الاسطول الانكليزي ولا يحول الانكليز دون بنائهم ويحادثون في مجالسهم العمومية عن المستعمرات الانكليزية التي يجرز ابقاؤها في يد الانكليز بعد « اليوم الموعود » وياسفون بل يعجبون من اناية الانكليز في محاولتهم احباط مساعيهم ويصرّحون باطمح انت ضعف انكلترا وجنيتها المشهورين يعجزانها عن المقاومة . ولما رأى امبراطورهم ان في الامبراطورية البريضية كثيرين من المسلمين وخيل لانه يمكن تهبيجهم اعلن انه صديق المسلمين ايضاً احتاجوا اليه وذلك سنة ١٨٩٨ حينما كان السلم مخيماً على السكونة . وكان اساتذتهم يحيطون في المدارس في ما هي

اقرب السبل لحق الامبراطورية البريطانية وقلما حلت مأدبة من مآذب ضباطهم البحريين من شرب غيب « ذلك اليوم » اي يوم الاشباك مع الانكليز وما بقعي بالحب هو انهم فصلوا هذه المنطاح والمقاصد في خطبهم وكتبهم التي لم يلتفتوا فيها الى العدل العام والامانة المنفق عليها وخطبهم وكتبهم هذه ليس فيها شيء من الحزم السياسي فكأنهم يتفهمون فيها عن حبل السارق الحاذق بلسان الطفل السليم القلب هكذا كانت المانيا تدير المكاييد لجاراتها وتعلم بانها تديرها لم ثم تشكرونها لانهم لا يصادقونها ولولم يتخلوا بالآداب في معاملتها . وقد قال مستشار الامبراطورية فون بولوف في كتابه انه لم يطعمن الا في وقت واحد يريد سنة ١٩٠٩ حين اغضبت النمسا طيفة المانيا ولا يتبين مقلبتين هما البوسنة والهرسك غير مراعية في عملها هذا عهداً ولا ذمة . وغنبت ادريا لعمل النمسا خصوصاً روسا حامية الصقالية وبريطانيا نصيرة الشعوب الصغيرة لكن المانيا ظاهرت النمسا ووقف امبراطور المانيا وراهها بسلامة البراق فلم تجامر سائر الدول على التصدي لها

ولندكر هنا ان المانيا كانت البائدة بالمباراة في الصلح والاستعداد الحربي فاضطرت سائر الدول ان تبارها في ذلك . فقد اقترحت روسيا مراراً ان يوضع حد للصلح واقترحت بريطانيا غير مرة ان يوضع حد لبناء الاساطيل فلم تعباً المانيا باقتراحتها كما ترى بوادر الشر من الالمان فنقل من اهميتها ولا نعتد بها . ففي كل بلاد حتى في انكلترا تصفها قوم بمخون على الحرب . نعم ان صوت دعاة الحرب في المانيا كان ارفع من صوت امثالهم في البلدان الاخرى ولكننا لم نكن نحسب انهم يحملون بلادهم على خرض غمارها . اما امبراطور المانيا فكثير التسرع ولكن اقوال الود التي كانت يوجهها اليها اكثر من اقوال الجفاء . ومع ذلك تذرعتنا بالثورة والاثانة فكنا نكت عن تخرشيدنا ونفخذ ارداد وسيلة لنقوية الاحزاب الحرة المنسالة في المانيا . ومازلنا على هذه السياسة مع المانيا ابي شهر يوليو الماضي حين برح الحلفاء وظهرت الامور المنفصلة في الكتب الانكليزية البيضاء

انصح لنا في يوليو ان المانيا والنمسا اوبعض الاحزاب فيها دبرنا اسباب ضربة تشبه الضربة التي ضربتها سنة ١٩٠٩ . الا انها اعظم منها واشد تعدياً حتى ان حطبتها ابطالية ابنت مشاركتها قائلة انها حطفتها على الدفاع لا على التعدي . واخذت المانيا والنمسا للحرب وقتاً خيراً لها في ان انكلترا على شفا حرب اهلية في بلرندة وان الثورة التي

حدثت في الهند ذهبت بشيء من ثوبها واطعمها ما اذيع عن الجيش الفرنسي انه ناقص  
 المدة حاف وما سمعته عن الاغصاب والثورة في روسيا وان تسلح الجيش الروسي بالاسلحة  
 الحديثة لم يكن قد كفل - وتحتنا يوماً غلب فيه أكثر سفراء الدول عن مراكز اعمالهم مصطافين  
 فسفير بريطانيا في برلين وسفير روسيا في برلين وفيينا ووزير خارجية النمسا ورئيس وزراء  
 فرنسا ورئيس وزراء العرب وامبراطور المانيا نفسه وغير هؤلاء من كان في طاقته ان يكبح  
 جماح الاحزاب الحرية كانوا يبيدوا عن مراكز اعمالهم تحت النمسا ذلك اليوم وارسلت  
 بلاغها النهائي الى العرب طالبة منها الاجابة عليه في ٤٨ ساعة وانقضت ١٧ ساعة من الثاني  
 والاربعين قبل ان تعرف الدول بهذا البلاغ ولم تكن النمسا اطعمتها عليه - ثم اعطت الحرب  
 على العرب ومن سفراء الدول من لم يصلوا الى مراكز اعمالهم فاحد سياسيو أوروبا يسعون الى  
 تسوية الامر صلحاً وتأخير الحرب واقناع النمسا ان ترضى بفض المشكل بالتحكيم حتى اذا  
 بلغ السيل الزرع ورجع وزير خارجية النمسا الى فينا ورضي اساساً لمفاوضة روسيا وقوي  
 الامل بالاحتفاظ بالسلم ارسلت المانيا بلاغها النهائي الى روسيا وفرنسا ودخلت جنود النمسا  
 اراضي العرب ولم تقضي ٢٤ ساعة الا وست من دول أوروبا في حرب بعضها مع بعض  
 ولم يعرف حتى الآن كيف دبّرت هذه الامور كلها ولين يعرف ذلك الا بعد خمسين  
 سنة او نحوها - وعندي انه لو علمت الامة الالمانية بما كان يدبر طي الخفاء لما سمحت به ولا  
 اضن ان امبراطور الالمان نفسه دبّر ذلك كما

اما وزير خارجية النمسا فبعد رجوعه الى فينا حاول تقض ما امره زملاؤه ولكن  
 الاحزاب الحرية كانت قد دبّرت تدابيرها واستولت على ازمة الامور في النمسا والمانيا فخرت  
 البلادين الى الحرب

اتفق لنا كما اتفق لاطانيا ان انانيا هي التي هيأت اسباب الحرب فابصرناها اخذت بمهودها  
 خارقة حرمة البلطيك بينما كانت حليفها تبث بالعرب وتذكرنا ما كانت تهددنا به وفي  
 اثناء ذلك عرضت علينا امراً يخجل بشرقنا وهو ان نقضي عن اخلاها بالمهود الى ان يجين الوقت  
 لتفاهمنا معها فكأنها ارادت بذلك ان تثبت تهمتا

لننظر الى المسألة نضر من عليه حقوق لوطيه ولاوروبا جميعها فارضين انه لم تكن لنا  
 معاهدة مع البلطيك ولا صداقة لفرنسا ونرى ما كانت يجب علينا تجاه هذه الامور غير  
 قاصرين نظراً على المصالح المادية

عندي أنه كان يمكننا اتيان كل امر ما عدا تعملنا من المسؤولية التي نشأت من عدوان المانيا لانا دولة من اقوى الدول وارتكبت على مرأى منا وفي سرى مداننا جريمة تهدد كل مخلوق في اوربا . وكان يمكن لسياسنا ان يقول ما يشاء ما عدا قوله « هذا الامر لا يعنينا فعلينا بشؤوننا الخاصة » . ولم يتعذر علينا ان نظل على الحياد ولكن التزام الحياد في مثل هذا الموقف ليست عواقبه اسلم من عواقب الاشتراك في الحرب هذا اذا اغضينا عما يوجب علينا الشرف ولكن لا بظن احد انه يمكنه شهود المذامح والسكوت عنها من غير ان يكون عليه ذنب المشترك فيها

يتوقف الحكم في هل احسنت الحكومة الانكليزية في اعلانها الحرب من الوجهة المادية على المقابلة بين ما يرجى من وراء البقاء على الحياد وما يرجى من وراء الحرب وليس في البلاد من هو اقدر من رجال الحكومة على هذه المقابلة . ولو وكل الامر اليك لست ارا الى اعادة السلم حتى اذا حطت مساعي وكلفت الامر الى المستلزم ازمة الحكومة في بلادنا لان ثقتي بهم عظيمة . ولكن المانيا لم تمهل حكومتنا لتتظر في مثل هذا الامر بل اضطرتها الى ان تعلن الحرب او تغل بالمهد . وانا اميل الى رأي من يرى ان محافظة الشعوب على العهود والحقوق ضرورة لمصالحنا وان استيلاء الالمان على اوستند وزبروج فضلا عن دنكرك وكاله يهدد بلادنا ولذلك فاعلانا الحرب على المانيا هو في حيل الدفاع عن النفس من هذا التليل . فادعنا اليه مصالحنا في هذا الموقف هو اذن نفس ما دعانا اليه شرفنا

يا مل اتاس ان تحسن حال اوربا بعد انتضاء الحرب ظنا منهم انها ستكون قد ازلت الضمان وانها ستدير تدبير عظيمة تحمل بها كل مشكل عند مجرمة بالعدل والتعاون دون المكاييد والتعالب . ويجب ان يكون اصلنا يحصل ذلك قويا وان نساعد من يعمل عليه . ولكن ما اصعب هذا الامر اذا اتى وقتة ويحول دون الشروع في احوال واخطار كثيرة . وليس لنا ان نخدر ضمائرنا بما تنوي ان نعمله من الامور الحميدة بعد انتضاء الحرب ولا شك في ان المانيا ايضا عقدت النية على الاحسان اليها وترقيتها اذا استولت علينا اما الآن فليس لنا ان ننظر الا الى ما يجب علينا وما الجأتنا اليه الضرورة من حفظ النفس وهنا نتفق مصالحنا مع شرفنا كان بعض فلاسفة القرن التاسع عشر يقول ان واجبات الامة في الغالب لا تنافي مصالحها . ولا شك في انه يمكن ايراد شواهد كثيرة تخالف هذه القاعدة ولكن الاساءة عمداً وقبح الصنيع بضران غالباً بالام التي تلبها اليها اضرارها بانفراد الناس ولهذا الحقيقة من الامة نرفق ما يظهر عند اول وهلة

من السموم ما لا يمكن ابتلاعه لكرهته ومن ذلك التيكوتين والفاض البينهدريك فلا يمكن حمل أسنن أو كلب على شرب معلقة من أحدهما ، ونفور الحيوان من هذه السموم هو من احتياجات الطبيعة لحفظ النوع ، ولا يبعد أن تكون أفة الانسان من بعض الامور التي يألف منها مع انها تكون نافعة له حسب الظاهر من قيل احتياط الطبيعة ضد السموم ايضاً .  
ولما ذكرنا الاشارة التي ذكرناها اي رضى الشهيد السخي بالقتل وابناء الدهري الفرنسي ان يدوس الصليب ظهر كان الشرف والعلوية المادية كانا متعارضين وذلك غير صحيح في المثاليين وقتما يتناقض سبيل الشرف والحلوة في حادث من الحوادث ، وان ظهر لهما متناقضان في النتائج القريبة المباشرة فهما غير متناقضين في نتائجها البعيدة بل ان الحارة المادية الوثنية في سبيل الاحتفاظ بالشرف يعقبا ربح مادي كبير ينال تدريجياً وذلك يصدق على كل بلجيكي او صربي يحارب الآن عن بلاده اوله شأن في سياستها

لا انهي عن العمل على اطفالة الحياة بقدر الامكان ولكن كل نفس ذاتة الموت وورغبة كل منا التي يمدحها سعادة فرق كل سعادة هي ان يقدر على القيام بما يجب عليه وان يكون قد قام به قبل موتهم ويومان ذلك سير جنودنا وبخارتنا . وقد قال قبطان طراد من طراداتنا في تقريره عن احد البحارة « رأيت لآخر مرة على موخر الطراد قاتلاً بما عليه خير قيام » واكثر الناس يظنون ان ان يكونوا مثل هذا البحر وحقلاً كل امة يودون لما ان تكون مثله ايضاً . واذا سئنا بما تقدم رأينا ان الحرب ليست كلها شرّاً بل هي مأساة فيها الفواجع وفيها مجالي الشرف والفخر . على ان هذا الموضوع باب اذنيان فيه واسع خصوصاً لمن كان ضعيف القوة الخيالية . علينا ان لا نندفع في مدمج الحرب ناسين ما يقاسيه فيها الانسان والحيوان من الويلات وما تنهيه في اخلاق الناس فكم قريحة لطيفة تغلظ في الحرب وكم شخص طيب الاخلاق يثبت ويصبره الفضب والغوف شيئاً لا يرحم . فاذا تحققنا كل ذلك وضح عندنا جاز لنا ان نعمر رياض الشعر في قفار الشر

وقد يشاهد الى الدهن ان جميع الجنود المشتركين الآن في الحرب وهي جريمة عمومية عظيمة يستقون في آدابهم دون متوسط الناس وذلك غير صحيح كما يتضح من رسائل الجنود و يومياتهم التي يرسلونها الى اهلهم من ساحة القتال فان هذه الرسائل واليوميات تدل على ان اخلاق كاتبها لم تحط بل ارتفعت . ثم ان الرسائل تراقب فيجب منها ما كان غير مرغوب فيه والجنود تسهم لا يكتبون الا ما يرغبون في ان يؤثر عنهم ويكتمون عن سواه ولكن اذا احبرنا ذلك كله وقرأنا تلك الرسائل لم يسعنا الا ان نحس ونستعظم الرجال الذين

يأقح ذكرهم فيها وهم من عامة الناس الذين نلتقي بهم في كل شارع كل آن ولم يتقبوا لخصائص  
 استازوا بها على غيرهم . دعوا الى الحرب ومهمتهم ليها وحشية في نفسها ولكنهم يأتون كل  
 يوم فيها باعمال مجيدة حميدة لم ينجح لاكثرنا ولن ينجح لهم ان يقوموا بمثلها . لا اخفي بهذه  
 الاعمال الاعمال التي يكافأ من يقوم بها بصليب فكتور يا اذ صليب فريق الشرف بل الجلد  
 والصبر والطاعة والارتياح الى الاشارة على النفس واحتقار من يحاول تخليص نفسه بهلاك غيره  
 وعد فعله جريمة تنتفر في جنبها جميع الجرائم . اعني اعمال الجنود الذين يتسامون الملاحين  
 الجنائين آخر كسرة تبقى لهم من زادم ويحملون رفاقهم الجرحى اياما وليالي راجعين بهم  
 القهقري او يخطفون اخوانهم مستقلين . وقد رايت الجنود ذاهبين الى الحرب ووجوههم طافحة  
 بشراً ورايت الجرحى طائدين منها والبشاشة بادية على وجوههم . وقد قال احد المكاتبين من  
 ساحة الحرب « منذ وصولي الى فرنسا لم ارا علامات الغضب في وجه جندي ولا سمعتها في  
 كلامه . فالجنود مطمئنون طيبون ذوو بشاشة تقضي بالعجب » اما شجاعتهم فلا حاجة الى  
 وصفها لمن نتبع اخبار الحرب . ولا يصورن القارئ الذي نسبت مصرع الالوف من الجنود  
 مجادلين في العراء وانين الجرحى بين قصف المدافع المستمر . هذا لا انكره ولكن يرافقه مرور  
 عجيب في مواعع القتال . وقد قال ضابط رومي « ان الجندي ليحس بارتياح غريب وهو  
 بين تغالب الموت والرصاص يصفر حوله ويتوق الجرحى ان يبرأوا ليعودوا الى القتال  
 ويقاتلون ودموع الفرح تنهمي من عيونهم »

ما اغرب الانسان وما اغرب طبيعته فانه قد يمجد سراءه ووضراءه في غير مظاهرها .  
 ومن اسعد الامور ان يكون على الانسان ان يتم امرأ معروفاً ليس فوق طوقه ولو اتقضى  
 اقامة الشفاعة بالحياة بعد بذل الجهد . ومثل هذه السعادة يشرب اليها عامة الناس كما  
 يشرب اليها الاولياء والابطال وقد يستطع من اوتي حظاً وافراً من الحكمة وقوة التخييل  
 لحصول على هذه السعادة في الاحوال العادية اما في الحرب فالحصول عليها يسور لاية  
 كان هذه السعادة هي العوز العظيم الحاصل عن العذاب الاليم

## قصيدة في التمثيل

القاهما محمد المرادي أفندي الكاتب الاول بدار الكتب الخديوية في حفلة جمعية انصار  
التمثيل مساء الجمعة اول يناير مقرظاً بها الجمعية ومعدداً فيها مناقب صاحب السعادة احمد  
حشمت باشا الذي شرف الحفلة بحضوره وجعلها تحت رعايته

اشهدتم تلك المناظر	روعيتم تلك النوادر
هذي احاديث الزمان	ن عن الاوائل للاواخر
عز لمن لم يعتبر	ذكرى لمن هو غير ذاكر
وكذا الزمان رواية	وحديثها في الناس دائر
هذا هو التمثيل كم	عزت به الام الحواضر
لا شيء اقل في النعي	منه وانفذ الخواطر
علم الفرع مكانه	والقوم تنظر بالبصائر
فينوا له شم القبا	ب وشيدوا اعلى المناثر
وقفوا عليه عقولهم	وامتدندوا فيه القطار
وسموا به فما بهم	تكلاما فوق الزواجر
لم بلغت قومي الي	وهو ادعى للفخر
حتى اتيت خيبة	عقدوا لنصرته الخناصر
مالت اليه قوسهم	فعدوا له عن طيب خاطر
لم يرقبوا اجراً علي	ولم يريدوا كسب تاجر
ما كانت فيهم من فتى	الأجليل الشأن كابر
من كل خلاب النعي	سعدب النفقات ساحر
او كل فياض القريم	ة بين تثار وشاعر
يلمو ويلب بالحجبى	هذا وهذا بالضمائر
او كل وثاب الخطى	في حبة التمثيل ماهر
فهبز اعواد المسار	رح هز اعواد الشاير
لم يكفهم ان يدعوا	بين الدفاتر والمحاير
حتى اتروا يسارح ال	تمثيل في ابهى المفاخر

قاموا مقام معلم يقظ على الاخلاق ناصر  
 والعلم ليس على المداد رس وحدها في المدرس ناصر  
 فالفضل مأثور لم ولحمت رب الفخر  
 ابي على ذكر الزيد ر وانه في الجمع حاضر  
 اهدي اليه تحية تسري كنفج الطيب عطر  
 مولاي كم لك من يد فينا وكم لك من مآثر  
 كنت الوزير ولم تزل للعلم والرفان ناصر  
 امنت الآداب حفظاً كانت قبل اليوم عائر  
 واعنت للتعريب عم لما كان بالمأمون زاهر  
 ونحت للتعليم دو رأ هن في مصر عواس  
 انشأت علم الاقتصا د وعن اساك الدفاتر  
 فوضعت اس النهضة من المصانع والتاجر  
 وجمعت دار الكتب كن رأ للنفائس والذخائر  
 ونشرت من اسفارها ما كان مطبوع النظائر (١)  
 فبعثت ذكرى اهلها من بين اطياف القاهر  
 سيرون في صفحاتها روضاً من الاخلاق ناصر  
 وميصرون بايها بجرأ من الآداب زاخر  
 ويذكرونك كما ذكر الهدى والعلم ذاكر  
 هذا وبعد فاني ازجي المقال الى الشاعر  
 أنتم اولو المجد الزيد ح سلاله القوم الاكابر  
 فابتوا كما بنت الاوا نل في عصورم القوار  
 وخذوا بايدي العالم ن وايقظوا همم القوار  
 هام اولاء طليعة جاءت تزف لنا البشار  
 قترقوا منها اثر ب د فقد بدت منها البوار  
 واسرو اليه كعبهم والله لساعين شاكراً

(١) يشير الشاعر الى مطبوعات دار الكتب الاممية والاخلاقية التي شرع في طبعا في عهد الوزير  
 بفضل تدبيره مثل صح الاعنى والاحتصام والاسكام والطراز والمختصات وغيرها

## الحياة بعد الموت

اطلعنا على خطبة لسر اويلفر ليدج العالم الانكليزي المشهور في الحياة بعد الموت قرأنا ان متنطف منها الشذرات الآتية نقلاً عن مجلة المجلات الانكليزية قال :-

لا انتظر ان يوافقني كل واحد من الحضور على كل ما اقول ولكن سواء خالفتني الحضور في الرأي او وافقوني أو لم يمتهم ان يصحوا اني الاصفاء التام وان يصحوا النظر في ما اقول فاني ارجب في الوصول الى الحقيقة مثل ما يرضون . لا نصير حقيقة الامور بالمشاطرة والجدل ولكننا نحاول بواسطتهما ان نقف على الحقيقة . ولنا في البحث طرق مختلفة فيتوصل كل يحميه الى القول برأي يرتأيه لا تكون فيه الحقيقة كلها ولكنه يعينا في لمس الحقيقة . وعلى كل ان بطلع غيره على رأيه وما اوصله اليه بحثه سواء كان قادراً على دعمه بالدليل او غير قادر فان اقامة الليل القاطع مما يطول امره و يقتضي البحث والتشيب مدة سنين فلا يجوز كتم الآراء الى ان يتم الدليل بل يخمن ان تظهر على علاقتها

قد قيل « ان الله الذي كلم الآباء قديماً في الانبياء كنا اخيراً في هذه الايام في ابته » وليت شعري ما قولنا اذا صح هذا الكلام وثبت الوحي واتضح ان الانبياء والتقديسين لم يكونوا واهمين بل وقفوا على شيء من الحقيقة فاطلعونا عليه ان ذلك ممكن ويعتقد به كثيرون بل هو حقيقة واهنة

فإذا صح ان الله موجود فعلاً وأنه يوحى الى البشر ويساعدهم وان الانسان ليس منفرداً على هذه الارض السابعة في الفضاء بل حوله كثير من الاعوان يعطون عليه ويساعدونه وان الله تعالى أخذ يمد في سيره نحو الحقيقة والكمال الادبي اذا صح ذلك كان حقيقة نضاهل في جنبها جميع الحقائق

كان الناس قديماً اذا اطلع احدهم على شيء من الحقائق الدينية اعتزل العالم وانزوى في صومعة يفكر في ما اطلع عليه لتزيد معرفته بالامور الروحية . الا ان القدماء اهلوا امور الدنيا لان المدنية لم تكن قد تكملت اسبابها بعد وكانت الحروب كثيرة بين الناس . وحيناً لو امكنتي ان اقول اننا فتننا طور الحروب . ومن الطبيعي لمن يريد التفكير في امور الله ان يطلب السلام يساعده عن الناس . ولكن ليس علينا اذا اردنا ذلك ان نعزل الناس كما كان السالك يفعلون بل كل ما يطلب منا هو ان نفكر في الامور العظيمة مرة في الاسبوع او مرة في اليوم . وهذه الامور اما ان تكون موجودة على الدوام واما ان تكون غير موجودة

على الاطلاق . فان كانت غير موجودة على الاطلاق فحين اتص بما نظن  
ان ما هو صحيح في هذا العالم صحيح في غيره ولا يطله جهلنا له ولا يوجد قولنا به .  
واهل العلم يبحثون عن الحقائق ولا يجاولون خدع الآخرين . يظن البعض ان من الطلاء  
من يقول بصحة ما يرضى فيه ولو كانت غير صحيح . وهذا امر يتزه عنه الطلاء فانهم لا  
يوجدون الحقائق بل يبحثون عنها حتى اذا وقفوا على شيء منها اطلعوا غيرهم عليه .  
قد يكون في الحضور من يعتقد ان الانسان ارفع الكائنات وليس في الكون اعلى منه .  
وانه نشأ على هذا السيار ابي الارض واذا مات اصمحل . وان ليس في الوجود من يعنه ولا  
من يفهم اسرار الكون اكثر منه . وأنه ارفع الكائنات طراً لانه ارق ما وصل اليه الشئ  
على هذه البسيطة في هذا العصر .

ومثل هذا الاعتقاد لا يلقى باهل هذا العصر بل يلقى باهل العصور الغابرة الذين كانوا  
يبدون الارض مركز الكون ويمسبون ان ارفع شيء فيها يجب ان يكون ارفع شيء في الكون  
كله وان الشمس والنجوم وكل ما في الكون انما هي من ملحقات الارض ولا اهمية لها .  
تقد ابطال العلم هذه الاعتقادات وبين فساد القول بان الانسان هو ارفع ما على هذه الارض  
فضلاً عن القول بانه ارفع ما في الكون . وقد عرف الآن ان في الكون اراضي غير ارضنا  
هذه وقد يكون فيها ما يقابل الانسان من الكائنات . ولكن ليس في الكون كائنات تختلف  
عنا ؟ وهل يجوز ان نعتقد ان كل كائن مدرك يجب ان يكون له جسم مادي مثل اجسامنا ؟  
ان اعتقاداً مثل ذلك لا مسوغ له ولا قام دليل عليه .

قد اظهر العلم ما في الكون من الانتظام وان فيه عوالم كثيرة لا علك واحداً . ولنا في  
الاجرام الفلكية مثال على انه قد يكون في الكون كائنات كثيرة عظيمة لا ندري بها . اذ لو  
كان المواء الجوي غير شفاف لما رأينا من الاجرام السماوية شيئاً ولا علمنا بوجودها . وليس  
احتجاب الاجرام الفلكية عن بصرنا امراً بمنزلة حدوثه فان الضباب والغيوم يحجبانها عنا اوقاتاً  
كثيرة . ولكن اتفق لنا ان كانت في امكاننا رؤية ما وراء المواء فربما شيئاً من عظمة  
الكائنات وانها غير متناهية . ولست سارداً عليكم ما عرف من الحقائق الفلكية فانكم تعرفونها  
وهي كثيرة غير محدودة . وان عقولكم لتقصرون دون تصور حقيقة هذا الكون المؤلف من عالم  
وراء عالم وراء عالم الى ما لا نهاية له . وجميع هذه العوالم خاضعة لنوايس واحدة لان عناصر  
النجوم مثل عناصر الارض وخصائصها في النجوم مثل خصائصها هنا . فهل الانسان هو سيد  
هذا الكون العظيم كله ؟ ان الانسان حديث العهد بالوجود على الارض فما كان حال الكون

قبل وجوده؟ ليس الانسان سيد الكائنات بل هو درجة من الدرجات في الشجرة وما هو الشجره؟ هو ارتقاء او ظهور كظهور الزهرة من البرعم وظهور الشجرة من البوطة . وكل شيء خاضع لنوع من الشجره والارتقاء قترني القوى الكامنة فيه وتظهر . وذلك يصح في السيار الذي نحن عليه اي الارض فانها قد نشأت طبقاً لنوايس العمومية التي يبحث فيها العلماء . وكل ما يشترطه للارض صحيح . نبحث في الاشياء المادية ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث ان نألف الاشياء المادية فيتصور بعضنا ان ليس في الكون سواها سوسبب ذلك هو اننا لم نبحث عن شيء آخر ولا اهتمامنا به . على ان عدم اهتمامنا لامر من الامور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليها انه معدوم

ان الانسان لا يسود الكون ولا يفهم أسراره ونكتنه يتلمس فيه الحقائق نفساً وقد اكتشف حديثاً الراديو والارغون واشعة رنتجن وبعض طبائع الكهر بائية وقد بدأ الآن يعرف شيئاً عن بناء الجواهر الفردة . وتظهر هذه الامور كأنها وجدت جديداً وهي غير جديدة بل كانت موجودة قبل ان نكتشفها ولم نكتشفها لكات موجودة ايضاً ونحن لا نعرفها . وفي الطبيعة ايضاً امور كثيرة لم نكتشفها حتى الآن

ولكن كم عمر العلم؟ ليس عمره الأ قرونًا قليلة بل قرناً واحداً لانه لم يتقدم تقدماً يذكر الا في القرن التاسع عشر . وقد عرفنا شيئاً من حقائق الكون الا ان ما عرفناه جزء من كل فلا يجوز لنا ان نفي وجود الكل . لنا ان نبحث عن الحقائق والموجود موجود سواء عرفنا بوجوده او لم نعرف واعتقادنا بوجود شيء او عدم وجوده لا يؤثر في الكون ولكن يؤثر فينا نحن . لا نعرف تركيب الجواهر الفردة ولكننا قد بدأنا نعرف شيئاً عنه فكل جومر يشبه النظام الشمسي في تركيبه وله نواة تقابل الشمس والكثرونات تدور حولها مثل السيارات حول الشمس وهذه الالكثرونات خاضعة في دورانها لنوايس مثل النوايس التي تخضع لها السيارات . ثم ان الجواهر الفردة غير محصورة في الارض بل توجد في الشمس والسيارات . وكل كواكب السماء تتألف منها كما تتألف منها الارض ولا نعلم كل النوايس الجارية عليها حتى الآن ولكننا سائر في السبل الموصل الى ذلك

ليس منكم الا من رأى النخل يخرج من قريته ويعود اليها . ولا نعرف كثيراً عن امور النخل في ذهابه وايابيه وانا اخذه يدرك ما يحمله بعض الادراك . وهو يدب بين اقدام الناس الذين مداركهم فوق مداركهم بكثير . وماذا يعرف النخل عن اعتقادات الناس وآرائهم واعمالهم ومداركهم؟ ان لنا عبرة في ان الحيوانات الدنيا مثل النخل تعيش بيننا ولا

تعرف شيئاً عنا . وعندى ان في الوجود كائنات مديرة كل نسبتنا اليها كسببة التمثل اليها ونحن نكسح بين أرجلها غير عارفين شيئاً عنها . ان حواسنا نعيننا على التوصل الى ادراك بعض الامور ولكنها قاصرة جداً ولذلك تقويتها بذرائع عديدة كالللكوب والمكركوب . ورغمنا عن ذلك لا نعرف عن الكون الا القليل ولم يزل حولنا امور كثيرة لا ندرکها ولكننا ندرک بعضها عن غير طريق الحواس . ولتذكر في هذا المقام اننا لنا اجساماً فقط بل كل شيئاً . نأمرکب من عقل ووجدان وروح فضلاً عن الجسم . ويصل الانسان بهذه الكائنات العليا المدركة ويتاجها بشير حواسه البدنية ويتواخ الى الاتصال بها أكثر مما يتواخ الى اتصاله بهذا العالم المادي الذي قضي عليه ان يعيش فيه الى حين

كل العظام الذين قاموا كانوا يتواخون الى متاجة المديرات العليا أكثر مما يتواخون الى الامور الدنيوية ولم يزل كثير مننا يظلمون على شيء من امور هذه المديرات العليا من وقت الى آخر واذا عملنا على ثبوت مداركنا وقوانا اطلعنا على أكثر من ذلك ومكنتنا الوحي من معرفة امور لا تقدر ان ندرکها بغيره . ان طرق البحث المادية ليست كل طرق البحث . ولم يزل الرجال العظام منذ قديم الزمان الى الآن يرون رؤى ويظلمون على حقائق ونظير منهم بدائنه يحاولون تدوينها لينفع بها غيرهم . ويمثل ذلك يكون البحث عن بعض الحقائق وهو طريقة رجال الدين . ولا اقول اني سرت عليه ان في يحيى اذ يظهر اني محروم من ذلك ولكنني قد وصلت الى نتائج لا تختلف عن النتائج التي وصلوا اليها يحيى على طرق عليية مأثورة . وجميعنا نعرف ان في الكون قوى للشر وقوى للخير والآن فلماذا اشترکنا في هذه الحرب التي هي اقدس حرب حاربناها حتى الآن ؟ اننا نحارب فيها قوى الشر التي اذلت على العالم فمن اذن آله الله في هذه الحرب والحرب نفسها مقدسة

من اعتقد اعتقاداً حقيقياً كان اقوى من اعتقد اعتقاداً باطلاً بكثير لان الحق يشدد ويقوتي ولذلك كانت قوى الخير اقوى من قوى الشر . ولنا نحن الوسيلة الوحيدة التي يستعملها الله في هذا الكون بل له وسائل من مخترقات غيرنا كما اشترت . وعلينا ان نعمل في جانب قوى الخير ضد قوى الشر التي هي موجودة فعلاً لان الخلق اعطيت حرية الارادة فاستطاعت ان تختار الخير او الشر . ويجب ان نشعر بمسؤوليتنا في هذا الامر ونعلم ان لنا زمرة هي ان مساعدتنا لا تطلب منا لاجل ترويض نفوسنا فقط بل لانه اذا نحننا بها قد تسوء امور العالم . وقد قرأنا اليك كثير من امور هذه الارض فاذا لم تقم بها لم نتم . مثال ذلك الاعتناء بالجرحى فالجرحى الملقى في الطريق لا يشي الا اذا اخذته الى

مستشفى وضللت جراحه ان هذا الامر وحسب الينا وعلينا ان نقوم به . وليس الدماغ كل عدة رجال العلم كما يظن الذين يقولون ان العقل هو الدماغ لانه اذا تلف دماغ الانسان ذهب عقله حسب الظاهر . ولكن العقل لا يتصل بل يظل موجوداً وانما يتصل اكثره فلا يقدر ان يظهر

وليس من العقل ان يقال ان النفس تتصل اذا تلف الجسد بل سنظل موجودين بعد موتنا وانتهاء اعمارنا القصيرة عن هذه الارض . اقول ذلك مستنداً الى ادلة علمية - اقوله لاني تحققت ان بعض اصديقي الذي ماتوا لا يزالون موجودين اذ اني قد ناجيتهم . ومناجاة الموتي ممكنة ولكن يجب ان يسار على نوايسها وان تعرف شروطها وهي ليست من الامور الهينة . وقد حدثت اصديقي الموتي كما احادث واحداً من الحضور وقد كانوا في حياتهم من اهل العلم ولذلك برهنوا لي ببراهين قاطعة نشر بعضها وسنشر البعض الاخر في حينه انهم اتهم كانوا يجادثوني واني لست واثماً . ان ذلك حقيقة وانا متنع بصحة بكل ما في من قوة الاعتناء . اني مقتنع بان لا تتصل عند الموت وان الموتي يشعرون بامور هذا العالم ويساعدوننا ويعرفون اكثر مما نعرف بكثير ويقدرون على مناجاتنا احياناً

ان هذه النتيجة التي وصلت اليها عظيمة لا تعرفون انتم ولا اعرف انا مقدار عظمتها . ويعلمون ان بين رجال العلم غيري من يعتقد بذلك مثلي وان منهم كثيرين ايضا لا يعتقدون به . ومن رجال العلم كثيرين لم يمشوا في هذا الموضوع . وليس لكل احد ان يبحث في كل شيء ولكن من يقضي ثلاثين سنة او اربعين يبحث في امر من الامور يحق له ان يدي رأيه في النتيجة التي وصل اليها . ولا بد لكم من امثلة تختص بهذا الامر لكي نجسرها ومثل هذه الامثلة كثير في مجلدات الجمعية العلمية وسيزاد كثيراً . على ان هذه الامثلة يجب ان يهتم بالنظر فيها لاجل بناء الاحكام عليها وقد لا تنفق احكامكم في اول الامر مع آرائي التي ابديتها ولكنها ستفق معها اخيراً بعد سنوات ولا بأس في التمثل

غير ان الباحثين الذين اهتموا بهذا الامر مدة سنين قد اتفقوا الآن على ان الادلة عليه تكاد تكون قاطعة . وانا لا اشك في ان الموتي يتاجوننا مع اني قضيت سنين كثيرة احاول تليل ما ينسب الى مناجاة الارواح بطل اخرى . ولكني رأيت فساد تعاليلي الواحد بعد الآخر وليس لي طريقة الآن اعلم بها ما ينسب الى مناجاة الارواح غير القول بان الارواح موجودة فعلاً وتناجينا غير اني لا اقول ان الميت يكون موجوداً كل مرة يقال انه ناجي فيها . وعلى الباحث ان يكون يقظاً يستعمل كل ما لديه من طرق التحجيص ولا

يترك فرصة ليبحث تسخُّج له لأن هذه الفرص نادرة جداً . وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلمية وهي مساعد بإسعادنا على ادراك الاتصال بين جميع حالات الوجود . وذلك ما بعثني على القول ان الانسان ليس منفرداً بل تحيط به مداركات اخرى . وإذا عرفتم ان فوق الانسان مداركاً يوقوه هان عليكم ان تصوروا درجات اخرى من المداركات ارفق فارق الى ان تصلوا الى المدرك الاعلى نفسه اي الى الله

وطال هذه المداركات ليس ثامناً غريباً عن علمنا فان الكون واحد . ان مداركنا ونحن هنا على الارض محدودة فلا نرى كثيراً من الامور التي تجري ولكن تحيط بنا كائنات تعمل معنا وتساعدنا وقد عرفها قليل من الناس بعض المعرفة من الروى التي رأوها . وعندى ان كل ما نقول به الاديان من ان الملائكة والقدسين معان وان الله نفسه يساعدنا صحيح على وجهه من غير توبيل

## كتاب الزراعة

### استفتاءات زراعية

- (١) من المشاهد في زراعة القطن ان الاصابات التي آذت محصوله الاخير كانت على اشدها في الارض الجيدة وخفيفة او معدومة احياناً في الارض الرقيقة فلم كان ذلك ؟
- (٢) أي أفضل باقى القول اوباق البرسيم وهل يختلف ذلك باختلاف مراتب الارض ؟
- (٣) ندد كثير من بالطريقة التي يجري عليها الفلاحون في تنازلم لصناعة لبن ماشيتهم ولكن لم يرشدهم احد الى طريقة افضل منها تناسب حالة الدلاح الذي لا يملك من ماشية اللبن الا واحدة او اثنتين فهل يقوم احد من اخواننا الزراعيين المتصورين بهذا الارشاد ؟
- (٤) يعبر الكتاب الزراعيون عن نحت التربة بقولهم : الطبقة تحت الزراعية . او التربة السفلى . او الطبقة السفلى . ونحو ذلك من هذه الالفاظ . ومعلوم ان اللفظ الموضوع لتغطية الزراعية وهو التربة مشتق من التراب . أفلا يجوز ان نضع لفظ التربة ( الطبقة التي عليها اشتقاق من الثرى وهو التراب التدي ولاخفاء ان التربة السفلى تكون دائماً او غالباً تندية ؟

(٥) ويعبرون كذلك بصفات الارض الطيبة عما كان يعبر عنه الاقدمون بمخضال الارض وعماً يعبر عنه التصحاح المعاصرون بطائع الارض ولا شك ان هذين التعبيرين اخصر واولى بالاستعمال أليس كذلك؟

(٦) ويعبرون أيضاً عن علاقة الجرائم الارضية بالتربة بالصفات الحيوية للارض ويرى البعض استعمال لفظ (حيوية الارض) لانه اخصر فهل من مانع بحول دون جواز ذلك؟

(٧) ويعبرون أيضاً عن الدقائق الارضية بلقظ (جزيئات) ولوحظ في تفصيل لفظ (جزيئي) على لفظ (ذرة) ان الجزيئي يكون مكوناً من ذرتين فأكثر كما لا يخفى على من له الملم بمبادئ الكيمياء واعتبروا في لفظ جزيئي ان يدل على اصغر جزء يمكن ان يوجد منفرداً من اي جسم مركب ولكن يرى البعض ان في هذا الاعتبار تساهلاً فالجزء في اللغة بعض الشيء والجزئي عكس الكلي ويرى البعض ان لفظ دقيقة مؤنث دقيق يدل على المعنى المراد من لفظ جزيئي ففي اللغة دق الشيء صغر ورق

احمد الالبي

### دودة البزرة في فصل الشتاء

نشرت نظارة الزراعة في ٣ يناير المنشور التالي عن دودة البزرة والاطوار التي تطور بها لما كان العلم باطوار دودة التوز القرقلية من الاهمية بكان عظيم لدى جميع المشتغلين بالزراعة فقد وضعت الايضاحات التفصيلية الآتية لبيان ذلك ان دودة البزرة ( او دودة اللوز القرقلية ) ليست كغلب الحشرات التي تصيب القطن في مصر لانها تمضي فصل الشتاء وهي ديدان او شرانق وربما امستة ايضاً وهي يرض لم يقس او فراش تام النمو

والديدان الصغيرة تمتلئ غمماً بالنضاد حوالي آخر شهر ديسمبر او في شهر يناير وبعضها يتحول الى شرانق في شهر يناير وبعضها يبقى مستكاً وهو ديدان الى ان بدأ الطقس ثانية فيتحول الى شرانق

وبعض الديدان التي شرقت في شهر ديسمبر او يناير يتحول الى فراش بعد ان ينقضي عليه اسبوع او اسرعان والبعض الآخر يبقى شرانق الى ان بدأ الطقس فيتحول الى فراش في مايو ويونيه ويوليه وقد يتأخر الى ما بعد يوليه

وما يبقى منها ديداناً لغاية شهر مايو او يونيه يتحول الى فراش بعد تمضيته مدداً مختلفة

كشرايق فتة ما يتحول الى فراش بعد ايام قلائل ومنه ما يبقى شرايق عدة أسابيع وحياة هذه الحشرة من حين تكون بيضة الى ان تصير فراشة قد لا تتجاوز شهراً واحداً في الاحوال الموافقة لتوها ومع ذلك قد عرفت احوال بلغت فيها تلك المدة سنة كاملة. والظاهر ان الحرارة من العوامل المهمة التي تؤثر في طول الزمن اللازم لنماء الدودة لان الحرارة المنخفضة تطيل الزمن اللازم لانمام احوال حياة الحشرة. على انه لا بد من وجود عوامل اخرى تؤثر في طول هذا الزمن وقصره لان الحرارة المرتفعة على ما يظهر لا يكون لها نفس التأثير في جميع الديدان على السواء بل يسرع بعض الديدان في التمر أكثر من بعض اما الامكنة التي يجب البحث عن دودة البزرة فيها في فصل الشتاء فهي بزرة القطن سواء كانت في مخازن البزرة او في اللوز الجاف والشقوق التي في جدران مخازن البزرة وتحت الاسجار ولكن معظمها يوجد في البزرة المخزونة او في اللوز الجاف الباقي في احطاب القطن او المتروك في ارض الشيطان

### زراعة التبغ في القطر المصري

لا بد لسكان القطر المصري والمتولين ادارته من التفكير في زراعة اخرى يمكن الاعتماد عليها مع القطن لانه قد ثبت بالاخبار ان القطن معرض لآفات كثيرة تذهب بربع محصوله او ثلثه ومعرض ايضاً لمبيوط السعرا اذا زاد موسم القطن في اميركا فضلاً عما اصابه هذه السنة بسبب الحرب

ويظهر لنا ان الحكومة متفكر قريباً في اعادة التصريح بزراعة التبغ فرأينا ان نكرر هنا ما كتبناه في هذا الموضوع في المجلد الثالث والاربعين من المتكاتف منذ سنة ونصف تميداً لذلك ثم نشغمة بما نتم به الفائدة

« ابنا في الجزء الماضي انه لا بد للقطر المصري من الاعتقاد على زراعات اخرى مع القطن يمكن اصدار محصولاتها بسهولة وتكون سوقها رائجة في الدنيا ويمكن زرع اطيان كثيرة منها وتكون قيمة محصول فدانها مساوية لمحصول فدان القطن. وان المحاصيل التي تتوفر فيها هذه الشروط قليلة وهي الكتان وقصب السكر والتبغ (او الدخان) وقد تكلمنا على الكتان وقصب السكر في الجزء الماضي وبقي انكلام على التبغ

« قدرت غلة التبغ في الدنيا سنة ١٩٠٥ بنحو ٢١٧٥ مليون ليرة (رطل) وهي حاصلة من البلدان المختلفة كما ترى في هذا الجدول

٢٢١ ٤٩٢ ٠٠٠	اميركا الشمالية
٠ ١٠٨ ٥٧٥ ٠٠٠	اميركا الجنوبية
٠ ٦٣٠ ١٣٣ ٠٠٠	اوربا
٠ ٦٩٠ ١٦١ ٠٠٠	اسيا
٠ ٠٢٣ ٣٤٦ ٠٠٠	افريقية
٠ ٠٠١ ٤٨٦ ٠٠٠	استراليا ونيجي
٠ ٢١٧٥ ١٩٣ ٠٠٠	والجملة

وقدرت سنة ١٩١٠ بنحو ٢٧٥٦ مليون ليبرة هكذا

١ ١١٣ ٤٠٠ ٠٠٠	الولايات المتحدة الاميركية
٠ ٤٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	المند الانكليزية
٢٠٠ ٧٠٠ ٠٠٠	روسيا
١٨٤ ٨٠٠ ٠٠٠	النمسا والمجر
١٢٨ ٦٠٠ ٠٠٠	املاك هولندا في الشرق
٠ ٩٢ ٧٠٠ ٠٠٠	اليابان
٠ ٧٥ ٣٠٠ ٠٠٠	برازيل (المصدر منها)
٠ ٦٣ ٦٠٠ ٠٠٠	المانيا
٠ ٤٩ ٢٠٠ ٠٠٠	تركيا في اوربا
٠ ٤٦ ٠٠٠ ٠٠٠	كوبا
٠ ٤٢ ٠٠٠ ٠٠٠	سنت دومينو
٠ ٤٠ ٢٠٠ ٠٠٠	جزائر فيلين (١٩٠٩)
٠ ٣٦ ٤٠٠ ٠٠٠	فرنسا
٠ ٣٤ ٧٠٠ ٠٠٠	المكسيك
١ ٩٨ ٤٠٠ ٠٠٠	بقية البلدان
٢ ٧٥ ٦ ٠٠٠ ٠٠٠	والجملة

« والمرجح ان هذا الاحصاء اقل من الحقيقة اي ان النخ الذي يستغل في الدنيا متروكاً الآن يبلغ نحو ثلاثة آلاف مليون رطل مصري او أكثر . وقد كان المتوسط السنوي بين سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٩ نحو ٢٤٢٣ مليون رطل فالزيادة السنوية أكثر من مئة مليون

رطل الى مئة وثلاثين مليوناً . فاذا زادت زراعة التبغ حتى زاد المحصول مئة مليون رطل لم تؤثر هذه الزيادة تأثيراً يذكر في المقطوعية . ويمكن ان تستمر الزيادة اربع سنوات متوالية حتى تبلغ اربع مئة مليون رطل . واذا فرضنا ان متوسط غلة القدان في القطر المصري الف رطل فالاربع مئة مليون رطل تقتضي اربع مئة الف فدان اي ان هذا الصنف من المزروعات يحصل ان يزرع في القطر المصري حتى يبلغ زمام زراعته فيه اربع مئة الف فدان ولا يزيد على المقطوعية العمومية في المسكونة

« واذ فرضنا ان التبغ يزرع في هذا القطر حتى يبلت زراعته اربع مئة الف فدان وأصلح نوعه حتى يقتضي عن التبغ التركي واليوناني الواردين الى هذا القطر وهما نحو عشرين مليون رطل في السنة بأكثر من مليون جنيه توفر للقطر المصري أكثر من مليون جنيه يدفعها ثمن التبغ الوارد اليه وانكسرت ان يبيع بقية محصوله بثمن ١٢ مليوناً من الجنيهات اذا فرضنا ثمن الرطل ثلاثة غروش فقط

« والامر المهم في ذلك كله ان يكون التبغ المصري جيداً كالتبغ التركي . وهذه مسألة يحلها علماء النبات بالبحث والامتحان لانه اذا جاء قليل الخواص اللازمة للتبغ الجيد كما كان قبل ان أبطلت زراعته فلا يمكن تصديره وبيعه . فعلى الحكومة ان تهتم بهذه المسألة اي باسختان زراعة الانواع المختلفة من التبغ عساها ان تصل الى الغرض المطلوب »

هذا ما كتبناه ونشرناه منذ سنة ونصف وهو مما يطوي العزائم على العود الى زرع التبغ في القطر المصري لاسيما وانا فرضنا فيه اقل محصول للقدان وارخص سعر للتبغ فاذا زاد محصول القدان وبلغ متوسط ما كان قبل الغاء زراعته وزاد سعر ما يصدر منه فلا يبعد ان يصير دخل القطر المصري من التبغ الذي يصدر منه خمسة عشر مليوناً الى عشرين مليوناً من الجنيهات . ولكن لا يتحقق شيء من ذلك الا بعد ما يثبت انه يمكن ان ينتج تبغ من القطر المصري يماثل الدخان التركي او اليوناني او الاميركي ولا ينقص عنه في شيء واما اذا بقي التبغ المصري كما كان قبل ان النيت زراعته فلا فائدة من زرعه على الاطلاق

ثم اذا ثبت بالامتحان انه يمكن ان يزرع في القطر المصري تبغ مثل التبغ التركي واليوناني تعرض سائلان كبيرتان الاولى ان دخل الحكومة المصرية الآن من جمرك الدخان يزيد على مليوني جنيه وهي لا تستطيع ان تنازل عن هذا المال فكيف تحصله حيث قدر من المستحسن هل تخنكر الزراعة او تخنكر التبغ نفسه او ماذا تفعل . والثانية انه اذا ثبت ان محصول القدان الذي يزرع تبعاً يبلغ اربعين جنيهاً او خمسين اقل كثيرون على زرعه فيزيد

على المطلوب ويبحث ثمنه ولذلك تدعو الحاجة الى حصر زراعته في ائدة محدودة لكيف يكون هذا الحصر حتى لا يضر احد من سكان القطر

وقد عرضت مسائل مثل هاتين المسألتين في جبل لبنان فاقترح دولة متصرفه على سعادة سعيد باشا شقير في العام الماضي وهو في مصيفه ببلان ان يوافق بما يراه في هذا الموضوع فكتب له تقريراً مهيئاً فيه نقطت منه الفقرات التالية قال :-

«الدخان مورد من أكبر موارد الخزينة في أكثر البلدان والضريبة عليه من اسهل الضرائب فرضاً ووقفاً بل من اعدائها واصلمها من الوجهة الاقتصادية والادبية . وقلنا تستغني بلاد عن فرض ضريبة عليه ما لم يكن لحكومتها موارد وافرة الايراد جداً تشيهاً عنه فان خزينة فرنسا تال من الدخان نحو ٥٠٠ مليون فرنك في السنة وانكلترا نحو ١٨ مليون جنيه والنمسا والمجر نحو ٣٠٠ مليون فرنك وإيطاليا نحو ٢٨٠ مليون فرنك والمانيا نحو ١٥٠ مليون فرنك والدولة العلية نحو مليون ليرة عثمانية ومصر نحو مليوني جنيه

«وان رجال المالية وطاء الاقتصاد السياسي في معظم هذه البلدان يرون ان الطريقة الفضلى للانتفاع من الدخان فتحصر في نظامين عموميين أحدهما ان تمنع الحكومة زراعة متعاً باتماً في بلادها وتفرض على ما يدخلها منه ضريبة كبيرة كما هي الحال في انكلترا والقطر المصري حيث الضريبة في الاولي نحو ٣ ثلثات على كل ليرة وفي الثانية نحو ٢٥ غرشاً مصرتاً على كل كيلوغرام . والثاني ان تمنع بزراعته في بلادها وتحتكره فتتولى خزنة وصناعته ويبيع كما هي الحال في فرنسا والنمسا والمجر وإيطاليا او تجعل الاحتكار في يد شركة كما هي الحال في اسبانيا والبرتغال مقابل مبلغ معلوم يدفع اليها سنوياً

«ولقد دلّ الاختبار في اوروبا على ان جعل الاحتكار في يد شركة سواء كانت وطنية او اجنبية اقل ربحاً لخزينة منه لو بقي في يد الحكومة وليس في مصلحة المدخنين ولا في مصلحة البلاد فعقدت النمسا وإيطاليا منذ عهد بعيد . ولا يبعد ان تفعل اسبانيا والبرتغال مثل ذلك عند انتهاء مدة الاتقان المعقود بينهما وبين شركتي الدخان لان الجرائد انتقدت هاتين الشركتين ودخانهما انتقاداً شديداً منذ عهد غير بعيد

«اما في المانيا فالدخان ليس محتكراً بل عليه ضريبة خصوصية وقد كانت في اول الامر مضروبة على الاراضي المزروعة حسب مساحتها وكان دخل الخزينة منها قليلاً لا يجاوز مليوني فرنك فعقدت عنها سنة ١٨٧٩ رابدها بضرية على المحصول حسب وزنه فاصبح دخلها اليوم لا يقل عن مئة وخمسين مليون فرنك في السنة والدخان ليس محتكراً في روسيا والولايات

المتحدة وحكومتها تبعتان فيه نظاماً واحداً تقريباً ودخل خزينتها منه ناتج عن الغريبة المفروضة على معامل الدخان وعلى جوازات المبيع . زراعة الدخان حرة في البلادين « ولا يخفى ضرر الاحتكار بوجه عام سواء كان بيد الحكومة أو بيد شركة . والاعتراضات عليه كثيرة فلما تخفى على احد الآن . وكفى به ضرراً انه يمنع الميارة بين الافراد فتقل الرغبة في تحميم الشيء المحنكر والتفرق في صناعته فيبقى على حاله بل قد يولد احتكار الدخان الخمول والكسل في زراعته وصناعته فتأخر ونسوه حاله اذ لا يهتم المحنكر بدرس اذواق الناس المختلفة فيضن في زراعة الصنف المحنكر او صناعته لينتج ما يتامها عليه ان ليس في الاسواق سوى بضاعته ولا بد من استعمالها

« ورغمما عن هذه الاعتراضات القوية على الاحتكار بوجه عام سواء كان في يد الحكومة او في يد شركة فان بعض وزراء المالية واكبر علماء الاقتصاد السياسي في فرنسا وغيرها من البلاد الراقية في اوربا يرون ان في الدخان صفات ومزايا ليست في سواه من الاصناف ترحم كفة الاحتكار في استثماره . وانه وان انطبقت عليه الاعتراضات التي تقام ضد الاحتكار بوجه عام فضرره فيه ليس كبيراً كما هو في غيره فلا يقف في سبيل الفوائد المالية الكبيرة التي تعود على الخزينة من احتكاره . ولذلك حاول الرئيس بسمارك جهده بين سنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ ان يجبل الحكومة الالمانية محنكر الدخان اقتداءً بفرنسا والنمسا فانفق سعياً ولم يوافق مجلس النواب لان ألمانيا كانت حينئذ قريبة العهد من انتصارها على فرنسا ولم تكن خزينتها في حاجة الى المال ولان كل الالاميين تقريباً يدخنون فيؤثر الاحتكار فيهم كلهم « ولكن الوزراء والعلماء المشار اليهم آنفاً يجمعون على ان احتكار الدخان يجب ان يكون في يد الحكومة نفسها لا في يد شركة والا كانت الفائدة من الحكومة قليلة وتعرض المدخنون لشدخين اrod انواع التبغ او ما كان مزوجاً منه بالحشائش سواء كانت مخدرة او غير مخدرة . ومعاً كانت سيطرة الحكومة على الشركة شديدة فان الشركة تجد دائماً سبيلاً تستخدم به مساهمها على حساب المدخنين

« والآن وقد عرفنا الياسة المالية المتبعة في أكثر البلدان في ما يتعلق بالدخان فيمكننا ان نبحث في ما يوافق لبنان منها وان لم يكن مستقلاً في شؤونه الاقتصادية والادارية استقلالاً « ثم افاض في الكلام على نظام لبنان وعلاقته بالدولة العثمانية من هذا القبيل مما لا محل له هنا واستطرد الى ما يخص بلبنان الحري عليه من حيث زرع الدخان واحتكاره وسأأتي على خلاصة ذلك في الجزء التالي ونطبقه على القطر المصري

## تقاوي القطن

## والدودة القرنفلية

لا شهة ان الضرر الذي اصاب القطن المصري في هذه السنة من الدودة القرنفلية هو اعظم من الضرر الذي اصابه من دودة التطن ومن دودة اللوز معاً . والامر الذي اصدرته الحكومة بحرق اللوز المضروب الباقى على شجر القطن يفيد فائدة كبيرة في تقليل السود الذي يبقى الى الموسم الثاني ولكنه لا يقطع شأنه هذا الدود لان يزد القطن الذي يخلج الآن ويستعمل تقاوي غداً قد لا يتخون من الدودة القرنفلية كما ظهر بالبحث . فاذا زرع هذا البذر فالذي يتبادر الى الذهن بادى بدء ان السود الذي فيه يموت كله من رطوبة الارض ولكن جناب الدكتور غوف العالم بالهشرات يرجح ان كثيراً منه لا يموت بل يستكن في البذر الذي يزرع الى ان ياتي الوقت المناسب ليخرج منه فراشاً ثم يبض على لوز التطن في الموسم التالي . واذا كان الامر كذلك اي اذا كان زرع التقاوي المضروبة بالدود القرنفلي لا يمت كل الدود منها فلا بد من وسيلة لقتل من التقاوي قبل زرعها

وقد اشارت وزارة الزراعة بطرق مختلفة لقتل الدود القرنفلي من بيرة القطن من غير ان يتلف البذر السليم او يقع به اقل ضرر . ولكن استعمال هذه الطرق ليس من الامور السهلة على الفلاح لانها تستلزم اجهزة مختلفة وادوات لقياس درجة الحرارة . واسهل من ذلك ان يجبر اصحاب وابورات الخلع على تطهير البيرة التي يبعونها تقاوي من الدودة القرنفلية . ويسهل على كل وابور من وابورات الخلاجة ان يخضرا آلة يخربها البيرة على طريقة تقتل كل ما فيها من السود القرنفلي ثم تبعها لتقاوي . ولا يجوز لو ابور ان يبيع التقاوي الا من البيرة التي قتل منها كل الدود القرنفلي

وقد بلغنا ان الحكومة غارمة على اصدار امر بهذا المعنى فسي ان تسرع في ذلك قبلما يشتري المزارعون بيرة التطن لتزراعة المقبلة وان تكون البزور التي تبعها هي مما نطف من الدود القرنفلي . وان يجبر كل الذين يزرعون القطن على ان تكون تقاويهم خالية من هذا الدود لانه لا فائدة من اهتمام زيد بزرع التقاوي الخالية من السود وجارة بزرع التقاوي الحايبة لها . فان الفراش الذي يخرج من هذا الدود ينتشر في كل مكان ويبض على اللوز حينما ينفق وقوعه

ومسألة الدودة القرنفلية هامة جداً وقد دنا وقت ابتياع التقاوي فسي ان يتبادر الحكومة الى عمل ما تنوي عمله من هذا القبيل

## باب تدبير المنزل

قد قمنا هنا بالباب لكي ندرج في ذلك ما نعلمه من النبتات المعروفة من النباتات التي تنمو في بلادنا وتستخدم في الطب والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل من.

### النباتات الاهلية وفوائدها الطيبة

ملكة الحشود *A. Meadow-sweet, F. Reine-des-près, L. Spiria ulmaria* عشبة وردية حلزونية زهورها ملونة قوية للبول ويفيد نعيمها كثيراً في الاستقاء ويملئ النفع من العشب المبيسة بكانها

المنجيا *A. Balm, F. Mélisse, L. Melissa* عشبة عطرية من الفصيلة الشفوية تقرب رائحة اوراقها من رائحة الليمون وهي منبهة ومضادة للتشنج ومقوية للقلب ومعركة تؤخذ قيصاً كالشاي بنسبة ٤ غرامات الى ٨ منها في ٥٠٠ غرام ماء ويستقتر منها ماء عطريه يؤخذ بجرعة ١٠٠ غرام

المشور *A. Wall-flower, F. Giroflée, L. Cheiranthus* عشبة مزهرة من الفصيلة الصليبية يمدون زهرها الاصفر مضاداً للتشنج

المن *Manna, F. Maune, L. Manna* عصير شجرة من الفصيلة الزيتونية اسمها العلمي *Fraxinus Ornus* يرد من سيبيريا وكالابريا وهو المعروف بالمن الافرنجي واما المن العربي فعصير شجرة من الفصيلة الطرفائية

وهو سهل لطيف يستعمل بنوع خصوصي في طب الاطفال وجرعته من ٣٠ غراماً الى ٦٠ وقد يمزج بمسهل آخر الا ان هذا المزج يفسد فعله ويفضل ان يؤخذ صرفاً ممزوجاً باللبن . والمن المكرر او سكر المن اسهل استعمالاً ولكنه اقل فعلاً من المن الاصلي ويحسن اعطائه للاطفال ممزوجاً باللبن بجرعة ١٠ غرامات فاكثر

النارنج *Seville Orange, F. Orange amère, L. Citrus Bigaradia* ورقه وزهره وثمره وقشر ثمره وخواصه كخواص البرتقال الا ان زهره أكثر استعمالاً لاستخراج ماء الزهر وقشر ثمره افضل لعمل المرين

البقي *Buckthorn, F. Lotus, L. Rhamnus* شجرة من النسيطة النقية قشرها قابض وخواص ثمرها كخواص العناب

الخبيل *A. Couch grass, F. Chiendent, L. Triticum repens* عشبة من النسيطة النجيلية يحذري جذرها عن املاح اليوقاس فيستعمل مدرّاً للبول ، يتقع ٢٠ غراماً منه في ١٠٠٠ من الماء ويؤخذ حسب الارادة

ندى الشمس *A. Sundew, F. Drosère, L. Drosera* عشبة من النسيطة الدرورزية مكنته ومضادة للتشنج تستعمل ضد الشقيقة وتقمع العثبة بكاملها

الترجس *A. Narcissus, F. Narcisse, L. Narcissus* عشبة من النسيطة الترجسية يصلها سهيل ومقوي وزهرها مضاد للتشنج يؤخذ نقيماً او شراباً وقد يفيد في الدوسنطاريا ويضاد الحمى

النعناع *A. Mint, F. Menthe, L. Mentha* عشبة عطرية من النسيطة الشفوية وهي انواع أكثرها استعمالاً الفلفلي وهو حار رائحة مقبولة وطعمه عطري حريف مر كافيوري قليلاً حار في اول الامر يارذ لاذع بعد ذلك ، يستعمل ورقه بهاراً وهو منبه ومقوٍ للعدة ومضاد للتشنج ويستقر منه ماء ويحضر منه روح وزيت طيار وشراب وافرص ويؤخذ نقيماً بنسبة ١٠ الى ١٠٠٠

النفلة *A. Trifol, F. Trefle, L. Trifolium* عشبة من النسيطة القرنية الفراشية وهي انواع لتندى بها المواشي خضراء وباسة ومنها البرسيم ، ورقها مقوٍ ومضاد للحمى ولللاسكر بوط ويدخل في تركيب الشراب المضاد للاسكر بوط

المليون *A. Asparagus, F. Asperge, L. Asparagus* نبات من النسيطة الزنبقية يستعمل غذاء وجذره من الجذور الخسة المنتمية عند القدماء وهو مدر للبول يستعمل شراباً ونقيماً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويكسب البول رائحة خصوية

الهندي شعيري *A. Myrobalan, F. Myrobalan, L. Myrobalanus* ومعنى اسمها الجوز العطري وهي ثم ميس يشبه الطوخ اليابس يرد من اميركا والهند وهو قابض ومسهل خفيف لا يدخل في التراكيب الدوائية الحديثة ولكنه كان كثير الشيوخ والاستعمال في التراكيب القديمة ويستعمل الآن في الصفات

الورد *A. Rose, F. Rose, L. Rose* زهر النجم من النسيطة الوردية وهو

سلطان الزهور وأكثرها أنواعاً ويشتمل منه في الطب أربعة اصناف

(١) الورد الاحمر ورقة قابض قوي يؤخذ تقيحاً بنسبة ٢٠ الى ١٠٠٠ ويحضر منه  
 السمل الوردي والثلل الوردي ويستعملان غرغرة

(٢) الورد الاصفر وهو قابض خفيف يستعمل ماؤه بالمقطر قطرة

(٣) الورد الشامي يستخرج منه عطر الورد

(٤) الورد البري ينفع بثمره المعروف بالزعورور *Cyborrhode* الذي يعمل منه  
 معجون جبل الحبوب

يصل من زهر الورد الاحمر والورد الشامي او الجوري معجون يستعمل مليئاً ومسهلاً  
 وتغلى ازهار الورد قبل التفتيح وتؤخذ مليئاً او سهلاً ويضاف الى الخلبي الايسون  
 لمنع المنص

ويدخل مسحوق خشب الورد في المساحيق المطبة

الوزال *A. Broom, F. Genêt, L. Spartium* نوع اعشاب من الفصيلة  
 القرنية تنبت في الاحراج ومنها عشبة قش المكناس وتشتمل زهورها مسهلة ومدرة  
 للبول وتقع بزرها في التينغ ويشرب لتقوية المعدة

الياسمين *A. Jessamine, F. Jasmin, L. Yassminum officinale* نوع نبات  
 من الفصيلة الياسمينية ليس له خواص طبية وهو ذكي الرائحة يكثر زرعها في الحدائق

اليقطين *A. Pumpkin, F. Citrouille, L. Lagenaria vulgaris* ثمر نبات  
 من الفصيلة اليقطينية بزوره ملطفة طاردة للبرد القرمي وهي من البزور الاربعة المبردة

اليوكالبتوس *A. Eucalyptus, F. Eucalypte, L. Eucalyptus* شجرة جميلة  
 من الفصيلة الآسية تنمو في هولندا الجديدة وقد نقلت حديثاً الى البلدان المحيطة  
 بالبحر المتوسط فثمت فيها واستوطنتها وهي سريعة النمو وقد يبلغ طولها مئة قدم وورقها عطري  
 ويندكثيراً في الحيات الملاربية وفي تقوية المعدة والمضم ويستخرج منها زيت كثير الاستعمال  
 والفائدة في الامراض الصدرية ولا سيما في شغريتا الرئة . وقد ظهر بالمراقبة والاخبار  
 ان غرس اليوكالبتوس حيث تكثرت المستنقعات يقي السكان من تلك الملاريا او يخفف  
 ويلايتها

الدكتور امين أبو خاطر

### الثآليل

ليس من الثآليل ضرر صحي ولكنها مشكوة تذهب في الغالب برواق الوجه او اليد او غيرها من اعضاء الجسم الظاهرة اذا تبنت فيه . وقد يتحول بعضها الى نوامير سرطانية في الشيوخ بكثرة الاحتكاك والتبيح

واكثر ما تظهر في الاحداث والشبان وذلك حيث يسرع نمو الجلد ويكثر تعرضه للاحتكاك والتبيح ككفد الاصابع وقفا الكف والوجه وقد تبنت بكثرة في جلد من انحطت صحته . وتؤلف الثؤلولة من الياف تنمو من خلايا الادمة تحيط بها طبقة من خلايا البشرة وتسهل رؤيتها اليانها اذا قطعت عمداً او صدقة حتى سالت منها الدم . وتظهر وصحة لانت الوسخ يدخل بين اليانها فيصعب ازالته . وتكثر منها احياناً قرون صغيرة تتكون من المواد الدهنية التي يفرزها الجلد المشفي لها فيتجمد عليها وقد يبلغ طول هذه القرون بوصة وأكثر . والثآليل التلترية سببها جراح او خدوش في يد من يتخالط مسلولاً او مريضاً مصاباً بنوع آخر من التلترن

وتزال الثآليل من غير ألم بالمراد التي تذيب المادة القرنية المشية لها وتكوينها مثل البوتاس الكاوي والحمض النتريك وقرات الفضة (مجموعهم) ولكن يجب الاحتراس من ان تصب هذه المواد الجلد السليم الذي يحيط بالثؤلولة فانها تطفه . ولا تزول عادة الا اذا كويت على هذه الطريقة بضع مرات . وتداوى ايضاً بقصها ثم كبتها بكلوديون الحمض السيلينيك المخوي على ٨ اجزاء من الحمض السيلينيك وجزء من خلاصة القنب الهندي و٦٠ جزءاً من انكلوديون اللين اي الذي اضيف اليه قليل من زيت الطرودع وبلسم كندا . ويجب استئصال الثآليل التلترية لما تآليل الطاعنين في السن فيجدر قطعها بالمقراض ثم ايقاف نزف الدم منها بدراء قابض . واذا ظهرت بكثرة سيفه وقت واحد عمل على تقوية الجسم بالادوية المتروية

### العناية بالجراح والجرحي

اول ما يجب على من يشاهد جريحاً هو ان يعمل على ايقاف نزف الدم اذا كان الدم ينزف ويكون ذلك بضغط الجرح بتديل نظيف او وضع الاصبع على البقعة التي ينشعب منها الدم من الجرح وضغطها اذا كان النزف غزيراً ثم يلجأ بعد ذلك الى وسائل منع النزف كرفع قسم

البدن الذي فيه الجرح فوق باقي الاقسام والضغط على الرءاء الدموي الذي يحمل الدم الى الجرح والادوية القابضة او ربط اليد او الرجل اذا كان الجرح فيها  
 واذا كان في الامكان الاستعانة بطبيب في ساعات قليلة وجب ان لا يهمل شيء غير  
 ايقاف النزف وتغطية الجرح الى ان يحضر الطبيب اما اذا كانت الاستعانة بالطبيب لا يمكن  
 الا بعد مضي مدة طويلة فينظف الجرح وما احاط به بالماء السخن النقي ولا بد في ذلك من  
 خرق مجوزان تكون متاديل نظيفة او خرقاً مضبوطة ويطهر الماء باغلايه اذا امكن ذلك  
 وعلى من يريد تنظيف الجرح ان يغسل يديه بالماء والصابون وينظفها جيداً خصوصاً  
 الاظفار ويحشو الجرح او يغطيه بمخرقة نظيفة لكي لا يدخله الماء ويغسل ما يحيط به بالماء  
 والصابون ثم يغسل خرقه نظيفة في ماء مطهر غير الماء الذي غسل به ما حول الجرح ونعصرها  
 ويضعها على الجرح ويحمل من فوقها مندبلين او خرقتين او ما يقرب منها ويربطها بمندبل  
 آخر - ويحتمل على تقليل حركة العضو المجرع فان كان الجرح في اليد علقت بالرقبة وان  
 كان في الرجل ربطت

واذا اغمي على الجرح او انحطت لواه عرج بما يعالج به المضم عليه كان يلقى على ظهوره  
 وينشق بعض الارواح او يرش بالماء

ويقف نزف الدم من الجراح اذا وقف لذاته من غير وسيلة خارجية بانكاش اطراف  
 الاوعية الدموية المقطوعة وتجمد الدم فيها . وتتنفخ الاوعية الدموية حول الجرح ويخرج  
 منها مصل يجمد ويكون طبقة لزجة فاذا كانت جانباً الجرح مثلما بين النصفا . وهذه  
 الطبقة تقتل ما يصل اليها من المكروبات وتثبت جانبي الجرح فيسهل نمو اللحم فيها . ويخرج  
 من الاوعية الدموية المتفتحة الى هذه الطبقة كريات من كريات الدم البيضاء فتساعد على قتل  
 المكروبات وتأكل ما يتولد في الجرح من الفضلات وتذهب باللحم الملائم والدم المتجمع في  
 الجرح اذا كانا قليلين . وتولد الانسجة المجاورة خلايا كثيرة بعضها يقتل المكروبات  
 وبعضها يكون نسيجاً ليقا هو النسيج الذي يدمر الجرح . وينمو من جدران الاوعية الدموية  
 حبيبات هي اوعية دموية صغيرة جداً من فوقها الخلايا المذكورة وتترى هذه الحبيبات في كل  
 جرح آخذ بالاندمال اذا دقق النظر اليه . وينمو الجلد شيئاً فشيئاً وينظف الجرح الذي يظلم  
 نحو ستة محراً رخصاً الى ان يتبدل النسيج الذي دمل به نسيجاً اكثر منة واقل اوعية دموية  
 ونمو المكروبات في الجرح اذا تسمتلتف النسيج النقي والخلايا التي تعمل على دملها  
 فيدمر ويتولد فيه نسيج من الخلايا الملائمة الى ان يأخذ بالاندمال . وقد يدخل بعض السموم

التي تولدها المكروبات في الدم فينشأ عنه الانحراف الذي يمد عادة بين تشتم جراهم  
 واذا دخل انكروب من الجرح الى الدم تسم الجرح وحازت حياته سيك خطر . وقد  
 يدخل مكروب الحمة الاوعية الفايوية في الجلد فتلتب وتسبب الماء الخاص به  
 وقد لا ينزف دم كثير من الجرح في اول الامر بسبب قلة عمل القلب من الصدمة فاذا  
 عاد القلب الى عمله المعتاد في ساعات قليلة اخذ الدم ينزف . وقد ينزف الدم ايضاً من الجرح  
 المسحوم اذا اتلف للمكروب الدم المتجمد في اطراف الاوعية وقتلها يقع ذلك الأ بعد حدوث  
 الجرح بأسبوع

واذا انقطع بسبب الجرح عصب او وتر فقدت حاسة الأحاسس في العضو الذي يصل  
 اليه العصب وضعت قوة العضو الذي يربطه الوتر ويجب على الطبيب ان يبادر الى وصلها  
 من غير تأخير

علاج الجراح -- المقصود بما قلناه في اول الكلام عما يجب على من يشاهد جرحاً هو  
 ايقاف نزف الدم وتغطية الجرح لكي لا يدخله مكروب وتنظيفه من المكروبات التي تكون  
 قد دخلت اما من الاداة التي احدثته او من الجلد المحيط به

ويجب ان يظهر كل ما يراد اذناؤه من الجرح . واقرب وسيلة لتطهير هي الاغلاية في  
 الماء او التعريض لتيار . والاغلاية في الماء مدة ساعة يقتل جميع انواع المكروبات ويجوز  
 الاكشافه بطي الادوات المراد تطهيرها مدة خمس دقائق فقط . واذا ار يد تطهير ما لا يجوز  
 تعريضه للحرارة غسل بجلول مادة من المواد التي تقتل المكروبات كالحامض الكربوليك او  
 السلفاني . وطريقة السوف في تطهير الجروح هي ان يظهر كل ما يراد اذناؤه منها وان تقتل  
 بمادة مطهرة تقتل للمكروبات ولكن المادة التي تقتل المكروب في الجرح قد تلتف اللحم ايضاً .  
 واكثر الاعتماد الآن على تنظيف الجرح وكل ما يراد اذناؤه منه اي منع المكروب من  
 الوصول اليه عوضاً عن محاولة قتله فيه

فاذا شمد الجرح وكان جانباً متلاصقين فلا يجوز حل ارباطه عنه قبل ان تمضي عليه  
 عشرة ايام وهو مربوط الأ اذا أحس بوجع فيه او ظهر التيج منه على الزفانذ او حم الجروح  
 والانحمة التي تصحبها الجراح كثيرة منها النسيج الذي فيه سيانيد الزئبق وازنك  
 ويجب بله بالماء قبل استعماله لان فيه غالباً ذرات من السيانيد والنسيج المطالج باليودوفورم او  
 الكسوفورم وهذا النسيج يحل لم الجرح يسرع في الاندخال فضلاً عن كونه مضاداً للفساد  
 اما الفسول فيتخذ من إحدى المواد المتعادلة للفساد . فيتخذ مثلاً من الحامض

الكربوليك جزء منه الى عشرين من الماء وهذا المحلول قوي الفصل في مضادة الفساد ويساعد على تسكين الالم ويخفف مسرياً ولا يفسد به قسم كبير من ظاهر البدن أثلاً يتنصه الجلد بكثرة وهو سام . ويتخذ ايضاً من السلياني جزء منه الى الف من الماء ومن الليزول جزء منه الى مئة من الماء ويقال ان محلول الليزول غير سام . وفي الغالب يضاف الى المحلول الذي يراد غسل الجرح به مثله من الماء الساخن

وإذا كان الجرح شقاً بالة حادة قطب في الغالب بحيطوط مخصوصة لهذا الغرض تتخذ عادة من شعر الخليل او الحرير او الفضة او اسعاء الفتم . وتتناز الخيوط التي تصنع من اسعاء الفتم ( الاوتار ) بانها لا يلزم حلها واخراجها اذا برى الجرح بل يتنصها الجسم اما الخيوط الاخرى فتحل وتزول بعد قطب الجرح بنحو عشرة ايام

وإذا كان الجرح كبيراً عميقاً وضع الطيب فيه انبوتاً من الكارثس ليجز منه القحج والسوائل التي تتولد فيه اما الجراح الصغيرة فيدخل فيها قيلة صغيرة من النسخ فينص هذه السوائل

وتغير ضماداته كل يوم الى ان يقف ميلان السوائل منه وإذا كانت القحج كثيراً ولا يخرج كافة بالانبوت او مع الضماد يفسل كل يوم بالماء المطهر او غسول آخر مضاد للفساد . وإذا ابتأ الجرح في اندماله حجة ليح البورق السخنة تغير كل اربع ساعات . اما تسمم الدم فاسر خطير يجب الاهتمام بمعالجته كثيراً وله علاجات يعرفها الاطباء منها المصل المضاد للستربتوكوكس اذا كان هذا المكروب سبب التسمم ومنها حتى التسمم بحلول ملح الطعام التي في اوردته

### شيء عن جورج اليوت

جورج اليوت كاتبة انكليزية تعد من الطبقة الاولى بين الكتّاب . سمت نفسها في مؤلفاتها باسم رجل لكي لا يشفق عليها المتقنون واسمها الحقيقي مريان اثس . وليس من غرضنا ان نكتب ترجمتها ونصف مؤلفاتها واسلوبها في الانشاء بل ان نخلص ما كتبت عنها حديثاً مسز كليفرود ارملة العلامة الاستاذ كليفرود لانه يدل على ما كان لها من المقام الرفيع عند رجال عصرها

قالت مسز كليفرود طلب مني في العام الماضي وانا في اميركا ان اكتب شيئاً عن جورج اليوت لا عن مؤلفاتها لان الاميركيين قرأوها ولم رأيبم فيها ولا يحيلهم احد عن بل عن

منظرها وكلامها وبيتها ومر يديها . والامير كيون اذا اعجبهم امره اكرموه وعبدوه . وهذا عذري في كتابة السطور التالية عما اذكركه من امر جورج اليوت وهو قليل لانني لم اتعرف بها الا في السنوات الاربع قبل وفاتها ( توفيت وعمرها ٦١ سنة )

كانت ساكنة مع زوجها جورج هنري لوس في بيت منفرد له حديقة صغيرة وكان يعرفان زوجي ويودانه قبلما تزوجت به . وزارها زوجي بعدما تزوجنا فهتأته ولكنها لم تغلب منه ان يأخذني معه لزيارتها . وزارها ثلاثاً بعد ذلك ولم أرى انها تجاملت وجودي اغناط وانقطع عن زيارتها فساعني ذلك لانه كان يسر بالذهاب الى بيتها والتكلم معها ومع زوارها وحاولت اقتناعه اني ان ذهبت معه كنت كعبه عليه لانني لافهم الباحث الفلسفية التي كان يبحث معها فيها

والتي به ذات يوم احد اصدقائه الذين كانوا يترددون عليها قاله عن سبب انقطاعه عن زيارتها فاجبره بالسبب فقال له صديقة لا تنتظر انها تدعوز زوجك لزيارتها فان شئت ان تذهب معك فاستأذنها اولاً وقل لها انك انت وزوجك تعدان ذلك شغراً لكما فذهب زوجي وفعل كما قال له صديقته فامرته بان يحضرنى معه في النوبة التالية . وكنت قد سمعت كثيراً عن العلماء والفلاسفة الذين يمشعون في حلقتهما عصر كل احد فهبت مجلسهم وقلت في نفسي ما يدخلني بينهم . ولكن زوجها كان من اشر الناس وجهاً والطفهم محضراً . كان واسع الحيين متوقد العينين ذكي النوادلين المريكة وكان زوجي يقول عنه انه كثير الصلاح والخير يساعد طلبه العلم ويشدد عزائمهم على البحث في المواضيع العقلية . وكان كثير الحركة بطيف بزوار بيته ويكلمهم كلاماً قليل اللفظ كثير المعنى من جوامع النكلم وفكاهاته . واذا تكلم معك منفرداً واثار الى زوجته عبر عنها بكلمة «هي» بلفظها مخففة كأنها اسم الخلالة

كان مر يدو جورج اليوت يزورونها يوم الاحد بين الساعة الثالثة والنصف والسادسة وقلنا اجتمع في تلك الخلطة اكثر من اثني عشر في وقت واحد وكلهم من نخبة رجال العلم والفلسفة وخاصة خاصتهم ولا يقم كل زائر منهم اكثر من ساعة او ساعتين . وكانت هذه الخلطة قبلاً اوسع نطاقاً فانها كانت تشمل كثيرين من رجال الادب الذين تعرفوا بها لما كانت تشتغل بالصحافة مع ارباب الاقلام لكن اكثرهم ماتوا او تفرقوا وكان كثير من يودون زيارتها ولكنها قلما كانت تسمح بذلك لعدم اخصائها . وكان لارباب الاقلام حينئذ شأن رفيع غير شأنهم الآن

والظاهر انه لم يدخل حلقها احد غيري ممن لا علم لم يخول اما انا فدخلت تحت راية زوجي فشرحت حينئذ ان فضله يكفيه ويكفيني ولكن ذلك لم يذهب من نفسي الخوف والرهبة . وصلنا الى باب الحديقة وقرعنا الجرس ففتح بابها ومثينا الى باب البيت والتفت فرأيت داخل الشباك عن يميني رأساً اسخط عليه منديل من الحيك وهذه اول مرة لمحت فيها جورج اليرت . وامام الباب دار صغيرة مفروشة بالبسط تغطي جدرانها الكتب وجاءت الخادم وتظرت الى زوجي ولسان حالها يقول . انت معروف عندنا ومسوح لك بالسخول ولكن من هذه التي معك لا بد من انك استأذنت لها اولاً . وسارت امامنا الى غرفة الاستقبال وهي مزدوجة كثيرة الكتب وجورج اليوت جالسة على مقربة من الموقد وظهرها الى الشباك الذي رأيتها منه وبينها وبين الموقد عن يسارها كرسي كبير فارغ اسود الخشب اكثر الذين زاروها جلسوا عليه ولو في الزيارة الاولى . ومن الذين جلسوا عليه سيدة رفيعة المقام جاءت زائرة من قبل الملكة فكتتور بالتهيشا بالشفاء من مرضها وسيدة اخرى جاءت من قبل الامبراطورة فردرك لتدعوها المشاء هي وزوجها ونخبة من العلماء مثل هكسلي ومورلي<sup>(١)</sup> ولكن الزوار لم يكونوا كلهم من تلك الطبقة بل كان اكثرهم من رجال العلم والفضل الخالدي الذكر وكانوا يجلسون عن يمينها بعد ان يحورها بالاحترام التام . ومن الذين رأيتهم هناك هربرت مينسر ولوكرسون<sup>(٢)</sup> وهما على طرفي تقيض وكان في حلقها بعض القرباء وكلهم من المشاهير في بلادهم

ولم يكن الزوار ينقسمون فرقاً بل كانوا يجلسون معاً فيحكّم واحد منهم ويصني الباقون اليه ثم يتكلم آخر وهكذا وويل للقيصر الذي لا يحسن التعبير عن افكاره او ليس له افكار مثلي فانه اذا جاء دوره ليتكلم او اذا خطر له ان يقول شيئاً واخذ يتعمّم ثم التفت اليه واحد من الحضور واستفهم منه عما يقول وجم وانقطع صوته وقد يخطر له حينئذ ان الحضور يقولون عنه من ادخل هذا الابله الى هنا ولكن جورج اليرت تبادر حينئذ الى معرفة زائرها الجديد او الضيف وتظهر اليه بوجه ملؤه البشاشة والمهابة تجيأ كلمة علم وحكمة كأنها من طبقة فوق طبقات البشر . تنظر اليه تحمده ويقع صوتها على اذنيه فيدخل الى اعماق قلبه ويرسه ثقلها ينسم فيحسب كان نوراً اشرق من وراء الضيوم وانه صار رهن امرها ووفقاً على طاعتها ويجب تلك الساعة ايجاد ساعات حياته

(١) الاساذ هكسلي العالم الطبيعي وليرد مورلي انوربر التيلسرف

(٢) هربرت مينسر التيلسرف المعروف ولوكرسون او فردرك لوكر كاتب وشاعر مشهور

أُتي بالشاي واخذ المترلوس بصبه في النواجين وقام الرجال يقدمونه مع قطع من الخبز والزبدة وعادوا الى الحديث فتكلموا في كل موضوع في الادب والفلسفة والتصوير والموسيقى . وكانت اقوالها افضل ما يقال هناك محكمة موزونة وهي تنطق بها عتقراً كأنها من الكلام المتذلل مع انها من جوامع الكلم . واذا كان في الكلام قياس منطقي اشارت يديها الجليتين اشارات طبيعية وقد تعززه بيت من الشعر

وحينما تدق الساعة السادسة لتحفز قليلاً فيهم الحضور اشارتاً ويقومون يودعونها . وفي زيارتي الرابعة لها اورأت الي ان ابني بعد ما نهض الجميع ليذهبوا كأنها ارادت ان تزبل ما خاطرتني من الرهبة . فاخذ زوجي يتكلم مع المترلوس وجعلت هي تسألني عن بيتي واثاثي وقالت لي انها كانت في مامضى تشتري الاثاث لبيتها وتسمي كل قطعة منه باسم الكتاب الذي ابتاعتها بما كتبه من عنده . ولم يكن احد من زوارها يتجاسر الى بشير ان كتبها على سمع منها وافترق مرة ان زارها زائر وهو لا يعلم ذلك فأشار الى كتاب منها فالتفتت اليه وقالت بصوت منخفص ان كتب مؤلفة هذا الكتاب لا تذكر في هذا المجلس

وفي مرة اخرى تأخرت انا وزوجي بعد خروج سائر الزوار فامسكت يدي وهي لتكلم مع زوجي ولما ودعتها باستني وقالت لي يحرس الله يا حبيبي . وكان في صوتها شيء ادمع عيني كأنها تنبأت بما سيصيبني . ثم زارتنا هي وزوجها بعد ايام فلم تكن في البيت فلم زحما وتوفي زوجها بعيد ذلك في نوفمبر سنة ١٨٧٨ وتوفي زوجي في اوائل سنة ١٨٧٦ ( ٣ مارس ) . وكتبت الي بعد ذلك تقول هل تأتيني الي او اذهب اليك . فذهبت اليها شاكراً فاجلستني الى جانبها ورفقت برئطي عن رأسي وجعلت تتكلم وانا اصغي وتضع يدها على رأسي فاشعر كأن جري كهربائياً جري في عروقي واني لاشعر هذا الشعور الآن كما تذكرت ذلك . وتكررت زياراتي لها ولكن ذاكرتي كانت قد ضعفت عما احببني فلا اذكر اقوالها . وآخر مرة زورتها كان قبلا اقررت بالستركروس وكان لسلي متفنن هناك فسألناها ونحن خارجان هل زارها ثانية قبل متادرتها لندن فقالت نعم قد تريايني او لسحمان عني . ثم سمعنا عن اقرارها ولما عادت من السفر عزمتم على زيارتها مع لسلي متفنن وزوجته وقبل ان نخرج من البيت جاءتنا سزاو لينت "١" زائرة وبقيت معنا الى ان مضى وقت الزيارة . فلخرناها الى الاحد التالي ولكن جورج اليوت مرضت قبل ذلك وفي اقل من اسبوعين قاضت روحها

(١) انسر لسلي متفنن كاتب انكليزي مشهور من الطبقة الاولى

(٢) من اشهر مؤلفات الروايات التاريخية

ولقد كانت من نوايح النساء منفردة في ذاتها خلافة للعقول لم أرَ أحداً يفوقها في ذلك غير زوجي . إذا نظرت إليها رأيت كأن قوة تشع من عينيها على ما فيها من الكينة ومن أثرها إذا التمت مع ان اجسامها لا يدوم إلا لحظة وتشعر كأن وراء ذلك عملاً يفيدك لو عرفته ولكنها تضمن عليك به اسبب نعلمه هي ولا تعلمه انت غير انها لا تتركك في حيرتك بل تظهر لك عطفها وتساعدك على فهم مرادها وتروي ظناً لك من بحر علمها الواسع اذا رأيتك تطلب ذلك ولو عن غير قصد منك

### لطوخ القهوة واللبن

تصعب ازالة لطوخ القهوة واللبن عن الانسجة خصوصاً اذا كانت مصممة ملونة بالالوان الزاهية

فاذا كان النسيج من الصوف خالصاً او من الصوف ممزوجاً مع غيره ازيلت عنه ينلها بمزيج مركب من جزء من الفليسرين و ٩ اجزاء من الماء ونصف جزء من ماء الامونيا . يبل الطبخ بهذا المزيج بفرشة وكما قارب ان يجب اعيد بله الى ان تنقضي عليه اثنا عشرة ساعة ثم يضغط بين خرتين ويفرك بحرقه نظيفة ويترك ليحفظ فاذا لم يزل قائماً لازالة الشراب للبخار مدة قصيرة

واذا كانت لطوخ القهوة واللبن على نسيج الحرير ازيلت بمزيج يصنع من خمسة اجزاء من الفليسرين تمزج مع خمسة اجزاء من الماء ويضاف اليها ربع جزء من الامونيا . ويحرب هذا المزيج اولاً في قسم من النسيج لا يبالى به اذا تغير لونه كأن يكون مما لا يقع عليه العين او ان يكون خرقه لا قيمة لها فان سبب تغيراً في اللون استغني فيه عن الامونيا وان لم يسبب تغيراً استعمل محمولاً عليها . وكيفية استعماله ان يبل الطبخ بواسطة فرشة ليثة الشعر ويبقى مبلولاً من ست ساعات الى ثمان ثم يفرك بحرقه نظيفة . ويزال ما يبقى من المزيج جافاً على النسيج بسكين وذلك بتنايه شديدة ثم يفرك بالفرشة والماء التي ويضغط بين خرتين ويحفظ . فان لم يزل الطبخ عند ذلك يفرك بقطعة خبز فيزول . واذا اريد تصحيح مكان الطبخ ليعود مثل باقي النسيج مد عليه محلول خفيف من الصمغ العربي او قليل من البيرة وذلك بواسطة فرشة وترك الى ان يجف وكوي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختبار وحسب نفع هذا الباب ففتناة ترفيهاً في المعارف وإعانةً للهمم وتضييداً للإدعان . ولكن المهنة في ما يدرج نوعاً على اصحابه نفس براسة كذا . ولا يدرج ما يخرج عن موضوع المتنطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والتظهير مشتقان من اصل واحد فماشارك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كالمثاب غلبت عظمة كان المتعرف بالغلاطوا اعظم (٣) عبر الكلام ما قل ودل . فالتفلات الزائفة مع الاجازة تستخرج على المنطوق

### النوموزان وتأثيره في داء السل

#### حضرة الافاضل مفتي المتنطف الاخر

قرأت في متنطف يتاير تقرير حضرت الفاضل الدكتور يعقوب زعرب عن النوموزان وفضلته في خمس حوادث مصابة بالتدرون شفيت على يده بواسطة هذا الدواء . وقد ذهب حضرته الى ان النوموزان يقتل مكروب السل وسواه من الميكروبات فهو جدير بان يرجع اليه قبل سواه من الادوية لاسيما في الادواء المستعصية كداء الطاعون الدملي فضلاً عن السل الذي جعل مدار تقريره عليه . وكنت قرأت قبلاً تقارير كثيرة لاطباء معروفين مشهود لهم بالتقوي والاستقصاء اخص منهم بالذكر حضرت الدكتور نحو من كلية بيروت الذي اشهر بشفاة بضمة عشر اصابة بالتدرون على يده بواسطة هذا الدواء الذي جربة كثير من الاطباء في كل مكان . وما لا جدال فيه انه عم انتشاره او كاد في اول ظهوره ولكل جديد طلاوة وراج استعماله حتى بين الطبقة الفقيرة بالرغم من غلاء ثمنه . على ان فائدته مع كل ما قيل عنه من الاطباب والاطراء وما قد تاله من التعصيد والتأييد لم تنزل شكوكاً فيها . وان ما عزي اليه من التغلب على مكروب السل والفتك بنيره من الميكروبات قائم في الغالب الى الوسائل العيينية المشروطة على اغرضي العمل بها في اثناء التداوي به . ولا الصد بقولي هذا ان اجرد النوموزان من كل ما نسب اليه من النفع في مناظرة اعضل داء عرفه الانسان فقد يكون له تأثير ما على عقل المريض فانه يشعر في بداية المعالجة بتحسن عمومي لا يجوز الاغضاه عنه فيقول ان شهيته للاكل احسن من ذي قبل والسعال اخف وطأة

واقبل وأنه يتم ليلة براحة لا تزجج الحى ولا العرق وتجده طلق الوجه رضى اطلق كأنه على ثقة من الابلال من مرضه في القريب العاجل . وهذا الشعور لا يتغل من فائدة تعود عليه بالنفع اذ تجدد آماله بالحياة وتزيل من فكره مرارة اليأس والقنوط . وان اتفق له ان كان بمكان صحى واقليم بلائم مرضه كاقليم سورية ولبنان قوي فيه هذا الشعور وتدرج الى الشفاء . اما تأثير النوموزان في سير الداء بالذات فلم يتم دليل عليه في الاصابات التي داوتها به في المستشفى الانكليزي وهي سبع ولا يجوز بناء حكم على سبع حوادث ولكنها تكفي لاثبات الشك في حقيقة فائدته كعلاج خصيص للتدنن . والقريب ان الاصابة التي ذكرها الدكتور زعرب في راس تقريره كانت اول اصابة اخبرت فيها فعل العلاج وهذا مما يبرهن على ان العشرين الحفنة التي شربها كافية لشفائها واعادة قواها اليها بدليل رجوعها الى مزاوله عملها في المستشفى لم تكن كما ظنها وافية شافية ولا كانت الحفنة التي تلتها عن يدي وعددها ٥٦ باحسن منها حظاً . وعند ذلك قرأ رأي الدكتور لاسيري مدير الاستيالية ان تذهب الممرضة المصابة الى سورية للتداوي باقليم البلاد ولكنها عادت على اثر وصولها بيروت ومشاهدتها الحقل العمي المعين لاشغالها لاسباب لا محل لذكرها في هذا المقام . وهي لم تنزل تنوق الى النوموزان وتذكر فضلها على رغم ضعفها وهزال جسمها ولعلها اذا عرضنا عليها التداوي به ثانية الآن لا تردد عن اظهار الرضى والتبول . ولا اتبسط في التكلام على بقية الحوادث التي شاهدتها وعرفت فعل الدواء فيها لان ليس في ذكرها فائدة بموأل عليها ولذلك فضلت الاقتصار على الاصابة المتقدمة فهي حجة على من ذهب ان النوموزان يقتل ميكروب السل وسواء من الميكروبات او يجب ان يرجع اليه وحده في مداواة هذه الادواء . ولا بأس من تكرار القول ان فائدة النوموزان تنحصر اولاً في حمل المريض على اتباع الوسائل الصحية الميجينية والسير عليها بكل دقة وضبط . وثانياً في انه منبه للجهاز العصبي وممدد للاوعية الدموية بحيث يشاهد على المريض المعالج اعراض لا تعمل الاً بذلك . وعدا عن ذلك ان القول بانه يقتل ميكروب السل وانه العلاج الوحيد لهذا الداء الفاتك لا ازال ارجو اقامة الدليل عليه . هذا ما رأيت تدوينه خدمة للحقيقة والسلام

الدكتور شحاتشيري

مصر

## متفرقات طبية

## معالجة امراض القلب بالسكر

يرى الدكتور ديسمران امراض القلب المعهوبة بالورم وضيق التنفس او الناتجة عن امراض الكلى لا تخف وتلاشى بالمواد السكرية ولكنها رأت نفعاً كبيراً للسكر في غير هذه من امراض القلب ذلك ان امرأة تناهز السبعين من العمر اصيبت باضطراب في القلب وعدم انتظام في نبضه وازرقاق ونوبات عصبية ولكن لم تظهر عليها علامات الورم فوصف لها الدكتور ديسمر استنشاق اميل الثربت فلم يكن لاستنشاقه نفع يذكر بل كان يريح المريضة قليلاً وتأخر رغباً عن استعمال الدجثال والستركتين والحجامة والنصد واستنشاق الاكجين . فاشار بان تعلم قطعاً من السكر مع اللين وصار يضيف الشراب الى الادوية التي يصفها لها وادعز الى اعلمها ان يطعموها نحو ١٢٠ غراماً من السكر في احدى الليالي فاصبحت بعدها سهولة ولكن قلت الزرقة في فورها وانتظمت نبضات قلبها بعض الانتظام وما رأى الدكتور ديسمر ذلك منع عنها الدجثال وجعل يعطيها ١٢٠ غراماً من السكر صباحاً ومثلها مساءً حتى ائبت من مرض القلب . فيقدر بالاسماء والصفاء ان يأكلوا المواد السكرية من غير افراط ولاسيا العسل فانه مقرب للجسم والقلب

## اضرار السيناتوغراف

بحث الدكتور جولدي في تأثير السيناتوغراف في البصر فوجد انه يجب النظر وبسبب الصداح ويضر باعصاب البصر والدماع . فلا تمر بضع سنوت على السيناتوغراف في بلد حتى يبطل كثير من شبابه بقصر النظر وكفى به آفة لاهل هذه البلاد . والموامل التي تؤثر في البصر عند مشاهدة الصور المتحركة هي اهتزاز الصور وسرعتها وبعد الستار الذي تظهر عليه عن الناظر واختلال النور . وقد تبلغ سرعة الصور على الستار الى ان يرى منها في الثانية ١٦ صورة ولكن الاهتزاز اشد ضرراً حتى ان المشاهد لا يسهه الا ان يغمض جفونه شاعراً باللام فعلى كل ان يقدر نظره وقدره ولا يضيعة في مشاهدة ما لا طائل تحته من مشاهد الهزل والحب وما الى ذلك

وعند الدكتور جولدي ان النظارات الزرقاء تقلل ضرر الصور المتحركة بالاغصاب الدماغية

## الجراحة القديمة في الهند

كان قدماء اطباء الهند ماهرين في الجراحة فعمدوا عمليات فتح للثانة واستخراج الحصى

وتقطع الجنين ونزع الكثر كما (اخلام في عدسة العين البلورية) وتدل اخبارهم على انهم استخدموا حوالي ١٢٥ آلة لعمليات الجراحية الخاصة بالعين والولادة وجبروا الكسر واصلحوا الخلع وشقوا الرض والقيلة المائية والبواسير والناصور الشرجي وبرعوا في البتر وتشريح البطن وازالة لحمه الانف

وقال هرشبرج ان الجراحة في اوربا لم تسنم اوجها الا بعد ان الت بكل معارف اطباء الهند وابعائهم واول شاهد على ذلك ان الاوربيين تعلموا من المترد وقع الجرح بقطعة من الجلد تنتزع من جسم المجرم او غيره

### معالجة الجنين بالاكسجين

يرى الدكتور شيرس ان استنشاق المرأة الحامل للاكسجين يجعل قلب جنينها يسرع في عمله وقد جرب ذلك في احدى عشرة امرأة فوجد ان قلب الجنين زادت نبضاته خمسا في الدقيقة في ثلاث منهن وخمسا وعشرين في البقية. ويمكن القول بان الزيادة اكثر من ذلك لان تنشق الاكسجين يؤثر في الرحم فينبض على الجنين ويقل نبضات قلبه. ووجد ايضا انه ينشط الجنين فيتركض كثيرا. ووجه تأثير الاكسجين هو ان دورة الام الدموية متصلة بدورة الجنين فاذا كثر الاكسجين في دمها كثر في دمها فن الحكمة اذن استعمال الاكسجين عند قطع الخلاص او ابطاء القلب في عمله لانه ينشط الام وحبسها

سمعان نجار  
طالب طب

## بالتقريب والانتقاد

### الحساب

كتاب في الحساب الابتدائي ألفه محمد انندي عبد الخالق اسماعيل ورسم فيه من الرسوم ما يسهل فهم المراد على الطالب واهداه «الى روح الامير كافي البحت كرنيلوس فان ديك من خدم العلم في الشرق لا بلغة امه وايه بل بلنتا العربية». ويطلب من مكتبة المنار في شارع عبد العزيز بمصر

## معجم فرنسوي وإيطالي وعربي

وضعه عزتو نخله بك صالح شعرات رئيس في عموم المدن والمباني في نظارة الاشغال العمومية سابقاً وذكر فيه نحو عشرة آلاف كلمة فرنسوية ووضع ما يقابلها في اللغتين الايطالية والعربية واتصرت في العربية على الكلمات والاصطلاحات الشائعة الاستعمال وكتب كل كلمة عربية بحروف افريقية فضلاً عن كتابتها بالحروف العربية وذلك تسهيلاً على الاجانب . وافرد فيه قاموساً خاصاً للافعال وارادته بظائفة من الجمل السائرة الكثيرة الاستعمال وجدارل وفوائد جملة في الاقسية المصرية ونحويل النقود وغير ذلك . وهذا الكتاب كثير الفوائد جلي الطبع تواتح العين الى قراءته وقد طبع على نفقة امين اتندي هندية

## الطالع الصعيد

الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد

لكمال الدين ابي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الادفوي الشافعي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

لهذا الكتاب مزايا كثيرة في تأليفه وطبعه فقد نصره مؤلفه على التابخين من اعالي الصعيد في عصره وقبله قليلاً حتى ييسر له الوصول الى اخبارهم وترجم منهم ٩٣ رجلاً وقدم له مقدمة حافلة بالفوائد عن اعالي الصعيد من ذلك انه كان في مهبود معاصر كثيرة لتصب الكرف فيها سبعة عشر حجراً . وانه رأى قطف عنب زنته ثمانية ارطال وجبة زنتها عشرة دراهم وذلك بادفو . وانه كان يحصل من الفدان هناك ثلاثون اردباً من البر (القمح) ومن الشعير اربعون اردباً ومن الترة ثلاثة وعشرون وان يارض الحصى من ارض ادفو معدن النقط . فاذا كان الامر كذلك فالمرجح وجود البترول بكثرة في تلك الجهة

وفد طبع هذا الكتاب على نفقة شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط من قبيلة اولاد علي عن نسخة قديمة لاحمد بك تيجور خطت سنة ٨٨٠ منقولة عن نسخة قومت على المؤلف . وقوبل وقت طبعه على ثلاث نسخ اخرى الاولى في دار الكتب الخديوية تاريخ كتابتها سنة ١٢٦٣ والثانية في خزنة الازهر والثالثة عند احمد باشا زكي سكرتير مجلس النظارة . وأضيف اليه ثلاثة فهارس الاول في اسماء الرجال المترجمين فيه والثاني في المواضيع المهمة التي ذكرت في مقدمة الكتاب اوجاهت استطراداً في ترجمة رجائه كاتواع الحيل الرياضية

التي صنفا علم الدين قيصر الاسفوني في حماة من ذلك آكرة عظيمة صور فيها الكواكب المرصودة وطاحوناً على العاصي وارباجاً تحيل فيها بحيل هندسية . والثالث في اسما الكتب المذكورة في الكتاب . والفهارس الثلاثة مرتبة على حروف المعجم والفضل في الانتباه الى طبع هذا الكتاب ووضع الفهرس الثاني له لحضرة احمد بك تيمور وفي وضع الفهرس الثالث له لسعادة احمد باشا زكي وفي طبعه ونشره لحضرة شيخ العرب عبد الرحمن علي قريظ

### ميزان النفس

عربة عن الانكليزية توفيق اتندي زيتي وهو كراس لا يزيد على ٤٠ صفحة وقد جمع فيه من الفوائد والحكم ما قل ان يجتمع في كراس مجعده وهو بمثابة دليل للانسان يرشده الى الطرق التي يجب ان يسير فيها في عمله وبيته ومع الناس . والبحث فيه مقسوم الى عشرة ابواب هي البنية والعمل والملك والسرور والعلم والصناعة والمائلة والاجتماع والوظيفة والدين وهالك مثلاً من فصل البنية

« امهل انت امر ما كلك ومشارك وتناول وجبات طعامك بغير انتظام وبصيك زكام على الدوام بسبب تبلل رجلتك او تعرضك للبرد . امهل انت الرياضة البدنية كل يوم في الهواء الطلق . اتطيل سهرك في الليل . اتفرط في تهيج اعصابك وتفرط في استعمال عضلاتك . انذهب الى عملك ساخطاً متفجراً قلقاً . ألك طمع زائد في الحصول على الرتبة الاولى في المدرسة او في الهيئة الاجتماعية ولو كان في ذلك القضاء المبرم على صحتك . اتقصر الخلد والنيرة والخوف والنم ؟

« اذن سواء فعلت ذلك لغاية حميدة او لتقصد سافل وسواء كان ذلك لغاية في النفس او كنت ضحيت نفسك على مذبح العائلة او الشغل او البلاد قد اخلت بشرائع الطبيعة فلا مناص لك من عقابها وحرمت الصحة وحل بك الضعف والتحول فاصحيت حملاً على نفسك وعالة على اسدائك »

وابحاث الكراس كلها على هذا النسق وفي آخوه ثلاث صفحات من قلم العرب مدارها على معرفة النفس وقد استحق العرب الشاء على تعريبه هذا الكراس الاخلاقي المقيد وجبذا لو ذكر فيه اسم المؤلف الانكليزي

## اسباب حدوث الحروف

هو رسالة لابن سينا طبعها محب الدين افندي الخطيب الحرر بالمؤيد عن نسخة في المتحف البريطاني وعرضها بنسخة اخرى في الخزنة الثمورية واليك مثالا منها من الفصل الرابع

« اما المصرة فانها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعزل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهالي الحاصر زمانا قليلا لحصر الهواء ثم اندفاعه الى الاقتلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا

واما الهاء فانها تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكم والكيف الا ان الحس لا يكون حبا تامة بل تضلع حافات الخرج وتكون السيل مفتوحة والاندفاع بحاس حافته بالسواء غير مائل الى الاوسط

واما الظاه فهي من الحروف الحادثة عن التلع - دون القرع او مع القرع - وانما تحدث عن انطباق سطح اللسان اكثر من سطح الخنك والخنزوقد يبرأ شي منها عن صاحبه ويشها رطوبة فاذا انتقل عنه وانضغط الهواء الكثير سمع الطاه وان كان الحس يجزأ اقل ولكن مثله في الشدة سمع التاه»

والرسالة ستة فصول بعد الخطبة الفصل الاول منها في سبب حدوث الصوت والثاني في سبب حدوث الحروف والثالث في تشرح الخنجرة واللسان والرابع في الاسباب الجزئية لحرف وحرف من حروف العرب والرابع في الحروف الشبيهة بهذه الحروف وليست في لغة العرب والسادس في ان هذه الحروف من اي الحركات الغير النطقية تسمع وتباع هذه الرسالة في مكتبة المتار بشارع عبد العزيز بمصر

تقويم سنة ١٩١٥

ALMANAC FOR THE YEAR 1915.

اصدرته ادارة المطبوعات في الانكليزية وفيه فوائد كثيرة عن النظر المصري وخصوصا عن حكومتهم وهو جني الطبع متن الترتيب في آخره فهرس يرشد الى الصفحات التي فيها الابواب المختلفة وثمة خمسة غروش صاغ ويطلب من ادارة المطبوعات والمطبعة الاميرية ومن مخزن البيع في حديقة نظارة الاشغال العمومية

## باب المسائل

فقط هذا الباب منذ أوّل انشاء المنصف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المتفركين التي لا تخرج عن دائر بحث المنصف ويطرط على المسائل (١) ان يضي مسائله باسمه والتأويل وعن اقامه اسماء واحكام (٢) اذا لم يرد المسائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بدشهرين من ارساله اليك فليكرره سائلك فان لم تدرجه بعد شهر آخر فكون قد اعلمناه بسبب كافي

(١) المعادن والهواء الجبال

الرفايق . فهم افندي حلي هل من اسباب عليّة توريد وفرة المعادن في سلاسل الجبال الممتدة من الشمال الى الجنوب دون غيرها

ج . لا نتذكر اننا رأينا هذا القول في كتاب علمي ولكن لا يخفى ان أكثر سلاسل الجبال في الارض تمتد بين الشمال والجنوب وان أكثر المعادن يوجد في الجبال او الاراضي الجبلية ولذلك فالمعادن التي توجد في الجبال الممتدة من الشمال الى الجنوب أكثر من المعادن التي توجد في غيرها

(٢) رجوع المهاجرين الى البلدان المغاربية

ومتى هل يتظر بعد ان تضع هذه الحرب الطامعة اوزارها عاجلاً او آجلاً ان يرجع المهاجرون في المستعمرات المختلفة الى اوطانهم لمد ما ينقص في حركة الاشغال بعد فقد زهرة الشبان في الاقطار التجارية او يظلون مستوطنين تلك المستعمرات ج . فرجع ان الذين يعودون منهم الى

اوطانهم الاولى قليلون جداً لان اسباب العيشة فيها لا تكون حينئذ امهلاً وافر من اسبابها في مهاجرهم ولان الذين يقتلون من كل مملكة ليسوا كثاراً في جنب عدد سكانها. نعم ان خسائر الحروب كثيرة من الرجال ولكن يجب بين الخسائر الجرحى والامرء فالجرحى يشفون غالباً والامرء يفكون واخطارة من القتلى فلما تزيد على ١٢ في المئة من الجيش المحارب . فاذا كان عدد الجيش الالمانى ستة ملايين فلا يزيد عدد قتلاه على سبع مئة الف وعدد سكان المانيا ٦٥ مليوناً وم يزيدون سنوياً - نحو ١٤ في الالف فليج زيادتهم بزيادة المواليد على الوفيات أكثر من ٩٠٠٠٠٠ كل سنة . فاذا فرضنا انه قتل من السكان ٩٠٠ الف في سنة فالزيادة الطبيعية في عدد السكان تسدّ مد هذا النقص . وقس على المانيا سائر الممالك المشتركة في هذه الحرب ما عدا فرنسا فان سكانها لا يزيدون الآن . ومع ذلك لا يبعد ان بعض الذين عادوا الى اوطانهم للاشتراك في الحرب

يبقى فيها بعد ما تضع الحرب أوزارها  
(٣) انفرد بين العقل والنفس

مصر . الخواجه يوسف اندراوس  
نحاس . ما هي الصفة التي تميز العقل عن النفس  
ج . حقيقة العقل غير مدركة وكذلك  
حقيقة النفس . والفلاسفة أقوال كثيرة في  
حقيقة كل منهما ومنهم من يقول انهما  
شيء واحد ومنهم من يقول انهما شيان  
مختلفان . وقد ذكرنا أكثر أقوالهم في بعض  
السنين الماضية وربما عدنا الى هذا الموضوع  
(٤) مصدر الافكار

ومنه . ما هو مصدر الافكار التي تأتي  
للإنسان هل مصدرها العقل او النفس . وهل  
مصدرها الدماغ الذي يجعل عند الموت  
ويتلاشى او هي تصور من النفس

ج . مصدرها الدماغ او العقل . سواء  
حسب العقل والنفس شيئاً واحداً او حسب  
شيئين مختلفين وذلك ان المدركات تؤثر في  
دقائق الدماغ على اسلوب غير معروف او كما  
يؤثر الخاتم في الشمع ويبقى الاثر في دقائق  
الدماغ فيلتفت اليه العقل او النفس من وقت  
الى آخر ويشعر به او يتذكر الشعور به على  
طريقة غير مدركة . ولا ننسوا ان هذا هو  
الشيء الوحيد الذي لم يدركه العلماء والفلاسفة  
حتى الآن فانهم قاصرون عن ادراك كل  
شيء تقريباً فاما من احد منهم يدرك كيف  
تحمّر اوردة او تكون البيضه او تشر

الدودة او تتولد الشرة . ونسبة ما يحل كل  
الماء والفلاسفة الى ما يجعلونه كسبة نقطة  
الى البحر الكبير

(٥) علم الميتة

ومنه . من المؤكد عند علماء الميتة ان  
الدكاء والفطنة والسهو والنوصية اش تعرف  
من كيفية تكوين الراس واتساع مركز هذه  
الصفات او ضيقه فما هي علاقة النفس بهذه  
الاجزاء من الدماغ وما هي صفة النفس في  
دماغ الجنون

ج . انكم تريدون علماء القراصة لا علماء  
الميتة لان علم الميتة هو علم الفلك . ولا صحة  
لدعوى الذين يدعون ان اخلاق الانسان  
تعرف من كيفية تكوين رأسه وهذا لا  
يفي ارتباط الاخلاق بالدماغ لانها من  
صفات العقل الذي مركزه الدماغ . والجنون  
خلل في وظائف الدماغ وقد يشفي بالوسائل  
الطبية التي تزيل هذا الخلل . وكل انسان  
يعتريه كل يوم شيء من الخلل او التعب في  
دماغه وعقله فاذا فرط في الشغل العقلي او  
انجم من كثرة الاكل او اصابه صداع من  
السير في الشمس او حتى شديدة من مرض ما  
او اخذ البج او الحيش او الاقيون تضعف  
ذاكرته وقوة الحكم والاستدلال فيه . ثم اذا  
استراح وزالت التعبة والصداع والحى وفعل  
البنج والخذرات عادت اليه قوة الذاكرة  
ومناه العقل . ويصيبه مثل ذلك اذا قل

ورود الدم الى دماغه لتفجيره بسبب مرض  
او اذا زاد ضعفه من الشيخوخة ويستخرج من  
ذلك اما ان الدماغ آلة للعقل يعرف بانحرافها  
كما يسير الراكب في مركبته شمالاً اذا سارت  
شمالاً ويسير جنوباً اذا سارت جنوباً اوان  
العقل فعل من افعال الدماغ كطمح حبة  
العنب فيكون حافضاً ما دامت حصرها وتصير  
حلواً متى صححت. الا ان الذين يعتقدون  
خلود النفس يقولون غير هذا القول  
(٦) الفلاسفة والاعتقاد بالله

اسيوط . عبد الملك افندي حنا .  
يقال ان معنى الفللفة حجة الحكمة فلماذا نرى  
الفلاسفة يذلون جهدهم في ايجاد القلوب عن  
مصدر الحكمة ومدير الكائنات المولى سبحانه  
بعد ان يكونوا هم قد تمحروا عن الاعتقاد  
بوجوده تعالى . وما تصفحت تاريخ احد منهم  
الا رأيت مشوباً بذلك ان لم يكن تصريحاً  
تليحاً ولا ان ذكر منهم من لم يقول عن  
غيبته الا سبحي نيوتن وتولستوي

ج . ان من لوازم العلم والفللفة ان لا  
يسلم العقل بوجود شيء ما لم يقم على وجوده  
دليل يقنع . فالانسان السادج يعتقد ان  
في الخجون عنبرياً وان تطبيق خرقة على  
بعض الاشجار يشفي من الامراض وان العاقر  
اذ الملت عموداً في بعض المعابد حملت وولدت  
وان لبس الحجاب يقي من رصاص البنادق .  
واما العالم والفيلسوف فلا يسلم عقله بصحة

هذه المزاعم المخالفة لاختبار البشر ما لم يرد  
دليلاً قاطعاً على صحتها . وهذا شأنه في كل  
المعتقدات الدينية فانه لا يستطيع ان يسلم  
بصحتها ما لم يرد عليها دليلاً مقنعاً سواء كانت  
صحيحة لذاتها او غير صحيحة . ولا نظن  
ان احداً من الفلاسفة الذين انكروا ما تقدم  
انكرو وجود الخالق بالذات اي انكرو وجود  
قوة خالقة خلقت الكون ثم ان بعضهم قالوا  
اننا لا نعرف دليلاً مقنعاً على وجود قوة  
خارج الكون خلقت الكون وهو لا . هم  
اللاادريون (اغنوستك) ولكن الفرق شاسع  
بين جهول وجود القوة وبين انكار وجودها  
لان الانكار اثبات للنفي وهذا لا يكون الا  
بدليل مقنع غير ان جمهور الفلاسفة انكروا  
دعاوي اكثر خدمة الاديان الذين يقولون  
مثلاً ان الله قال كذا وكذا وفعل كذا وكذا  
ونحو ذلك مما يقصونه عن افعال الله كأنهم  
يقصونه عن افعال مأمور المراكز او معاون  
البوليس فانهم اولئك الخدمه بالكفر .  
والايمان بالله اذا لم يكن له اثر في سيرة  
الانسان فهو مجرد اعتراف بالسان . واذا  
نظرت الى سيرة هؤلاء الفلاسفة وسيرة  
الذين اتهمهم بالكفر فقلنا تجد الثانية افضل  
من الاولى . عاش سينسر اربعا وثلاثين سنة  
وهكسلي احدى وسبعين سنة وهما من  
اللاادريين ولم يقدر احد من كل معارفهما  
وخصوصهما ان يعيب سيرتهما بامر من

الامور . ولا نظن ان احداً منها اخف وعداً وهو قادر على اتقاعه او نبي شيئاً وهو يعتقد صحته او اثبت امرأ وهو يعتقد نفيه او اضره باحد عن قصد او منع الخير عن اهله وفي طاقة يده عملة . فهل يعقل ان الله سبحانه يزعجها في نار جهنم لانها لم يعتقد ان الحجاب بقي من رصاص والماء انصلى عليه بشي من الامراض وهما لم يقفنا على ما ثبت ذلك  
(٧) فلاسفة النصر

ومنه . من م فلاسفة هذا العصر الاحياء وهل دعوا الناس ال الدين او نبذوه وما علة تحاملهم على الدين  
ج . من اشهرهم برغن وكوتورا في فرنسا ومور ورسن في انكلترا ووديرج وفترتن في اميركا . وبناردينو فارسكو في ايطاليا ولا نعلم اي دين ترمدون فان الاديان كثيرة متباينة فهل يكفي ان تقول انهم نبذوا الدين البوذي ولم يدعوا الناس اليه . او تعنون الديانة المسيحية فان كنتم تعتونها فقد حادها بقرب ازسول بقوله « الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه اعتقاد اليساي والارامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسه بلا دنس من العالم » وهذه الديانة لا نظن ان احداً من هؤلاء الفلاسفة نبذها  
(٨) مقدار اميل باستر

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ . كم مقدار الميل العادي والميل البحري بالتر

وما هو مقدار العقدة  
ج . الميل الانكليزي العادي يساوي ٥٢٨٠ قدماً انكليزية او ١٦٠٩ امتار والميل البحري يساوي ٦٧٥ قدماً او نحو ٨٥١ متراً . والعقدة وتسمى ايضاً بوحدة تساوي نحو مستقيمتين ونصف اوان المتر نحو ٣٩ بوصة ونصف . وقد يراد بالعقدة الميل البحري  
(٩) السكر وضررائه

ومنه . اصحيح ما يقال من ان وضع السكر مع القهوة يقلل ضررها  
ج . ان ضررها قليل على كل حال ولا تأثير للسكر فيه ونفعها اكثر من ضررها لانها مغذية ومعوضة ومنبهة للقوى العقلية ومقوية للقلب ولوظائف الكليتين  
(١٠) ابياء بعض المشاعير

ومنه . كيف تضبط هذه الاسماء كلفن وطمن ويثوقن وولم ووزيري وجنر ونلسن  
ج . هكذا كلفن وطمنين ويثوقن ووليه لم ووزيري وجنر ونلسن . وحركة الجيم في جنر والنون في نلسن بين التفتحة والكسرة  
(١١) اشبهات عن المحرب

كولمان باميركا . اخواجه عقل خليل الحداد كثرت النبوات عن نتائج هذه الحرب فهل تعتقدون صحتها وكيف يحصل الانسان الى عم الضيب

ج . لا نعتقد صحتها بل نقول انها كلها تحرصات

والسيف اصدق ابناء من الكتير  
 في حدم الحد بين الجد واللمبر  
 وما يصدق منها نادر جداً وصدق من  
 قيل الاتفاق ارم من قبيل الاستنتاج المنبني  
 على معرفة الاسباب وسبباتها لان المعلولات  
 مرتبطة بطلها فكثير تلك مني تكررت هذه  
 فكما يتنبأ الفلاح بان زرعه يمجد وعكته تكثر  
 اذا حرث ارضه جيداً ومعدّها ورواها كذلك  
 يستطيع قائد الجيش ان يتنبأ بفوز جيشه اذا  
 فاق جيش خصمه في عدده واعداده وحسن  
 تدريبه

(١٣) ورقة البحر

مصر الغمراوي . ما حقيقة لون السماء  
 الازرق الذي زاه سينما يكون الجو صحواً  
 ج . الرأي الجديد في ذلك انه اذا  
 مرّ نور الشمس في طبقة سميكة من الهواء  
 استطارت منه بعض الاشعة الزرقاء  
 والبنفسجية والتي فوق البنفسجية فالتى فوق  
 البنفسجية لا ترى قسبي البنفسجية والزرقاء  
 ولكن الزرقاء تؤثر في شبكة العين اكثر  
 من البنفسجية فيرى بها الجو ازرق لانه  
 لا يمسك غيرها واما بقية اشعة النور فتعرق  
 الهواء وتصل الى الارض . والرأي القديم  
 ان لون الماء الزرقاء ويظهر فيه اذا كان حجمة  
 كبيراً كما ترون في ماء بحر الزم او كما ترون  
 اذا وضعتم الماء في اناء من الزجاج ارتفاعه  
 نحو قدمين ووضعتموه على ورقة بيضاء ونظرتهم

اليه من الاعلى الى الاسفل حتى ترى العين  
 طبقة سميكة منه فوق الورقة البيضاء فانه  
 يرى ضارباً الى الزرقاء فاذا كان الجوار المائي  
 منتشراً في الجو ظهر به لون الجو ضارباً  
 الى الزرقاء

(١٤) طائفة الاسميلى

ومنه . ذكرت في ترجمة السلطان اعطان  
 في مقتطف بنايرائه رئيس طائفة الاسميلى  
 المنتشرة في بلدان كثيرة فهل هذه الطائفة  
 من بقايا الاسميلى التي كان يطلق عليها اسم  
 الباطنية

ج . نعم من الباطنية ولكن يظهر لنا  
 كما يكتبه اصحاب الفرق الدينية بعضهم عن  
 بعض انهم كثيراً ما يتقص بعضهم بعضاً  
 ويروي عنه ما لا صحة له . فانوال اهل  
 كل فرقة عن فرقة اخرى قلنا سلم من الخطأ  
 والتضليل والظاهر مما جاء في ترجمة السلطان  
 اعطان وترجمة جدو في الانكلويديا  
 البريطانية ان طائفة منتشرة في اماكن  
 كثيرة وان الذين في الهند منها عاشور  
 عيشة راضية

(١٥) إزالة الوشم

القاهرة . اميل افندي بنايوت . في اي  
 جزء واي تاريخ اشترتم الى طريقة ازالة الدق  
 عن اليد واذا كان قد اكتشفت طريقة اخرى  
 بعد ذكركم لها فكموا بافادتنا عنها  
 ج . ذكرنا طريقة لازالة الوشم في

صفحة ١٩٥ من مقتطف فير سنة ١٩١٠  
 وهي ان يذاب التنين في الماء ويشبع الماء به  
 جيداً وينظف الوشم بهذا المذوب ويدق عليه  
 بالابركا دق الوشم اى يحصل مذوب التنين  
 بدل الحبر ثم يمسح بقلم تترات الفضة جيداً  
 فيسود الجلد من اتحاد التنين بالنضة ثم يذر  
 التنين الناعم على الوشم كل يوم مراراً عديدة  
 ويكرر ذلك اياماً تنتشر من الجلد تشرة  
 سوداء سمكية بعد نحو اربعة ايام ويبقى الجلد  
 تحتها احمر خالياً من الوشم وبعد بضعة اشهر  
 يصير لونه طبيعياً والاولى ان لا يزال الوشم  
 كله دفعة واحدة بل يزال منه قدر الزبال  
 كل مرة ولا بد من ان تكون الابركا التي  
 يدق بها نظيفة جداً والأدخل معها مكروبات  
 سامة الى معازرها ولا نعلم باكتشاف طرية  
 اخرى لازالة الوشم لا تخلف الجلد

## تأثير اختلاف الارتفاع

### الصوت وتقلبات الجو

يقرب من تأثير اختلاف الارتفاع  
 حرارة الهواء نهاراً بين مكان وآخر من  
 العوامل التي تنتشر الصوت وتضعفه اما اذا  
 استوت حرارة الهواء في بقعة من البقع كما  
 يقع غالباً في الليل وعند ما ينتشر الضباب  
 في الهواء سهل مناع الصوت ويظن ان  
 الطبقة العليا من الهواء الجوي تكسر موجات  
 الاصوات العظيمة كهو صوت انطلاق المدافع  
 وصوت ثوران البراكين فسمع في اماكن  
 تبعد كثيراً عن الاماكن التي تصل اليها  
 بانتقالها العادي في الطبقة السفلى من الهواء  
 واذا دخل الصوت في هواء رطب ضعف  
 ولاختلاف الرياح والهواء الجوي رطوبة  
 وحرارة عند حدوث الصواعق تأثير كبير في  
 زديد صوت الرعد ومع امتداد مسافات طويلة

يحدث احد الطلاء في تأثير الارتفاع والحرارة  
 والرطوبة في انتشار الصوت وامتداده  
 فقال ان الصوت ينتد في الجهة التي تهب فيها  
 الريح اكثر مما ينتد في الجهة التي تهب منها  
 لان الريح تلوي تخرجت الصوت المعاكسة لها  
 الى فوق فلا تسمع وتلوي تخرجت الصوت  
 التي تسير في جهتها الى تحت ولكن اذا كانت  
 الريح طبقتين هبوب الراحدة معاكس لهبوب  
 الاخرى فقد تلوي الطبقة العليا الصوت الى  
 تحت بعد ان تكون الطبقة السفلى قد لوتته  
 الى فوق فتكون النتيجة انه يسمع في مكان  
 بعيد ولا يسمع في مكان اقرب منه  
 ولاختلاف الحرارة تأثير في الصوت

## اساليب المانيا في الصناعة والتجارة

كنا نظن ان نجاح الالماني في نشر متاجرم في الدنيا لا يكسبهم مالا وافرا لرخص مصنوعاتهم وكثرة تساهلهم مع التجار حتى يضع عليهم جانب كبير من الثمن بطول المدة والتفليس ولكن الباحثين في اساليب الصناعة الالمانية يقولون ان ربح الالماني من مصنوعاتهم كان وافرا جدا ولو باعوها بثلثي بخس لانهم اوجدوا لصنعها اساليب محكمة قليلة النفقة جدا وصنعوها بحيث تلتف حالاً ويتضرر مشتريها الى ابيعاب غيرها . اما اساليبهم في حماية مصنوعاتهم والتغاضي على مناظرهم فقد ومنها الاستاذ السر ولهم رمزي الكيماوي الشهير في مجلة ناتشر وبين انها تدور على ستة امور الاول ان ادارة معاملهم متوخة بعلاء اكفاء عملهم الاهتمام بامورها مالياً وكيماوياً وهندسياً ولم اجور كبيرة جداً . والثاني ان هؤلاء العلماء لا يفتلون لحظة عن المخترعات الجديدة ولا سيما التي تفتوح سبغ غير بلادهم للانتفاع بها . ثالثاً استخدام جماعة من مخرجي الجامعات الكبرى للبحث في كل اختراع جديد واستخدامه وعن كل سبيل لترويج المصنوعات . رابعاً استخدام جماعة من رجال القانون للحفاظ على كل اختراع او تخمين يختص بثلث المعامل ومداعاة من يقلده من الاجانب وتحميله

النفقات القضائية الباهظة حتى يغرب ولا تقوم له فائمه . خامساً ان الشركات صاحبة هذه المعامل ذات حوصل وحول فتضطر الحكومة ان تزيد الضرائب على المصنوعات الاجنبية وتخفضها عن المواد الابتدائية ونقل اجرة الشحن ونحو ذلك مما يعود عليها بالرواج والربح . وقد تشير على المعامل ان تصنع ما يماثل مصنوعات لغيرها ذات امتياز حتى اذا داعاها ذلك الغير اثبتت انها لم تعتد على حقوقه وحملته نفقات التقاضي والسطل والضرر . سادساً واخيراً انها تقيم لها وكلاء في كل الاقطار يروجون متاجرها بكل وسيلة ممكنة

## الراديوم في قضيب الصاعقة

وصف بعضهم في اكااديمية العلوم بباريس اسلوباً جديداً يقوي قضيب الصاعقة على جذب الكهربية ومنع الصواعق . وهو ان يوضع في رأس حربة القضيب ميلغرامان من بروميد الراديوم فتصير هي والهواء المحيط بها من اشد الموصلات للكهربائية . ويقال ان قوة الهواء المحيط بها على اقبال الكهربية تزيد ملايين كثيرة عما كانت قبل وضع الراديوم

## الغرياه في فرنسا

يبحث الدكتور لومويه الفرنسي في الغرياه الذين يتوطنون فرنسا هل تظل

عمرانهم ظاهرة في نسلهم ام ثلاثي شيئاً  
 شيئاً الى ان يصير نسلهم مثل الفرنسيين  
 تماماً فقال ان نسلهم الاول يجي<sup>١</sup> ستون في  
 المئة منه مشابهين للفرنسيين أكثر من  
 مشابهتهم لغيرهم ونسلهم الثاني يجي<sup>٢</sup> سبعون  
 في المئة منه مشابهين للفرنسيين ونسلهم  
 الثالث يجي<sup>٣</sup> ثمانون في المئة منه كذلك  
 وعنده ان لا خوف على الشعب الفرنسي  
 من ان يفقد عجزاته الخاصة بحول الغريباء  
 فيه واختلاطهم به

### مرض الاسنان

وصفت طبيب اميركي مرض الاسنان  
 Pyorrhoea alveolaris في خطبة القاها  
 في مدينة نيواورلينس قال فيها ان هذا  
 المرض كثير الانتشار يصيب كل انسان  
 تقريباً في حداته او في مقتبل شبابه ولا  
 يدري به عادة الا بعد ان تنتقل من او  
 أكثر من اسنانه وتولد. وعند ذلك يأخذ  
 النشاء الذي يثبت السن في مكانها يتحيج  
 الى ان يلف تستقط. وبظل هذا المرض  
 يعمل في الفم سنين ويقفل سناً بعد اخرى  
 الى ان تذهب به الاسنان جميعها. اما سببه  
 فنوع من الاميبا يتلف النشاء الذي يثبت  
 الاسنان في امكنتها ليفصلها اولاً عن لحم  
 النشة المحيطة بها ثم عن مغارزها في عظم الهي  
 ويتحل هذه الاميبا عادة محقن النشة تحت

جدها بنصف قمح من هيدروكلوريد الامتين  
 مرة كل يوم الى مدة ثلاثة ايام او اربع  
 تتحسن حالة الاسنان وتشفى تماماً اذا كان  
 المرض لم يشد عليها. واذا لم ينع هذا  
 العلاج في المرة الاولى كرر ثانية وثالثة بعد  
 ترك اللثة من غير حقن مدة تتراوح بين  
 اسبوع واربعة اسابيع ويجب على المصابة  
 استئنه بهذا المرض ويجدر بكل احد ايضاً  
 ان يشتمل الاييكاك (وهو يحوي على  
 الامتين) لتتبعه ينعق قطرة او قطرتين من  
 خلاصة الاييكاك السائلة على فرشاة اسنان  
 مبلولة ويفرك بها اسنانه مرة كل يوم فان  
 الاييكاك يقي الاسنان من هذا المرض بل  
 يشفيه اذا كان في بدايته

### الانتفاع باقذار المدن

اقامت مدينة المانية معدات خاصة  
 لاحراق الاقذار التي ترفع منها والانتفاع  
 منها بتوليد الكهرباء وعمل الزمل فيوتوني  
 بالاقذار وفيها انطرق والورق وفضلات  
 انطايخ والثياب القديمة وغير ذلك مما يكون  
 في الاقذار التي ترفع من المدن تحرق في  
 افران خصومية وينتفع بالغازات التي تولد  
 من احتراقها في تخير الماء لادارة الآلات  
 التي تولد الكهرباء وما يبقى منها بعد  
 الاحتراق يرفع ويرد بواسطة الماء ثم يسحق  
 فيكون منه رمل يصلح لعمل الطوب والملاط

## الزراعة والتجارة في العام الماضي

انقضى العام بمخسارة كبيرة على القطر المصري لان الحرب الاوروبية منعت أكثر مما لك أوروبا من اتياع جانب كبير من القطن فنقص مقدار الصادر منه في العام الماضي أكثر من مليون قنطار وتقص ثمنه نحو سبعة ملايين جنيه وشمل النقص أكثر الصادرات الزراعية كما ترى في هذا الجدول

المقدار	الثلث	المقدار	الثلث
٥٩٠٩٧٨٨ قنطاراً	١٨٦٦٩٨٦٢ ج	٦٩٧٢٦٨٦ قنطاراً	٢٥٥١٣١٠٩ ج
٢٨٥٢٦٩٣ أردباً	٢٢٩٨٧٧٧	٣٦٠٥٣٥٦ أردباً	٣٢٩٤٨١٣
١٣٢٩٥٥٠١ كيلو	١٦٠٥٩٣	٢٣٥٤٦٠٢٨ كيلو	٢٧٨٩٢٠
١٥٠٩٧٥ الفاً	٣٢٦٤٦١	١٤٨٥٧١ الفاً	٢٥١٩٥٧

وزادت قيمة الصادر من بعض الحاصلات الاخرى لاسيما وانها تصدر عادة في النصف

الاول من السنة فلم تؤثر الحرب فيها واهمها مذكور في الجدول التالي

١٣٢٣٥٦٦٣ كيلو	٢٢٩٧٢٤ ج	١٣٣٠٤٤ كيلو	٧٩٠٦٨ ج
٥٦٩٧٦ طنناً	٣٤٨٣٩١	١٠٢٤٥٧ طنناً	٢٧٥٤٩٠
٧٩٩٨٧	٣٢٢٠٧٧	٠٦٢٩٧٧	٢٩٦٧٩٦
٢٤٨٨٧٢٠ كيلو	١٦٧٢٤٣	٢٢٥٩٤٥٠ كيلو	١٣٦٦٣٩

والظاهر أنه لا يرجى ان تكون سنتنا الحاضرة اصحح من السنة الماضية من هذا القبيل اذا دامت الحرب الى آخرها او الى الشهور الاخيرة منها لان سعر القطن يجعل فرقاً في ثمنه يزيد على عشرة ملايين من الجنيهات ولو بقي الصادر منه كما كان في العام الماضي وهذا شأن البزرة ايضاً اما سائر الحاصلات الزراعية فليس لها شأن كبير علاسرها او هبط لقله ما يمكن اصداره منها . ولولا الامل ان الناس يقتصدون في نفقاتهم كثيراً كما اقتصدوا في النصف الاخير من السنة الماضية لساءت الحال جداً ومنى القطر بالانفلاس فقد بلغت قيمة النقص في الواردات نحو ستة ملايين من الجنيهات ولا يبعد ان تبلغ في عامنا هذا ٢ مليوناً اذا استمرت الحرب الى آخر العام . ولولا الجيش البريطاني المرابط في القطر المصري الآن ل زاد النقص في الواردات على ذلك ولكن هذا الجيش ينفق الآن في القطر المصري نحو مئة الف جنيه كل اسبوع فاذا بقي عندنا ستة كاملة بلغ ما ينفقه في القطر المصري أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات وهي نقود تضاف الى القطر بدل ما يستهلك منه وما يرد اليه

رسم اشارات التخفاف اللاسلكي  
اخترع المسيو شوده الفرنسي طريقة  
تجمل اشارات التخفاف اللاسلكي ترسم على  
الورق مثل اشارات التخفاف العادي وذلك  
بان يضاف الى الآلة القابلة للتخفاف  
اللاسلكي بوق يعقوى به صوت الاشارات  
فيوتر صوته في آلة كهربائية ترسم بها  
رسوم تدل عليها

محطة لتخفاف اللاسلكي في شنغاي  
اقام الفرنسيون محطة لتخفاف  
اللاسلكي في املاكهم شنغاي في بلاد الصين  
ووضعوا فيها آلات من اقوى الآلات ترسل  
بها الاشارات الكهربائية الى مسافة ٦٠٠  
ميل نهراً و ١٢٠٠ ميل ليلاً وتلقط  
الاشارات الكهربائية عن مسافة ١٨٠٠  
ميل وترسل اخبار الطقس من هذه المحطة  
مرتين في النهار وكذلك كل الاستعلامات  
اللازمة السفن النارية في بلاد المشرق

السرارنت شكلتن والقطب الجنوبي  
ذكرنا قبلاً ان السرارنت شكلتن  
ذهب قاصداً القطب الجنوبي في اكتوبر  
الماضي وكان المراد ان يركب السفينة المسماة  
انديورنس ويقابله فريق آخر من رجاله  
على السفينة المسماة اورورا في شهر ابريل  
القبل ولكن العمال اعترضوا واضربوا عن  
المعمل في الحوض الذي فيه السفينة اورورا

ويضطر السرارنت ان يتأخر ستة عن  
الفر الى جهة القطب

### زلزلة ايطاليا

زلزلت الارض في ايطاليا في ١٣ يناير  
الماضي زلزلة شديدة مركزها قرب بلدة  
اتزانو واتصل فعلها الى رومية غرباً وشنشي  
شرقاً مسافة ١١٠ اميال وانكونا وبروجيا  
وغروسوشمالاً وناپولي غرباً مسافة ٣٠٠  
ميل وهي اشد الزلازل المعروفة فعلاً فانها  
قتلت ٩٠ في المئة من سكان اتزانو وكانوا  
١١٠٠٠ نفس و٩٤ في المئة من شيسي و٩٧  
في المئة من لايل ويزرى فعلها التريع الى  
ان مياي هذه الاماكن من الحجارة والطين  
بينها قليل التماسك لقلة حدوث الزلازل  
هناك وقد حدثت الزلزلة الساعة السابعة  
والدقيقة ٥٣ صباحاً ودامت في رومية ١٥  
ثانية وتكررت في اليوم التالي في رومية  
وكانت اشد مما كانت في اليوم الاول

### قناة كبيرة للماء

بني الآن قناة تحمل الماء على قناطر  
الى مدينة لوس انجلس بغرب الولايات  
المتحدة الاميركية يقال انها اكبر قناة من  
نوعها بيت حتى الآن وسيجري فيها  
كل يوم ٢٥٨٠٠٠٠٠٠ جالون ماء  
(نحو ١١٦١٠٠٠٠٠ لتر) وقد قلعت  
تفقاتها نحو خمسة ملايين جنيه

## ملاط لا تحترقه الرطوبة

يقال ان مهندس الجيش الاميركي اذا ارادوا ان يحصلوا الملاط مما لا تحترقه الرطوبة صنعوه من جزء من السمك وجزئين من الرمل وضافوا ثلاثة ارباع الرطل من الشبة المستحوقة الى كل قدم مكعبة من الرمل ومزجوها جيداً وجففوا المزيج ثم جبلوه بماء قد اذيب فيه الصابون ثلاثة ارباع الرطل من الصابون لكل جالون من الماء . ويقال ان هذا الملاط لا يقل عن ملاط السمك العادي مثانة ولا تؤثر فيه الرطوبة

## تموجات اشعة رنجن

قال الاستاذ براغ من جامعة ليدس في خطبة له انه قد ثبت الآن ان اشعة رنجن تموجات في الاثير مثل تموجات النور العادي اذ يقع لها اذا وجهت الى البغرات ما يجب ان يقع لها اذا كانت تموجات لا ذرات صغيرة . ولكن تموجاتها صغيرة جداً يبلغ الواحد منها جزءاً من عشرة آلاف جزء من تموج النور العادي

## طلبة العلم في اميركا

اطلنا على تقرير عن عدد الطلبة في ثلاثين مدرسة جامعة من جامعات الولايات المتحدة الاميركية فاذا زيادته عما كان في

السنين الماضية كبيرة فكان تعطل التجارة لا يشي الاميركيين عن طلب العلوم بل ان الضيق المالي يزيد اقبال الشبان الاميركيين على الجامعات والمدارس العالية كما ينظر البعض وفي هذا التقرير ان عدد الطلبة في جامعة كوليا بلغ ١٢٩٤ سنة ١٩١٤ وكان في السنة التي قبلها ٩٢٩ وبلغ في جامعة كليفرنيا ٨١٨ وكان ٧٠٧١ وبلغ في جامعة شيكاغو ٧٣١ وكان ٢٨٣٤ وبلغ في جامعة مسكونسن ٦٦٦٦ وكان ٥٨٩٠

## الجراحة في الحرب

اثبتت هذه الحرب خطأ ما قدره رجال السياسة ورجال الحرب . واثبتت ايضاً خطأ ما قدره الجراحون فانهم بنوا احكامهم على الحرب الروسية اليابانية فاشطوا والان يباين القتال الآن في بلاد زراعية كثيرة المياه والجنود من اكلة الفوم لا من الذين اكثر طعامهم نباتي وقلنا يشربون المكورات فالجراح التي كانت تبرا في منشوريا حالاً ولا يحل فيها الفساد يسبب برؤها في اوربا وقلنا نل من الفساد اذا لم تعالج حالاً . وقد نشرت جمعية الجراحة في باريس تقريراً من جراحين في احد المستشفيات الكبيرة قالوا فيه ان من كان يصاب برصاصة في بطنه في الحرب الروسية اليابانية كان يشفى من نفسه بالقصد الاول اما في هذه الحرب فاذا لم يعالج

العلاج الكافي لم يلم من الموت . ونكس الجراح كلها تدعى للتطهير فتتلف حالاً ويسرع اليها الشفاء إما لان ابدان الاوربيين اقدر من ابدان الاسيويين على استرجاع قوتها اولسب آخر غير معروف والجراح يريصاص البنادق قليلة جداً في هذه الحرب وكانت كثيرة في حرب البوير اذ كان اكثر من نصف الاصابات من رصاص البنادق اما هنا فاكثرت الجراح من شظايا القنابل او من الرصاص المستدير الذي يخرج من قنابل المدافع الرشاشة وهي حينئذ واسعة تنكسر فيها العظام اما شظايا القنابل فاما انها تقتل حالاً او تكتفي بمزيج الجلد وبعض اللحم . وجراح السيوف والحرايب صارت قليلة جداً بعد القيام في البنادق

ومعا كان سبب الجرح فان تنظيفه باليود ونظوره من مقاومات الفساد والحقن بالمصل المضاد للتائوس وبراكسيد الهيدروجين كادت تحصل التائوس وغنفرينا المستشفيات

وقد ظهر من احصاءات الاطباء الفرنسيين ان ٣ في المئة من الجرحى يموتون و ١٢ في المئة يطول ارمم قبلما يشفون و ٥٥ في المئة يشفون حالاً او يعودون الى ميدان القتال حالاً تضر جراحهم و ٢٥ في المئة يشفون بسهولة ولكن لا بد من ارسالهم الى بيوتهم او بقائهم في المستشفيات مدة

التقه حتى يستردوا قوتهم والباقون وهم في المئة تصيبهم عاهات تمنعهم من الخروج الى الحرب في المستقبل . هذا غير الذين يقتلون حالاً او يموتون من جراحهم قبلما يصل الطيب اليهم . ولذلك فعلم الطيب قد خفف وبلاط الجرحى كثيراً وقال وفياتهم

ولا يرى الآن بين جرحى الحرب من تقطع يده او رجله كما كانت الحال في حروب نابليون وغيرها من الحروب الماضية . ولا شبهة ان الفضل في ذلك كله للعلم ولو كان هو المساعد على اكتشاف وسائل الملاك واتقان آلاتها

### النبات في القمر

ذهب الاستاذ بكرج القلبي الاميركي منذ اكثر من عشرين سنة الى ان القمر ليس قرناً خالياً خاوياً كما يقول علماء الفلك بل لا يزال في حالة تصلح للحياة وفيه هواء وماء ونبات . وطلب من الطاووين في علم الفلك ان يواظبوا على رصد في شهر الصيف فيثبت لهم ذلك كما ثبت له

### الحرب وضعف التحل

جاء في مجلة ناتشر ان الدكتور صليبي السوري تزيل انكثرتا خطب خطبة بلغة موضوعها « اطول اكلاف الحرب » ابان فيها ان الحرب تضعف لسل الامة لان الذين

يقتلون فيها من نجبة رجالها فيقتل عددهم ١٥٠ لاء  
الرجال بالنسبة الى عدد الضعاف الذين لا  
يصلحون للحرب وعُضت فانتشر على ذلك  
بقولها ان هذه المسألة هامة جداً وتحتاج الى  
بحث دقيق قبل الحكم البات فيها

### هبات عليّة

توفيت ارملة الامتاذ هنري درابر  
الفلكي الاميركي وقد كانت في حياتها من اكبر  
المساعدين له في ابحاثه الفلكية في مرصد  
جامعة هارفرد وقد جاء في وصيتها انها  
ارست بثلاثين الف جنيه لذلك المرصد مع  
كل الصور الفوتوغرافية الفلكية التي صورها  
زوجها واولادها وباربعين الف جنيه لذكري  
الدكتور جون بلنفس وباربعين الف جنيه  
لذكري ايها فيثري بريم هذين المبلتين  
كتب تضاف الى مكتبة نيو يورك العمومية  
وارست ايضاً بعشرة آلاف جنيه لخدمة  
تلك المكتبة وبخمس آلاف جنيه لدار العلم  
السمثونية وخمسة آلاف جنيه للبحث الجراحي  
في جامعة نيو يورك

### معادن مصر

كتب الامتاذ فلندرس بيري فصلاً  
عن المعادن التي كان المصريون الاقدمون  
يستعملونها وهي النحاس والذهب والفضة  
والرصاص والتعدير والبرنز والحديد وقال

انهم عرفوا الحديد واستعملوه قبل المسيح  
بالف ومئتي سنة مع ان اهالي اشور لم  
يعرفوه الا قبل المسيح بنحو ٨٨١ سنة

### وقرد البوارج الحربية

اذا سارت البارجة الحربية باشد سرعتها  
وهي نحو عشرين ميلاً بحرياً في الساعة  
حرقت نحو ١٨ طنّاً من الفحم في الساعة واما  
الطراد المدرع الذي يسير نحو ثلاثين ميلاً  
في الساعة فيحرق اربعين طنّاً

### رجم الحجارة في فرغانة

نشر الميوكتابه الفرنسي مقالته  
في رجم الحجارة في جبال فرغانة باواسط  
اسيا وعندئذ ان هذه الرجم قبور كان اهل  
تلك الجبال القدماء يودعون فيها عظام  
موتاهم بعد ان تكون الكلاب وغيرها من  
الحيوانات قد جردتها . ومثل ذلك كان  
الصند يفعلون بموتاهم حتى اوائل القرن السابع

### مرض الجمالان

بحث اميركي في مرض يصيب دود نوع  
من الجمال بكل نموه في شهر مايو او شهر  
يونيو فوجد ان سبباً ميكروب من نوع  
المكروكوكس يمكن تربته خارجاً عن الدود  
وعنده ان يمكن الاستعانة به لقتل هذا  
الدود الذي يضر بالزرروعات كثيراً

## فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والأربعين

	صفحة
الاتقانات والانباء بالمعتلات	١٠٥
الحرب في نصف عام	١١٢
العلم في العام الماضي	١١٩
الطربيد	١٢١
تاريخ الكتب والمكتاب . لديتري اقتدي قولاً	١٢٣
بيوت التكيوت ( مصورة )	١٢٩
مذاهب الناس في الباس ( مصورة )	١٣٢
المؤثرات في حياة المكروبات . لمحمد افندي مصطفى الديباني	١٣٩
الفصل بين اخلافة والامارة ( مصورة )	١٤٥
هل من احوال تحسن فيها الحرب . من رسالة لعلامة غلبرت مري استاذ اليونانية في جامعة أكسفر	١٥٠
قصيدة في التثليل . لمحمد افندي المرادي	١٦٢
الحياة بعد الموت . خطبة للسر اوليفر ليدج العالم الانكليزي المشهور	١٦٤
—————	
باب الزراعة * امتداعات زراعية . دودة البزرة في فصل الشتاء . زراعة التبغ في النظر المصري . لذوي النض	١٦٦
باب تدمير المنزل * النباتات الاملية وفوائدها الطبية . اذليل . العناية بالجرار وبكرسي . تجو عن جورج انوت . لطرح التهور والذنب	١٧٧
باب الخرافة والمخاطرة * الثوموزان وتأثيره في داء السل . مشرفات طبية	١٨٨
باب التثريد والاعتقاد * الحساب . معجم فرنسوي وإيطالي وشرقي . الطوائف السعد . موازن النض . اسباب حدوث الحروف . تقويم سنة ١١١٥	١٩١
باب المسائل * وفيو ١٤ مسألة	١٩٥
باب الاسرار الطبية * وفيو ٢٣ بقلة	٢٠٠

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that proper record-keeping is essential for the success of any business and for the protection of the interests of all parties involved. The text outlines the various methods and systems that can be used to ensure the accuracy and reliability of financial data.

2. The second part of the document focuses on the role of the accounting department in providing accurate and timely financial information to management. It highlights the need for a strong internal control system and the importance of regular audits to identify and correct any errors or irregularities. The text also discusses the various ways in which the accounting department can contribute to the overall performance and growth of the organization.

3. The third part of the document addresses the challenges faced by businesses in the current economic environment. It discusses the impact of inflation, interest rate changes, and other economic factors on business operations and financial performance. The text provides practical advice on how to manage these challenges and maintain financial stability in uncertain times.

4. The fourth part of the document discusses the importance of financial planning and budgeting. It emphasizes that a well-developed financial plan is essential for the long-term success of any business. The text outlines the various steps involved in creating a budget and provides tips on how to monitor and adjust the budget as needed to ensure that the business is on track to meet its financial goals.

5. The fifth part of the document discusses the importance of financial reporting and transparency. It emphasizes that providing accurate and timely financial reports to stakeholders is essential for building trust and confidence in the business. The text outlines the various requirements for financial reporting and provides tips on how to ensure that all reports are accurate and complete.

6. The sixth part of the document discusses the importance of financial risk management. It emphasizes that identifying and managing financial risks is essential for the success of any business. The text outlines the various types of financial risks and provides tips on how to identify and manage these risks effectively.

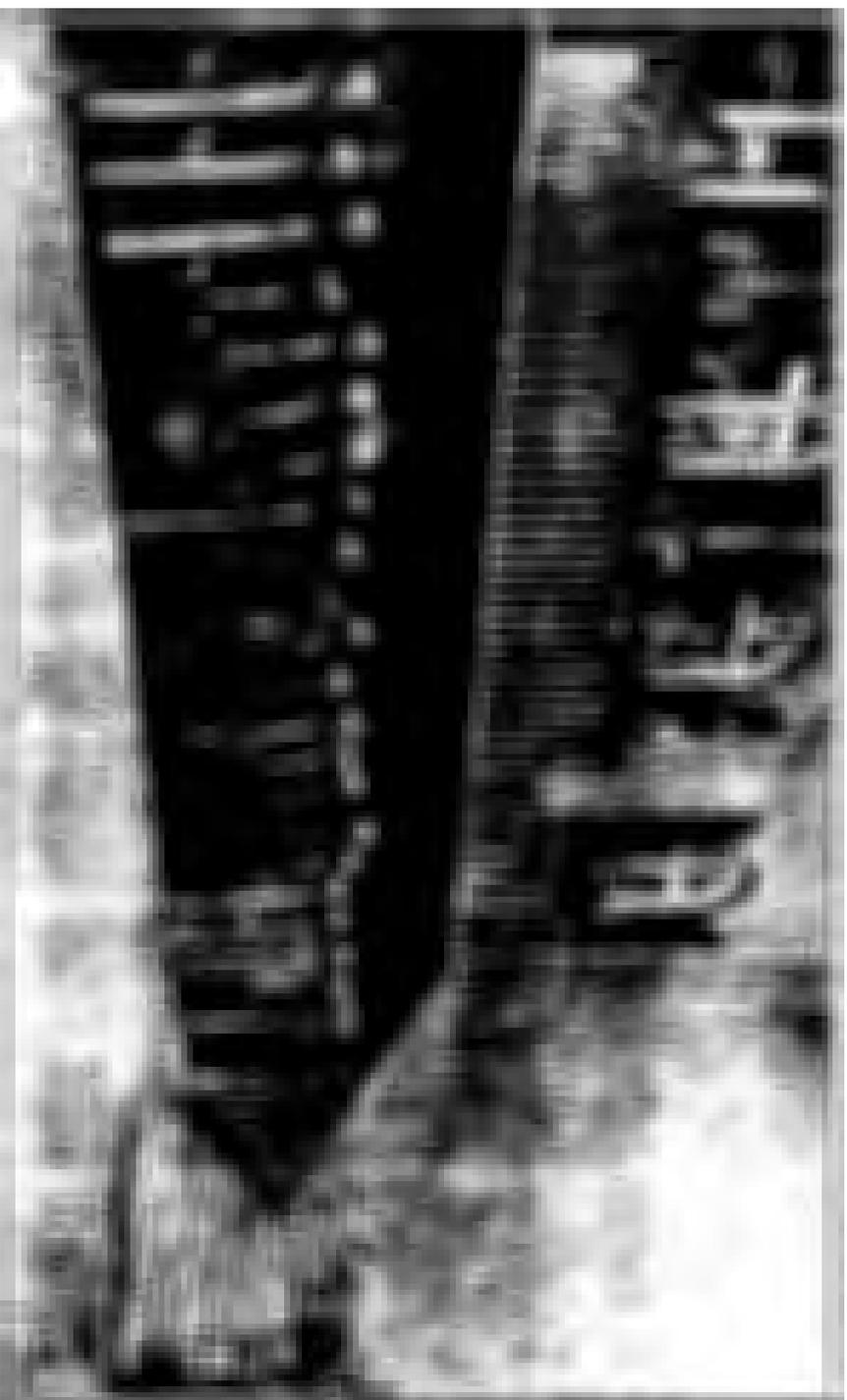
7. The seventh part of the document discusses the importance of financial innovation and technology. It emphasizes that embracing new technologies and innovative financial solutions is essential for staying competitive in the current market. The text outlines the various ways in which technology can be used to improve financial operations and provides tips on how to implement these solutions successfully.

8. The eighth part of the document discusses the importance of financial education and training. It emphasizes that providing ongoing education and training for employees is essential for ensuring that they have the skills and knowledge needed to perform their jobs effectively. The text outlines the various ways in which financial education and training can be provided and provides tips on how to design an effective program.

9. The ninth part of the document discusses the importance of financial ethics and integrity. It emphasizes that acting ethically and with integrity is essential for the success of any business. The text outlines the various ways in which financial ethics and integrity can be promoted and provides tips on how to ensure that all employees understand and adhere to the organization's ethical standards.

10. The tenth part of the document discusses the importance of financial sustainability and long-term growth. It emphasizes that focusing on long-term growth and sustainability is essential for the success of any business. The text outlines the various ways in which financial sustainability can be achieved and provides tips on how to ensure that the business is on track to meet its long-term goals.

10/10/2023



١٠ فبراير سنة ١٩١٥  
المقطب صفحة ٢٠٩ مجلد ٤٦

سليمان النبل فيأض المطاه  
مساهم مصر شرقها حنين  
وهذه السن الصور عكي

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٣